الدنيا المادية والآخرة

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الدنيا المادية والآخرة

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

الدنيا المادية والآخرة

الطبعة الثانية .22 مارس 2024.

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الدنيا المادية والآخرة

العالم المادي - 1

العالم المادي - 2

العالم المادي - 3

العالم المادي - 4

العالم المادي - 5

العالم المادي - 6

العالم المادي - 7

العالم المادي - 8

العالم المادي - 9

العالم المادي - 10

العالم المادي - 11

العالم المادي - 12

العالم المادي - 13

العالم المادي - 14

العالم المادي - 15

العالم المادي - 16

العالم المادي - 17

العالم المادي - 18

العالم المادي - 19

العالم المادي - 20

العالم المادي - 21

العالم المادي - 22

العالم المادي - 23

العالم المادي - 24

العالم المادي - 25

العالم المادي - 26

العالم المادي - 27

العالم المادي - 28

العالم المادي - 29

العالم المادي - 30

العالم المادي - 31

العالم المادي - 32

العالم المادي - 33

العالم المادي - 34

العالم المادي - 35

العالم المادي - 36

العالم المادي - 37

العالم المادي - 38

العالم المادي - 39

العالم المادي - 40

العالم المادي - 41

العالم المادي - 42

العالم المادي - 43

العالم المادي - 44

العالم المادي - 45

العالم المادي - 46

الآخرة - ١

الآخرة – 2

الآخرة - 3

الآخرة - 4

الآخرة - 5

الآخرة – 6

الآخرة - 7

الآخرة - 8

الآخرة - 9

الآخرة - 10

الآخرة - 11

الآخرة - 12

الآخرة - 13

الآخرة - 14

الآخرة - 15

الآخرة - 16

الآخرة - 17

الآخرة - 18

الآخرة - 19

الآخرة - 20

الآخرة - 21

الآخرة - 22

الآخرة - 23

الآخرة - 24

الآخرة - 25

الآخرة - 26

الآخرة - 27

الآخرة - 28

الآخرة - 29

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

.يناقش الكتاب القصير التالي جانبين من جوانب الشخصية النبيلة :العالم المادي والآخرة

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة .وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى :عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم

.«وإنك لعلى خلق عظيم»

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله .عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة

الدنيا المادية والآخرة

1 - العالم المادي

من المهم أن نلاحظ أن العالم المادي الذي ينبغي للمرء أن ينفصل عنه يشير في الواقع إلى رغباته .ولا يشير إلى العالم المادي، مثل الجبال .وقد دل على ذلك سورة آل عمران الآية 14:

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث .ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب]أي الجنة[.

فهذه الأمور مرتبطة بأهواء الناس، وبها تنشغل عن الاستعداد للآخرة .عندما يمتنع المرء عن رغباته فهو في الواقع ينفصل عن العالم المادي .ولهذا السبب فإن المسلم الذي لا يملك أشياء دنيوية يمكن اعتباره شخصًا دنيويًا بسبب رغبته الداخلية وحبه لها .أما المسلم الذي يملك أشياء دنيوية، كبعض السلف الصالح، فيمكن اعتباره منقطعا عن دنيا الماديات، إذ لا يرغب فيها ولا يشغل به عقوله وقلوبه وأفعاله .بل يريدون الكذب في الآخرة الأبدية.

أول درجة من الزهد الإعراض عن الشهوات المحرمة التي لا علاقة لها برضا الله تعالى .ينشغل هذا الشخص في أداء واجباته ومسؤولياته مع التركيز على الآخرة .فيبتعدون عن الأشياء والأشخاص الذين يمنعونهم من القيام بهذا العمل المهم.

المرحلة التالية من الامتناع هي عندما يأخذ المرء فقط الأشياء التي يحتاجها من العالم المادي من أجل تلبية احتياجاته ومسؤولياته .ولا يشغلون وقتهم بما لا ينفعهم في الآخرة .هذه هي وصية النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6416 .وأوصى المسلم أن يعيش في هذه الدنيا كغريب أو مسافر .كلا النوعين من الناس لن يأخذوا إلا ما يحتاجونه من العالم المادي من أجل الوصول إلى وجهتهم، أي الآخرة بأمان .ويمكن للمسلم أن يحقق ذلك من خلال فهم مدى قرب موته ورحيله إلى الآخرة . لا يمكن للموت أن ينقض على الإنسان في أي وقت فحسب، بل حتى لو عاش حياة طويلة فإنه يبدو كما لو أنه قد مر في لحظة .ومن خلال إدراك هذه الحقيقة يضحي المرء باللحظة من أجل الآخرة الأبدية .إن تقصير الأمل في العمر الطويل في هذا العالم المادي يشجعه على فعل الصالحات، والتوبة الصادقة من ذنوبه، وتقديم الاستعداد للآخرة على كل شيء آخر .ومن يأمل في العمر الطويل سيلهمه أن يتصرف بطريقة معاكسة.

فالزهد الحقيقي في العالم المادي لا يلومه ولا يمدحه .فلا يفرحون إذا حصلوا عليها ولا يحزنون إذا فاتها . إن عقل هذا المسلم التقي يركز بشدة على الآخرة الأبدية بحيث لا يلاحظ بجشع العالم المادي الصغير.

الامتناع عن ممارسة الجنس يتكون من عدة مستويات مختلفة .ويمتنع بعض المسلمين عن ذلك من أجل تحرير قلوبهم من كل شغل لا طائل منه ولا فائدة منه، حتى يتمكنوا من التركيز بشكل كامل على طاعة الله برقم 257 أن من فعل ذلك سنن ابن ماجه تعالى، والقيام بمسؤولياتهم تجاه الناس .وفي الحديث الموجود في وجد أن الله تعالى يكفيه العناية بأمور دنياه .أما الذي لا يهتم إلا بالأمور الدنيوية فيترك لأهوائه ولن يجد إلا الدمار .ولهذا قيل إن من اتبع فضل هذه الدنيا، مثل فائض الثروة، يجد أن أقل تأثير لها عليه هو أنه يشغله عن ذكر الله تعالى وطاعته .ويظل هذا صحيحًا حتى لو لم يرتكب الشخص أي خطيئة في سعيه وراء الجوانب الزائدة من العالم المادي.

ومنهم من يمتنع عن الدنيا ليخفف عنه حسابه يوم القيامة .كلما كثر من يملك كلما زادت مسؤوليته .بل من عرض الله تعالى أعماله يوم القيامة فإنه يعاقب .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6536 .وكلما كانت المسؤولية أخف كلما كان ذلك أقل .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى

الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6444 من أن المكثرين في الدنيا لن يملكوا من الخير يوم القيامة إلا القليل إلا المخلصين .وأموالهم وأموالهم بما يرضي الله تعالى، ولكن ذلك قليل في العدد .هذه المساءلة الطويلة هي السبب الذي يجعل كل إنسان، غنيًا كان أو فقيرًا، يتمنى يوم القيامة ألا يُعطى إلا رزقه اليومي خلال حياته على الأرض .وقد ثبت ذلك في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4140.

ويمتنع بعض المسلمين عن الإفراط في هذا العالم المادي رغبةً في الجنة التي تعوض خسارة متع هذا العالم المادي.

ومنهم من يمتنع عن الإسراف في الدنيا خوفاً من النار .ويعتقدون بحق أن الإنسان كلما كثر انغماسه في فائض هذا العالم المادي كلما اقترب من الحرام الذي يؤدي إلى الجحيم .وقد سبق التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 .بل ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث برقم 4215 أن المسلم ولن يتقوا حتى يمتنعوا عما ليس بإثم خوفا من أن يؤدي سنن ابن ماجه موجود في إلى إثم.

وأعلى درجات الزهد هو الفهم والعمل بما يريده الله تعالى من عباده، وهو ما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .أي أن يمتنعوا عن الإسراف في العالم المادي عبادة لله تعالى، وهم يعلمون أن ربهم لا يحب العالم المادي .لقد ذم الله تعالى إسراف هذا العالم المادي والاستهانة بقيمته . وقد حرج هؤلاء العباد الصالحون أن يراهم ربهم يميلون إلى شيء يكرهه .هؤلاء هم أعظم العباد لأنهم لا يتصرفون إلا وفق رغبة ربهم حتى عندما تتاح لهم الفرصة للتمتع بالكماليات المشروعة في هذا العالم . ولهذا السبب اختار الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الفقر مع أنه عرض عليه خزائن الأرض . وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6590 .وقد اختاره النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعلمه أنه مما يريد الله تعالى لعباده .وبما أن الله تعالى كره العالم المادي فقد رفضه النبي صلى الله عليه وسلم حباً لربه .فكيف يمكن للعبد الحقيقي أن يحب ويمارس ما يكره ربه؟

لقد كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدوة للفقراء باختياره الفقر وعلم الأغنياء كيف يعيشون من خلال أقواله وأفعاله .كان بإمكانه أن يختار البديل بسهولة وأن يُظهر للأغنياء عمليًا كيف يعيشون من خلال أخذ خزائن العالم التي عرضت عليه، وكان بإمكانه أن يعلم الفقراء كيف يعيشون بشكل صحيح من خلال أقواله وأفعاله .ولكنه اختار الفقر لسبب معين وهو العبودية لربه الله تعالى .وهذا الامتناع أخذه الصحابة رضي الله عنهم .على سبيل المثال، بكى أول خليفة راشد في الإسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما سقيه الماء المحلى بالعسل .وأوضح أنه رأى ذات مرة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يدفع شيئاً غير مرئي .وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن الدنيا قد أتته، فأمره أن يتركه .أجاب العالم المادي بأنه هرب من العالم المادي ولكن من بعده لن يفعلوا ذلك .ولهذا بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما رأى الماء المحلى بالعسل معتقدًا أن الدنيا قد أضلته .وقد وردت هذه الحادثة في حلية الأولياء للإمام الأصفهاني رقم ٤٧.

وفي الواقع فإن الصحابة رضي الله عنهم لم يأكلوا أو يلبسوا قط للمتعة، بل كانوا يأخذون فقط ما يحتاجون إليه من الدنيا مع التركيز على الاستعداد للآخرة .وكرهوا أن يوضع العالم تحت أقدامهم خوفا من أن يكون أجرهم قد أعطي لهم في الدنيا بدلا من الآخرة.

أي شخص يمتنع عن ممارسة الجنس حقًا سوف يتبع خطاه .ولا ينبغي للمسلمين أن يخدعوا أنفسهم بالانغماس في كماليات هذا العالم المادي غير الضرورية بينما يزعمون أن قلوبهم معلقة بالله تعالى .فإذا طهر قلب الإنسان ظهر في جوارحه وفي أفعاله، وهو ما ثبت في حديث في صحيح مسلم برقم 4094 . ومن كان قلبه معلقاً بالله تعالى فقد اقتدى بالسلف الصالح في اتخاذ ما فيحتاجون إلى الدنيا، ولا ينفقون إلا في سبيل الله تعالى، ويبتعدون عن إسراف الدنيا مع الاجتهاد في الاستعداد للآخرة .هذا هو الامتناع الحقيقي.

العالم المادي - 2

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6416 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى ذات يوم عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن يعيش في الدنيا غريباً أو مسافراً .وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ينصح الإنسان إذا أمسي أن لا يتوقع الصبح .وإذا وصلوا إلى الصباح فلا يتوقعوا أن يكونوا على قيد الحياة في المساء .وأنه ينبغي للمسلم أن يستغل صحته قبل مرضه، وأن يستغل حياته قبل موته.

هذا الحديث يعلم المسلمين أن يحدوا من آمالهم في الحياة الطويلة .إن الأمل في العمر الطويل هو السبب الرئيسي لعدم الاستعداد للآخرة، لأنه يشجع الإنسان على تكريس جهده الكامل للعالم المادي، لأنه مقتنع بأن لديه متسع من الوقت للاستعداد للآخرة.

ولا ينبغي للمسلم أن يتعامل مع هذا العالم المؤقت باعتباره موطنه الدائم .وبدلا من ذلك، ينبغي عليهم أن يتصرفوا كشخص على وشك أن يغادره، ولن يعود أبدا .وهذا من شأنه أن يلهم الإنسان لتكريس معظم جهوده للتحضير لمصيره النهائي وهو الآخرة، والحد من جهوده في الحصول على العالم المادي الذي هو خارج حاجته ومسؤولياته .وقد تمت مناقشة هذا المفهوم في جميع أنحاء القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، على سبيل المثال سورة 40 غافر، الآية 39:

"وما هذه الحياة الدنيا إلا متاع وأن الآخرة هي دار القرار..."

وفي حديث مماثل للحديث الرئيسي قيد البحث، وهو موجود في جامع الترمذي، رقم 2377، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في الدنيا بأنه راكب يستريح قليلاً في الظل .من شجرة ثم يتحرك

بسرعة .وللدلالة على طبيعة هذا العالم الزمانية شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالظل الذي كما يعلم الجميع لا يدوم طويلا وإن كان في ظاهره دائم .هكذا يمكن أن يبدو العالم المادي للبعض .إنهم يتصرفون كما لو أن العالم سيستمر إلى الأبد، بينما في الواقع سوف يتلاشى بسرعة.

بالإضافة إلى أن هذا الحديث يذكر الراكب وليس الماشي .وذلك لأن الراكب سيحظى براحة أقل بكثير من الشخص الذي يسافر سيرًا على الأقدام .وهذا يدل أيضاً على أن إقامة الإنسان في هذه الدنيا قصيرة جداً . وهذا واضح تماما للجميع .حتى أولئك الذين يصلون إلى سن الشيخوخة يعترفون بأن حياتهم مرت في لمح البصر .لذلك في الواقع، سواء بلغ المرء سن الشيخوخة أم لا، فإن الحياة هي مجرد لحظة .سورة 10 يونس، الآية 45:

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار"

في الواقع، العالم المادي يشبه الجسر الذي يجب عبوره وعدم اتخاذه موطنًا دائمًا .فكما لا يتخذ الإنسان من محطة الحافلات بيتاً له وهو يعلم أن إقامته فيها لن تكون إلا فترة قصيرة، كذلك الدنيا محطة قصيرة قبل أن يصل إلى الآخرة الأبدية.

عندما يذهب شخص ما لقضاء عطلة العمر، في معظم الحالات، فإنه سيحد من إنفاقه على الأدوات المنزلية الفاخرة، مثل شاشة تلفزيون عريضة، وبدلاً من ذلك يكتفي بأي خدمات يقدمها فندقه .إنهم يتصرفون بهذه الطريقة لأنهم يدركون أن إقامتهم في الفندق ستكون قصيرة وسرعان ما سيغادرون ولن يعودوا أبدًا .هذه العقلية تمنعهم من اتخاذ وجهة العطلة كمنزل دائم لهم .وبالمثل، تم إرسال الناس إلى الأرض لغرض وهو بالتأكيد ليس جعلها موطنهم الدائم .وبدلاً من ذلك، تم إرسالهم ليأخذوا منها المؤن حتى يتمكنوا من الوصول بأمان إلى موطنهم الدائم، أي الآخرة .وهذا ينطوي على استخدام البركات التي مُنحت للمرء بطرق ترضي الله.

عندما ينوي الشخص السفر، عليه أولاً الحصول على المستلزمات التي يحتاجها لجعل الرحلة مريحة وناجحة .وكما أشار القرآن الكريم فإن أفضل رزق الآخرة هو التقوى .سورة البقرة، الآية 197:

"...إن خير الزاد الخوف من الله..."

وذلك أن يقوم المسلم بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، معتقدًا أنه لا يختار إلا ما هو خير لعباده . .ولا بد من مؤن أخرى، مثل الطعام، لإكمال الرحلة من الدنيا إلى الآخرة .ولكن الرزق الذي ينبغي أن يكون أولى به هو التقوى، لأنها الرزق الوحيد الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة .إنه يؤدي إلى السلام في هذا العالم وفي الآخرة .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

وبما أن العالم المادي ليس الموطن الدائم للشخص، فيجب عليه أن يعمل بالحديث الرئيسي قيد المناقشة وأن يعيش كما لو كان غريبًا أو مسافرًا .

أول حالة الغربة هي أن لا يتعلق قلبه وعقله بوطنه المؤقت .هدفهم الوحيد هو جمع ما يكفي من الإمدادات حتى يتمكنوا من العودة بأمان إلى منزلهم الدائم، أي الآخرة .وهذا مثل من يعيش في دولة أجنبية بتأشيرة عمل .مكان عملهم ليس موطنهم؛ فقط مكان لكسب المال حتى يتمكنوا من العودة إلى وطنهم به .هذا

الشخص لن يعامل البلد الغريب أبدًا على أنه وطنه .وبدلاً من ذلك، سوف ينفقون فقط على الأشياء الضرورية ويركزون على توفير ثرواتهم حتى يتمكنوا من أخذ أكبر قدر ممكن من الثروة إلى موطنهم الحقيقي والدائم .إذا أنفق هذا الشخص كل أو معظم ثروته في البلد الأجنبي وعاد إلى وطنه خالي الوفاض فإنه بلا شك يعتبر مذنباً من قبل أقاربه .وذلك لأنهم فشلوا في مهمتهم وهدفهم المتمثل في العيش في بلد آخر بتأشيرة عمل .وبالمثل، ينبغي للمسلم أن يكرّس معظم جهوده في الحصول على الزاد الذي سيأخذه إلى الآخرة .ولا ينبغي لهم التنافس على كماليات العالم المادي مع الآخرين .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم التركيز على مهمتهم للحصول على مؤن للآخرة الأبدية .فإذا بذلوا الكثير من الجهد في تجميل منزلهم المؤقت، فسوف يدخلون الآخرة غير مستعدين وخاليي الوفاض، وبالتالي يفشلون في مهمتهم التي كلفهم بها الله تعالى .ينبغي للمسلم أن يكون صادقاً مع نفسه ويفكر في عدد ساعات اليوم التي يخصصها للعالم المادي والاستعداد للآخرة .سيُظهر لهم هذا التأمل الذاتي ما إذا كانت لديهم العقلية الصحيحة أم لا، ومدى قوة إيمانهم بالآخرة .سورة الأعلى 87، الآيات 16 إلى 17:

"ولكنكم تفضلون الحياة الدنيا .والآخرة خير وأبقى».

لقد بعث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشر وهم أحقر الناس، وكان غالبيتهم يعيشون حياة معصية من شأنها أن تدخلهم الجحيم .وقد دعاهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى طريق الحق بالبينات . وقد قبل كثير من هؤلاء رسالته الواضحة وتبعوه .ووعدهم بأن الإسلام سيفتح العديد من الأمم وسيحصل المسلمون على ثروات كثيرة .لكنه حذرهم من الانشغال برفاهية العالم المادي .وقد ورد مثال على هذا التحذير في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3997 .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن التنافس على كماليات الدنيا غير الضرورية من شأنه أن يهلك الناس .ولذلك نصح المسلمين بالاكتفاء بالضروريات الأساسية للوفاء بمسؤولياتهم واحتياجاتهم والتركيز بدلاً من ذلك على الاستعداد للآخرة .لقد تحقق كل ما وعد به الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين .ولما فُتح العالم للمسلمين انشغل أغلبهم بالمنافسة والجمع والاكتناز والاستمتاع بفائض العالم المادي .وبذلك تركوا الاستعداد للآخرة بشكل صحيح كما أخبرهم النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولم يقبل إلا القليل نصيحته، ولم يأخذوا من العالم المادي إلا ما يحتاجون إليه من أجل تلبية احتياجاتهم ومسؤولياتهم، وكرسوا معظم جهودهم للتحضير للآخرة الأبدية .وهذه الطائفة الصغيرة، أي الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح، لحقت بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وهم يتبعون نصائحه وسيره عمليا .ومن ناحية أخرى، استمر الأغلبية في غفلتهم في مطاردة العالم المادي حتى جاءهم الموت على حين غرة.

العقلية الثانية التي يجب على المسلمين تبنيها كما ينصح في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي عقلية المسافر .هذا الشخص لا يعتبر هذا العالم المادي موطنًا له، بل يسافر نحو موطنه الحقيقي، أي الآخرة . تشبه هذه العقلية السائح الذي قد ينام في مدن مختلفة ولكنه لا يعتبرها موطنًا له أبدًا .الإمداد الوحيد الذي يأخذونه معهم هو ما يمكنهم حمله من معنى، أي الأساسيات .يتضمن ذلك الأشياء التي يحتاجونها للبقاء على قيد الحياة وسيساعدهم في الوصول إلى وجهتهم بأمان .لن يقوم أحد عمال التعبئة الخلفية أبدًا بتعبئة العناصر غير الضرورية مع العلم أن هذه الأشياء لن تكون سوى عبئًا عليهم .ولن يفشلوا في حزم الأساسيات اللازمة لإكمال رحلتهم بأمان .وكذلك المسلم العاقل لا يجمع من الدنيا إلا أعمالاً وأقوالاً تصله إلى الآخرة سالماً . فيعرضون عن جميع الأفعال والأقوال التي ستثقل عليهم في الدنيا والآخرة .وهذا هو التوجه الذي أوصى به النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4104. 8-7 الآيات ،18 سورة الكهف، باب :

"إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا". «وَلَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا جَحْرًا»

وعلى المسلم أن يفهم أن النهار والليل ما هما إلا مراحل قصيرة يسير فيها الإنسان مرحلة بعد مرحلة حتى يصل إلى الآخرة .ولذلك ينبغي عليهم استغلال كل مرحلة بتقديم الرزق إلى الآخرة على شكل عمل صالح . ويجب عليهم أن يدركوا دائمًا أن رحلتهم ستنتهي قريبًا جدًا وسيصلون إلى الآخرة .حتى لو بدت الرحلة طويلة، فستشعر في النهاية وكأنها لحظة، لذا ينبغي للمرء أن يجعلها لحظة طاعة قبل أن تنتهي وهو غير مستعد .سورة 10 يونس، الآية 45:

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار"

مع كل نفس يأخذه المرء، يتجه نحو الآخرة تاركاً الدنيا خلفه .على الرغم من أن المرء قد يبدو وكأنه لا يتحرك، لكن في الواقع، يعمل النهار والليل بمثابة وسيلة النقل التي تنقله بسرعة، دون توقف، إلى العالم التالي.

وعلى المسلمين أن يدركوا أنهم عباد الله تعالى، وسوف يأتي يوم يعودون إليه عما قريب .وعندما يعودون سيتم إيقافهم للاستجواب .لذلك عليهم أن يعدوا شيئاً جيداً لهذا الاستجواب .وعليهم أن يستعدوا بأن يستغلوا النعم التي رزقوا بها في الدنيا فيما يرضي الله تعالى .أما إذا استمروا في الغفلة وعدم الاستعداد، فسوف يؤاخذون بما حدث وما بقي.

وانتقل إلى نصيحة الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه المذكورة في الحديث الرئيسي محل البحث . الجزء الأول منه يسلط الضوء على أهمية تقصير الأمل في طول العمر في الدنيا .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أن بقائه في هذه الدنيا يطول، فقد يموت في أي لحظة .حتى لو عاش المرء لسنوات عديدة، يبدو أن الحياة قد مرت في لمح البصر .وهذا ما أشار إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنه بوصية المسلمين ألا يعتقدوا أنهم يصبحون إذا أمسوا .هذه العقلية هي السبب الجذري لعدم أخذ الإنسان إلا ما يحتاجه من العالم المادي من أجل الوفاء بمسؤولياته الدنيوية والاستعداد للآخرة .وأما الرجاء بطول العمر فهو أصل المعنى المعاكس، فهو يؤخر الاستعداد للآخرة بفعل الصالحات والكف عن الذنوب، ويشجعهم على جمع الدنيا وتكديسها، معتقدين بقائهم فيها .وسوف تكون طويلة للغاية.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد نصح عبد الله بن عمر رضي الله عنه المسلمين أن يستغلوا صحتهم قبل أن يصابوا بالمرض .وللأسف، فإن معظم الناس لا يقدرون قيمة الصحة الجيدة إلا بعد فقدانها، وهو ما تم التحذير منه في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412 .والاستفادة من الصحة الجيدة تعني أن المسلم يجب أن يستخدم قوته البدنية والعقلية في الطاعة .من الله تعالى بعمل الصالحات والامتناع عن الذنوب قبل أن يصلوا إلى وقت قد يرغبون فيه في فعل الخيرات ولا يستطيعون فعلها لسوء الصحة .ومن استغل صحته، فله ثواب الأعمال الصالحة التي قام بها أثناء صحته، حتى لو مرض وعجز عن القيام بها .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2996 .أما من لم يستغل صحته فإنه يفقد هذا الأجر المحتمل عندما يمرض .في الواقع، لن يتركوا لهم سوى الندم.

وآخر وصية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يستغل الإنسان حياته قبل الموت .وهذا يشمل الاستفادة من كل ما يؤدي إلى الخير كالمال، واجتناب كل ما يمنع من العمل الصالح كالانشغالات غير الضرورية . ومن المهم للمسلمين أن يستغلوا وقتهم جيدًا قبل أن ينشغلوا بالمسؤوليات التي تحدث بشكل طبيعي مع مرور الوقت، مثل الزواج .وحسن استغلال ثرواتهم قبل أن تتزايد مسؤولياتهم المالية .واستغلال الوقت أمر ضروري للنجاح، فهو نعمة دنيوية عجيبة، لا تعود بعد زوالها، كسائر النعم .يجب على المرء الاستفادة من وقته من خلال تحديد أولويات أنشطته بشكل صحيح وفقا لتعاليم الإسلام .ومن يتصرف على هذا النحو سوف يقوم بجميع مسؤولياته وواجباته وضرورياته، ويكون لديه متسع من الوقت للاستمتاع بالملذات المشروعة بشكل متوازن.

وكما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2403، فإن كل الناس سوف يندمون عند موتهم .فإن المحسنين يندمون على أنهم لم يعملوا المزيد من الأعمال الصالحة قبل أن يموتوا .سوف يندم الشخص الخاطئ على أنه لم يتوب توبة صادقة قبل موته .في هذا العالم، يُمنح الأشخاص غالبًا فرصًا ثانية، على سبيل المثال، إعادة اختبار القيادة، ولكن لا يمكن القيام بذلك بمجرد وفاة الشخص .الندم لن يساعدهم على الإطلاق .وبدلا من ذلك، فإنه لن يؤدي إلا إلى زيادة آلامهم ومعاناتهم . فيجب على المسلمين أن يستغلوا الوقت المخصص لهم في الاجتهاد في طاعة الله تعالى، قبل انتهاء وقتهم بتنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .ينبغي للمرء أن يتخلى عن عقلية تأخير الأمور إلى الغد، لأنه في معظم الحالات لا يأتي هذا الغد أبدًا .ينبغي للمسلم أن يركز على اليوم، وبالتالي يفعل الأشياء التي ترضي الله تعالى، فقد يأتي الغد في الدنيا ولكن قد لا يكون على قيد الحياة ليشهده.

العالم المادي - 3

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 2142، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسلم بالاعتدال في طلب الدنيا فإن ما قُدر له سيصل إليه.

ومن المهم أن نفهم أن الإسلام لا يشجع المسلمين على التخلي عن العالم المادي بشكل كامل، فهو جسر يصل الإنسان بالآخرة .وكيف يمكن للمرء أن يصل إلى الآخرة دون عبور هذا الجسر؟ وبدلاً من ذلك يعلم الإسلام المسلمين أن يأخذوا من الدنيا لقضاء ضرورياتهم وضروريات من يعولون، مع تجنب الإسراف والتبذير والإسراف، ومن ثم تكريس جهودهم للاستعداد للآخرة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والنهي عن الشرك . نواهيه وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن نتذكر أن الأشياء التي سيحصل عليها الإنسان في هذه الدنيا، مثل الرزق، قد قسمت عليه قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض على مدى خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748.

وبما أن الرزق مكفول للإنسان، لا يزيد ولا ينقص، مهما بذل من جهد، فعليه أن يسعى فيه بحسب ضروراته ومسؤولياته، فإن السعي إلى المزيد لن يؤدي إلا إلى التوتر، وقد لا ينال ما يرغب فيه .كما أن هذا الجهاد الزائد سوف يصرفهم عن الاستعداد العملي للآخرة .وهذا بدوره لن يؤدي إلا إلى مزيد من الضغط عليهم في كلا العالمين .في حين أن طاعة الحديث الرئيسي والسعي باعتدال من أجل توفير احتياجاتهم، سيضمن حصولهم على نصيبهم بأقل قدر من التوتر، كما أنهم يقومون بمسؤولياتهم ويستعدون بشكل مناسب للآخرة .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين.

العالم المادي - 4

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2380، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية النظام الغذائي المتوازن .ونصح بأن يقسم المرء بطنه إلى ثلاثة أجزاء .الجزء الأول للطعام، والجزء الثاني للشرب، ويجب ترك الجزء الأخير فارغًا للتنفس.

يمكن تحقيق خطة النظام الغذائي هذه عندما يتوقف الشخص عن الأكل قبل أن يصل إلى حد الشبع . وكان هذا سلوك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

إذا عمل الناس بهذه النصيحة فسيكونون في مأمن من الأمراض الجسدية والعقلية .في الواقع، وفقًا للعديد من أهل المعرفة، فإن أحد الأسباب الرئيسية للمرض هو عسر الهضم.

وأما القلب الروحي، فقلة الطعام تؤدي إلى لين القلب وتواضع النفس وضعف الشهوات والغضب . وامتلاء المعدة يورث الكسل الذي يمنع العبادة وغيرها من الأعمال الصالحة .يؤدي إلى النوم مما يؤدي إلى تفويت صلاة التطوع وحتى الفريضة .ويمنع التفكير الذي هو مفتاح تقييم الأعمال وبالتالي تغيير الأخلاق إلى الأفضل .الشخص ذو المعدة الممتلئة ينسى الفقراء وبالتالي تقل احتمالية مساعدتهم .كل هذه التأثيرات السلبية تؤدي إلى قسوة القلب الروحي .إن صاحب القلب القاسي لن يأمن يوم القيامة .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

ومن كان همه بطنه فقط انشغل عن أمور أهم كتعلم العلم والعمل به .فهم يصبحون منشغلين للغاية بالحصول على أنواع مختلفة من الأطعمة وإعدادها وتناولها، الأمر الذي يستهلك جزءًا كبيرًا من وقتهم وطاقتهم وأموالهم .يمنع هذا الموقف أيضًا الشخص من تناول الأطعمة البسيطة، التي هي أسهل وأقل استهلاكًا للوقت في التحضير وأرخص ثمنًا في شرائها .والإسراف في الطعام يحث على الإسراف في أشياء أخرى كالملابس والمسكن .وهذا الموقف بدوره يشجع المرء على كسب المزيد من الثروة من أجل إرضاء أسلوب حياته الباهظ .وهذا يصرفهم أكثر عن تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يتمكنوا من تحقيق السلام والنجاح في كلا العالمين .ويمكنه أيضًا تشجيعهم على ارتكاب المحرمات من أجل إشباع أسلوب حياتهم الباذخ.

وليعلم المسلمون أن أكثر الناس طعاما في الدنيا هو أكثرهم جوعا يوم القيامة .وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2478.

ولذلك ينبغي على المسلمين أن يسعوا للحصول على نظام غذائي متوازن حتى يتجنبوا الآثار السلبية التي ذكرناها والتي ستعيق بلا شك نجاحهم في الدنيا والآخرة.

العالم المادي - 5

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2465 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من قدم الاستعداد للآخرة على السعي للدنيا حصل على الرضا، صلاح له أمره .وسوف ينالون رزقهم بيسر.

وهذا نصف الحديث يعني أن من قام بحقيقة حقه نحو الله تعالى والخلق، كنفقة أهله على وجه حلال، مع تجنب فضل الدنيا، حصل على الرضا .وذلك عندما يسعد المرء بما يملك دون أن يكون جشعًا ويجتهد في الحصول على المزيد من الأشياء الدنيوية .والحقيقة أن الذي يكتفي بما يملك هو إنسان غني حقاً، حتى ولو كان يملك ثروة قليلة، لأنه يستغني عن الأشياء .الاستقلال عن أي شيء يجعل المرء غنيا فيما يتعلق به.

بالإضافة إلى ذلك، سيسمح هذا الموقف للشخص بالتعامل بشكل مريح مع أي قضايا دنيوية قد تنشأ خلال حياته .وذلك لأنه كلما قل تفاعل الإنسان مع العالم المادي وقل تركيزه على الآخرة، قلّت المشكلات الدنيوية التي يواجهها .كلما كانت المشكلات الدنيوية التي يواجهها الشخص أقل، أصبحت حياته أكثر راحة .فمثلاً من يملك بيتاً واحداً تكون مشاكله فيه أقل، كالطباخ المكسور، ممن يملك عشرة بيوت .وأخيرًا، سيحصل هذا الشخص بسهولة ويسر على مستلزماته القانونية .وليس هذا فحسب، بل سيضع الله تعالى في رزقهم من النعمة ما يغطي جميع مسؤولياتهم واحتياجاتهم، أي يرضيهم ويرضيهم ويعيلون.

إن إعطاء الأولوية للتحضير للمستقبل يعني أنه يجب على المرء دائمًا أن يتصرف ويتحدث بطريقة تفيده في الآخرة .وكما سبق بيانه، فإن ذلك يشمل السعي إلى الرزق الحلال للقيام بضروریاته ومسؤولياته من غير إسراف أو إسراف .وينبغي التقليل من أي نشاط لن يفيد المرء في الآخرة .كلما تصرف الشخص بهذه الطريقة، كلما زاد رضاه وأصبحت أنشطته اليومية أسهل .بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يستعدون بشكل كافٍ للآخرة أيضًا، والتي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .ولذلك فإنهم يحققون السلام والنجاح في كلا العالمين.

ولكن كما ورد في النصف الآخر من هذا الحديث فإن من قدم سعي الدنيا على الاستعداد للمعنى الآخر، بإهمال واجباته أو الاجتهاد في فضول الدنيا وكثرتها، يجد أن حاجته أي الطمع فإن أمور الدنيا لا تشبع أبدًا . وهذا، بحكم التعريف، يجعلهم فقراء حتى لو كانوا يمتلكون ثروة كبيرة .سوف ينتقل هؤلاء الأشخاص من قضية دنيوية إلى أخرى طوال اليوم ويفشلون في تحقيق الرضا لأنهم فتحوا الكثير من الأبواب الدنيوية . وسوف ينالون رزقهم بصعوبة، ولن يرضيهم ولا يبدو كافيا لسد جشعهم .وقد يدفعهم ذلك إلى الحرام، مما لا يؤدي إلا إلى خسارة أكبر في العالمين .وأخيرًا، بسبب موقفهم، لن يستعدوا بشكل كافٍ للمستقبل .لذلك، .يحصل هذا الشخص على التوتر والسخط في كلا العالمين

العالم المادي - 6

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3997 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أنه لا يخشى الفقر على الأمة المسلمة .بل كان يخشى أن يسهل عليهم الحصول على بركات الدنيا ويكثروا . وهذا من شأنه أن يجعلهم يتنافسون عليها، وهذا بدوره يؤدي إلى هلاكهم، كما أهلك هذا التنافس الأمم السابقة.

من المهم أن نفهم أن هذا لا ينطبق فقط على الثروة .ولكن هذا التحذير ينطبق على جميع جوانب رغبات الناس الدنيوية التي يمكن أن تشمل الرغبة في الشهرة والثروة والسلطة والجوانب الاجتماعية في حياة الفرد، مثل الأسرة والأصدقاء والعمل .ومتى أراد الإنسان قضاء رغباته بمتابعة هذه الأمور فوق حاجته، ولو كانت حلالا، صرفه عن الاستعداد العملي للآخرة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .فيؤدي بهم إلى سوء الأخلاق، كالإسراف والتبذير، وربما يأخذهم إلى الذنوب، من أجل الحصول على هذه الأشياء . وقد يؤدي عدم الحصول عليها إلى نفاد الصبر وغيره من أعمال التحدي والعصيان لله تعالى .فالتنافس مع الآخرين على نعيم الدنيا سيؤدي بهم إلى اكتساب صفات سلبية أخرى كالحسد والحقد والعداوة، مما يؤدي إلى الفرقة والنفاق وعدم القيام بحقوق الآخرين .قد تؤدي هذه المنافسة إلى إيذاء الآخرين .وهذا لا يؤدي إلا إلى الهلاك في كلا العالمين، حتى لو لم يكن هذا واضحًا لإنسان في هذا العالم.

ومن الواضح أن هذه الرغبات الدنيوية قد سيطرت على العديد من المسلمين حيث أنهم يستيقظون بسعادة في منتصف الليل من أجل الحصول على بركات دنيوية، مثل الثروة، أو الذهاب في عطلة ولكنهم سيفشلون في القيام بذلك عندما ينصحون بتقديم عرض .صلاة الليل تطوعاً، أو حضور صلاة الصبح في المسجد مع الجماعة.

ولا حرج في الحصول على هذه الأشياء ما دامت حلالا ومطلوبا لقضاء حاجة الإنسان وحاجة من يعول . ولكن إذا تجاوز الإنسان ذلك انشغل به عن خسارة آخرته، مما قد يحمله على التعدي على حقوق الله تعالى

والناس .كلما زاد الإنسان في سعيه وراء شهواته قل اجتهاده في الاستعداد للآخرة، إذ يستطيع الإنسان إما أن يستخدم النعم التي رزقها فيما يرضي الله تعالى، أو حسب هواه .وهذا سيؤدي إلى الدمار الذي حذر منه الحديث الرئيسي قيد المناقشة .دمار يبدأ بالتوتر والقلق في الدنيا ويؤدي إلى مصاعب بالغة في الآخرة .
:سورة 20 طه، الآية 124

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

العالم المادي - 7

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2377 أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يبالي بفضول الدنيا ومثله في الدنيا كراكب يأخذ استراحة قصيرة تحت ظل شجرة ثم يتركها خلفه ويمضي قدماً.

وفي الواقع فإن كل إنسان هو مسافر يقيم في هذه الدنيا مدة محدودة جدا مقارنة بالمكان الذي جاء منه من المعنى، عالم النفوس، وإلى المكان الذي يتجه إليه، وهو الآخرة الأبدية .في الواقع، هذا العالم بالمقارنة يشبه الانتظار في محطة للحافلات .وفي هذا الحديث شبه هذا العالم بالظل .وذلك لأن الظل لا يدوم طويلاً ويتلاشى بسرعة دون أن يلاحظه أحد، وهذا هو بالضبط كيف تمر أيام الشخص ولياليه .ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم نزل مسافر ولا فندق، فهي بنيان متين يدل على البقاء .الظل الباهت يصف هذا العالم المادي بشكل أفضل .وذلك لأنه بغض النظر عن عمر الشخص، فإنه يعترف دائمًا بأن حياته مرت وكأنها لحظة .سورة 79 النازعات، الآية 46:

«يكونون يوم يرونه كأنهم لم يلبثوا إلا عصرًا أو صباحًا».

وقد أشار النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الراكب وليس إلى الماشي، فإن الماشي يكون أشد تحت ظل الشجرة من الراكب .وهذا يشير أيضًا إلى الوقت المحدود الذي يقضيه الناس في هذا العالم.

والاستلقاء في الظل يدل على أهمية حسن استعمال العالم المادي للحصول على مستلزماته، كما يأخذ الراكب مستلزماته وهي الراحة .فينبغي للمسلم أن يستعد لخروجه الفوري من الدنيا بالاستعداد للآخرة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .

وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .سيؤدي ذلك إلى حصولهم على السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

كما هو مذكور في الحديث الرئيسي، مثلما لم يكن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مهتمًا بالجوانب غير الضرورية في هذا العالم، يجب على المسلم أيضًا أن يتبنى هذا الموقف، حيث أنه كلما خصص المرء طاقته ووقته ل وحصولهم على الأشياء غير الضرورية في هذا العالم والاستمتاع بها، قل الوقت والطاقة لديهم لاستخدام بركاتهم في الطرق التي ترضي الله تعالى .وهذا الإلهاء لن يؤدي إلا إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

وينبغي ملاحظة أن هذا الحديث لا يعني أن المرء يجب أن يترك الدنيا، لأن هذا الحديث يدل بوضوح على أنه ينبغي للمرء الاستفادة من العالم المادي من أجل الاستعداد للآخرة .يأخذ الراكب قسطا من الراحة ويجب على المسلمين جمع الأشياء التي تنفعهم في الآخرة بدلا من تكريس جهدهم ووقتهم لأشياء غير ضرورية ستتركهم خالي الوفاض يوم القيامة .سورة الفجر 89، الآيات 23 إلى 24:

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟ «فيقول :يا ليتني قدمت لعمري».

العالم المادي - 8

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4102 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكيفية الحصول على محبة الله تعالى.

وتحصل محبة الله تعالى بتجنب الإفراط في هذا العالم المادي الذي يتجاوز احتياجاته ومسؤولياته .أي أنه ينبغي للمسلم أن يجتهد في الدنيا من أجل قضاء ضرورياته واحتياجات من يعوله وفق تعاليم الإسلام . وعليهم أن يجتهدوا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وكل شيء من العالم المادي يعين على هذه الأشياء ليس في الحقيقة أمراً دنيوياً .ولذلك، ليس من الضروري تجنبها .ولكن يجب على المرء أن يتجنب الأشياء التي تعيقه أو تمنعه من القيام بهذه الواجبات .فإذا أصر المرء على هذا الموقف فلن يستخدم النعم التي حصل عليها إلا فيما يرضي الله تعالى.

هكذا يستطيع المسلم أن يبقي الدنيا في يده وليس في قلبه .وهكذا ينال المسلم محبة الله تعالى، فإن هذا الخلق يحمله على الاجتهاد في طاعته، مما يجذب محبة الله تعالى .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6502.

العالم المادي - 9

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2346، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من أصبح آمناً من الخطر، صحيحاً، عنده طعام يومه، كان كأنما الدنيا تجمعوا لهم.

في هذا العصر الذي يعيش فيه الكثير من الناس حول العالم في بلدان غير آمنة، ينبغي للمسلم الذي نعم عليه الأمان أن يستغله في استخدام حريته في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والامتناع عن نوازعه .المحظورات ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، ينبغي لهم استغلال الرحلة إلى المساجد لصلاة الجماعة ومجالس العلم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين أن ينشروا هذا الشعور بالأمن للآخرين، بغض النظر عن عقيدتهم، حتى يصبح المجتمع بأكمله آمنًا من الخطر .في الواقع، وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، لا يمكن لأي شخص أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته .ببساطة، يجب على المسلم أن يعامل الآخرين بنفس الطريقة التي يحب أن يعاملوه بها الناس.

ويجب على المسلم أن يستغل صحته بطاعة الله تعالى، فهي نعمة لا تقدر إلا بفقدها .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412 .ومن استغل صحته بطاعة الله تعالى، فإنه يجد له الدعم عندما تفقد صحته في النهاية .فمثلاً من يمرض يحصل على أجر العمل الصالح الذي كان يعمله في صحته، حتى لو تركه بسبب مرضه .وقد تم النصح لذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 500. ولكن من غير المرجح أن يحصل أولئك الذين يفشلون في الاستفادة من صحتهم الجيدة على هذا الدعم .ومن المهم أن نلاحظ أن الانتفاع بالصحة يشمل الحرص في هذا العالم المادي على قضاء حوائجه واحتياجات من يعولهم، مع تجنب الإسراف والتبذير.

واحدة من الاهتمامات الرئيسية للشخص هو توفيرها .وليتذكر المسلم أنها خصصت لهم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وينبغي لمن حصل على رزق يومه أن يهتم بواجباته الأخرى ويخطط لغد دون أن يجهد، فإن رزقه مضمون.

وأخيرا، يشجع الحديث الرئيسي أيضا المرء على تبني أسلوب حياة بسيط، لأن هذا يؤدي إلى راحة البال والجسد .كلما سعى المرء إلى الجوانب غير الضرورية في العالم المادي، كلما زاد التأكيد عليه .على سبيل المثال، الشخص الذي يمتلك منزلاً واحداً سيكون لديه ضغوط وأشياء أقل للتعامل معها من الشخص الذي يمتلك منزلين .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن البساطة من الإيمان .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4118.

العالم المادي - 10

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2886 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عاب على عبيد المال والملابس الجميلة .هؤلاء الناس يسعدون عندما يحصلون على هذه الأشياء ويشعرون بالاستياء عندما .لا يحصلون عليها

وفي الواقع، ينطبق هذا على جميع الأشياء الدنيوية غير الضرورية .وهذا النقد ليس موجهاً إلى الذين يجتهدون في الدنيا لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولون، فإن ذلك من طاعة الله تعالى .ولكنه موجه لأولئك الذين إما يتبعون الحرام من أجل الحصول على الثروة ويتبعون الأشياء الدنيوية المشروعة ولكن غير الضرورية من أجل إشباع رغباتهم ورغبات الآخرين .وهذا السلوك يمنعهم من طاعة الله تعالى طاعة صحيحة .وهذه الطاعة تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يمنعهم من استغلال ما رزقوا به من خيرات الدنيا فيما يرضي الله تعالى .وهذا :يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الانتقاد موجه لأولئك الذين ينفد صبرهم عندما لا يحصلون على رغباتهم غير الضرورية في هذا العالم .وهذا الموقف يمكن أن يدفع المسلم إلى طاعة الله تعالى على الحافة .أي :يطيعونه إذا نالوا مرادهم، وإذا لم يفعلوا انصرفوا عن طاعته بغضب .وقد حذر القرآن الكريم من خسارة فادحة في :الدارين لمن يتبنى هذا الموقف .سورة الحج، الآية 11

ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على وجهه . "
.«فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين

وينبغي للمسلمين أن يتعلموا الصبر والقناعة بما يملكون، فهذا هو الغنى الحقيقي حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2420 .والحقيقة أن صاحب الشهوة فقير أي فقير وإن كان يملك الكثير .ثروة .أما الراضي فليس جشعاً أي محتاجاً، وهذا يجعله غنياً ولو كان يملك القليل من هذا العالم .وينبغي أن يعلم المسلم أن الله تعالى يعطي الناس ما هو خير لهم وليس حسب أهوائهم، فإن ذلك يؤدي في أغلب الأحيان إلى هلاكهم .سورة الشورى 42، الآية 27:

."ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض كلها .ولكن ينزله بقدر ما يشاء" .إنه بعباده خبير بصير»

العالم المادي - 11

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6439، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الرجل إذا كان له واد من ذهب لاشتهى غيره، ولا يملأ بطنه إلا التراب .ولكن الله تعالى يغفر لمن تاب إليه.

وهذا الحديث يحذر من كثرة الشهوات الدنيوية .وعيبها، حتى لو كانت حلالا، أن تحقيق رغبة واحدة لا يؤدي إلا إلى المزيد .باب واحد يؤدي إلى عشرة آخرين .وهذا لا ينتهي إلا إذا تاب الإنسان من هذا السلوك أو عندما يموت ويملأ تراب قبره بطنه .يمكن أن تؤدي الرغبات الدنيوية المشروعة أيضًا إلى رغبات غير مشروعة، حيث أن العديد من الأشخاص الذين انتهى بهم الأمر إلى الحرام بدأوا في الانغماس في الرغبات المشروعة .كلما زادت رغبات الشخص، كلما زاد احتياجه، وهو اسم آخر لكونك فقيرًا .وهذا الفقر لا ينتهي أبدًا، مهما حصل الإنسان أو كثرت رغباته .ولهذا قيل إن حاجات الفقير الأساسية تُقضى، وهذا كفله الله تعالى، ولكن رغبات الملوك لا تتحقق .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يجتهد في الدنيا من أجل قضاء حوائجه واحتياجات من يعوله دون إفراط أو إسراف أو إسراف .وعليهم أن يقللوا من شهواتهم الدنيوية تجنباً لهذا الفقر الحقيقي، وأن يبحثوا بدلاً من ذلك عن السكينة والراحة مع متحكم القلوب والعواطف، وهو الله تعالى، من خلال طاعته الصادقة، التي تتضمن الانتفاع بالنعم التي منحت له .الطرق التي ترضيه .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

ولا يحتاج أحد إلى عالم أن يستنتج أن المهووسين بإشباع رغباتهم الحلال أو الحرام، باستغلال النعم الممنوحة لهم، لا يجدون السلام أبدًا، مهما كثرت متاعهم الدنيوي .والحقيقة أن من يتصرف بهذه الطريقة

هم أبعد الناس عن راحة البال وأقربهم للقلق والتوتر والاكتئاب وأكثرهم إدماناً للمخدرات والكحول .سورة طه، الآية 124 20:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

العالم المادي - 12

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4108، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا في الآخرة كقطرة الماء في البحر.

في الواقع، تم تقديم هذا التشبيه لكي يفهم الناس مدى صغر العالم المادي مقارنة بالآخرة .لكن في الحقيقة لا يمكن المقارنة بينهما، فالعالم المادي زمني والآخرة أبدية .بمعنى أن المحدود لا يمكن مقارنته باللامحدود . يمكن تقسيم العالم المادي إلى أربع فئات :الشهرة، والثروة، والسلطة، والحياة الاجتماعية للفرد، مثل العائلة والأصدقاء .ومهما حصل الإنسان من نعمة دنيوية تقع ضمن هذه الفئات، فإنها ستكون دائمًا ناقصة، وعابرة، والموت يقطع الإنسان عن النعمة .ومن ناحية أخرى، فإن النعم في الآخرة دائمة وكاملة .لذا فإن العالم المادي في هذا الصدد ليس أكثر من مجرد قطرة مقارنة بمحيط لا نهاية له.

بالإضافة إلى ذلك، لا يضمن للإنسان أن يعيش حياة طويلة في هذا العالم، حيث أن وقت الوفاة غير معروف .في حين أن الجميع مضمون لتجربة الموت والوصول إلى الآخرة .فمن الحماقة أن يقدم سعي الإنسان ليوم واحد، كالتقاعد الذي قد لا يبلغه، على سعي الآخرة التي ضمن له الوصول إليها.

وهذا لا يعني أن يتخلى المرء عن الدنيا، فهي جسر يجب عبوره للوصول إلى الآخرة بسلام .بل ينبغي للمسلم أن يأخذ من هذا العالم المادي ما يكفي لقضاء ضرورياته وضروريات من يعوله وفق تعاليم الإسلام دون إسراف أو إسراف أو إسراف .ثم يصرفون بقية جهدهم في الاستعداد للآخرة الأبدية بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن حصولهم على راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "
." "يعملون

فالعاقل لا يفضل قطرة ماء على محيط لا نهاية له، والمسلم العاقل لا يفضل الدنيا المادية على الآخرة
.الأبدية

العالم المادي - 13

.وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4118 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بأن البساطة من الإيمان

إن الإسلام لا يأمر المسلمين بالتخلي عن جميع أموالهم وشهواتهم المشروعة، ولكنه يعلمهم بدلا من ذلك أن يتبعوا أسلوب حياة بسيط في جميع جوانب حياتهم، مثل طعامهم وملبسهم ومسكنهم وأعمالهم، بحيث يوفر لهم وقت فراغ للقيام به .الاستعداد للآخرة بشكل كاف .وهذا يشمل تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه الحياة البسيطة تتضمن السعي في الدنيا إلى قضاء حوائجه وحاجات من يعولهم من غير إفراط أو إسراف أو إسراف .فكلما ركز الإنسان على الحياة البسيطة، أصبح من الأسهل عليه استخدام النعم التي منحها له فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى :السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أنه كلما كانت الحياة بسيطة، قل ضغطه على الأمور الدنيوية، وبالتالي زاد قدرته على السعي إلى الآخرة، والحصول على راحة البال والجسد والروح .ولكن كلما كانت حياة الإنسان أكثر تعقيدًا، كلما زاد الضغط عليه، ومواجهة الصعوبات، وقل سعيه من أجل آخرته، حيث أن انشغالاته بالأمور الدنيوية لن تنتهي أبدًا .وهذا الموقف سيمنعهم من الحصول على راحة البال والجسد .والروح

فالبساطة تؤدي إلى حياة الرخاء في الدنيا والحساب المستقيم يوم القيامة .في حين أن الحياة المعقدة والمتسامحة لن تؤدي إلا إلى حياة مرهقة وحساب شديد وصعب يوم القيامة .وكلما كانت المحاسبة أكثر صرامة، كلما زادت معاقبتهم .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 103.

العالم المادي - 14

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6501، حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أن أشياء الدنيا التي ترفع في المقام الاجتماعي سوف يخفضها الله تعالى.

وهذا لا يعني أن على المسلمين تجنب العالم المادي ومحاولة تحقيق النجاح فيه .يجب على المسلمين أن يجتهدوا في الحصول على التعليم الدنيوي والعمل المشروع لأنه يساعد على تجنب المال الحرام ويلزمهم بالوفاء بمسؤولياتهم، مثل قضاء احتياجاتهم واحتياجات من يعولون .وقد ورد مثال لوصف هذا الواجب في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928.

الحديث الرئيسي يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يجعل النجاح الدنيوي هو أولويته الأولى، وبدلاً من ذلك يكرس معظم جهوده للتحضير للمستقبل .وهذا يشمل استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .بغض النظر عن مقدار النجاح الدنيوي الذي يكتسبه المرء، فإنه في النهاية سوف يتلاشى .وهذا الذبول سيحدث إما عندما يكون المرء على قيد الحياة، أو سينفصل عنه نجاحه عند وفاته .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379 .لقد قام عدد لا يحصى من الناس ببناء إمبراطوريات وحققوا نجاحات دنيوية ولكن جميعها تلاشت .كم عدد الأشخاص الذين تم لصق أسمائهم على ناطحات السماء حتى الآن، وبعد فترة قصيرة تمت إزالة أسمائهم ونسيانهم؟

وهذا الحديث لا يعني أن الإنسان لن ينجح بعد مواجهة المتاعب .يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتحقيق النجاح في العالم وألا يستسلموا عندما يواجهون النكسات .والمفتاح هو إعطاء الأولوية لنجاح الآخرة على الدنيا باستخدام بركات ونجاح العالم المادي لتحقيق النجاح في الآخرة .ويمكن تحقيق ذلك من خلال السعي لتحقيق النجاح الدنيوي المشروع؛ القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه الله تعالى والناس، مع تجنب الإسراف والتبذير .وعليهم أن يستغلوا نجاحهم الدنيوي في مساعدتهم في الآخرة، كالتبرع بفائض أموالهم .

وإذا كان نجاحهم الدنيوي شهرة أو سياسية، فعليهم أن يستخدموا تأثيرهم في نفع الآخرين، فإن ذلك يعينهم في الآخرة .هكذا يستخدم المرء نجاحه الدنيوي ليستفيد من آخرته.

ومن المهم أن نلاحظ أن من يهدف فقط إلى نفع نفسه في الدنيا لن يستفيد في الآخرة .ولكن من أراد أن ينفع نفسه في الآخرة باستخدام النعم التي رزقها فيما يرضي الله تعالى، فإنه يستفيد في الدارين من السلام والنجاح .هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للمرء أن يضمن استمراره في الاستفادة من نجاحه الدنيوي قبل وبعد أن يتلاشى حتماً .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

العالم المادي - 15

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2347 أن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن صديقه الحقيقي هو الذي يتمتع بالصفات التالية.

الصفة الأولى :أنهم يجتهدون ولا ينالون إلا ما يحتاجون إليه من أجل سد احتياجاتهم وحاجات من يعولون، مع تجنب الإسراف والتبذير والإسراف .ويمكن أن يتخذ هذا الموقف عندما يجتهد في استخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضي الله تعالى .وقد بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي هي أنهم يتجنبون الحصول على أي نوع من الشهرة أو الشرف الاجتماعي .وبحسب الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2376 فإن هذه الرغبة أشد تدميراً لعقيدة المسلم من تدمير ذئبين جائعين لقطيع من الغنم .يمكن القول إن رغبة الشخص في الشهرة والمكانة هي أكثر تدميراً لإيمانه من رغبته في الثروة .حتى أن الشخص سوف ينفق ثروته الحبيبة للحصول على الشهرة والهيبة.

ومن النادر أن يصل الإنسان إلى المكانة والشهرة، ويظل ثابتًا على الطريق الصحيح، حيث يفضل الاستعداد للآخرة على الاستمتاع بالدنيا المادية .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6723 يحذر من أن الشخص الذي يطلب المكانة في المجتمع، مثل القيادة، سيترك لها الأمر بنفسه، ولكن من تلقاها دون أن يطلبها كان في عون الله .تعالى، في البقاء على طاعته .وحديث آخر موجود في صحيح البخاري برقم 7148 يحذر من أن الناس سيحرصون على الجاه والسلطة ولكن سيكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة.

وهذا شهوة خطيرة، إذ تجبر الإنسان على السعي الشديد للحصول عليه، ثم السعي أكثر في التمسك به، حتى لو شجعه على ارتكاب الظلم وغيره من المعاصي.

وأسوأ أنواع الرغبة في المكانة هو أن يحصل عليها الإنسان عن طريق الدين .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2654 يحذر من أن هذا الشخص سيدخل النار.

كما أن طلب السمعة يحمل الإنسان على العمل لإرضاء الناس بدلاً من العمل لإرضاء الله تعالى .فيقال لهذا الشخص أن ينال ثواب عمله يوم القيامة ممن عمل لصالحه، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

كما أن البحث عن السمعة يدفع المرء إلى تبني صفات سلبية، مثل أن يكون ذو وجهين، من أجل إرضاء الجميع .وهذا يؤدي إلى كثرة الذنوب، وهذا الشخص سيخزيه الله تعالى في النهاية .نفس الأشخاص الذين كانوا يهدفون إلى إرضائهم سوف ينتقدونهم ويكرهونهم، حتى لو أخفوا ذلك عنهم.

وآخر ما ذكر في الحديث الأصلي أن موتهم سريع، ومشيعونهم قليلون، وميراثهم قليل.

ويأتي موتهم فجأة لينتقلوا إلى رحمة الله تعالى سريعا، ويحميهم من مصاعب الموت البطيء وطويل الأمد.

ومشيعونهم قليلون، حيث تجنبوا طلب الشرف الاجتماعي وفضلوا عدم الكشف عن هويتهم، خوفا من إظهار أعمالهم الصالحة للآخرين .لكن عدد المعزين القلائل الموجود لديهم أفضل بكثير من عدد الأشخاص الأثرياء والمشاهير .وحزنهم القليل صادق في حزنهم ويدعو الله تعالى بالمغفرة، في حين أن كثير من المشيعين من الأثرياء والمشاهير لا يتصرفون بهذه الطريقة.

وما يتركونه من ورائهم قليل، إذ وجهوا الغالبية العظمى من نعمهم إلى الآخرة، باستخدامها فيما يرضي الله تعالى .لقد فهموا أن أي شيء تركوه وراءهم سوف يقع في أيدي الآخرين الذين سيتمتعون بالنعمة، بينما هم، الأموات، سيحاسبون على الحصول عليها .ولهذا جاء حديث في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من أن الشخص يتركه عند قبره أهله وماله ولا يصاحبه في قبره إلا عمله .ولذلك يركزون على الحصول على الأعمال الصالحة من خلال استغلال النعم بشكل صحيح، ويتجنبون إساءة استخدامها فيرتكبون المعاصي . وعلى الرغم من أنهم لا يتركون وراءهم سوى القليل كميراث، إلا أنهم في الواقع يأخذون معهم الكثير إلى الآخرة من أجل إعالة أنفسهم في لحظة حاجتهم .سورة الحشر، الآية 18:

"...يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله .ولتنظر كل نفس ما قدمت لغد»

وأخيرًا، قد لا يتركون وراءهم الكثير من أمور الدنيا، كالأموال والممتلكات، ولكنهم يتركون خلفهم إرثًا عظيمًا من الخير، كالصدقة الجارية، والعلم النافع، الذي يستمر نفعهم حتى بعد وفاتهم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376.

وفي الختام، فإن من يدعي حب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، عليه أن يدعم هذا الادعاء بالقول والعمل .فالدعاوى بلا عمل ليس لها قيمة تذكر في الأمور الدنيوية والدينية .ومن هذه الأدلة اتخاذ هذه الصفات التي تؤدي إلى صداقته .ومن صحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فله صحبته في الآخرة . سورة النساء، الآية 69:

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن " أولئك رفيقا".

العالم المادي - 16

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6514 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من شيئين يتركان الميت عند قبره ولا يبقى معه إلا شيء واحد .ولم يبق لهم إلا أهلهم وأموالهم، ولم يبق معهم إلا أعمالهم.

على مر التاريخ، ركز الناس دائمًا غالبية جهودهم للحصول على الثروة وتكوين أسرة سعيدة .رغم أن الإسلام لا يحرم هذه الأشياء، إلا أنها قد تكون مطلوبة للقيام بمسؤوليات وواجبات .إن الإسلام لا يشجع المسلمين إلا على السعي في هذه الأشياء بما يتجاوز احتياجاتهم، وفي الحالات التي تمنع فيها هذه الأشياء الإنسان من استخدام النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى.

ويجب على المرء أن يسعى للحصول على الثروة اللازمة للوفاء بمسؤولياته، وفقا لتعاليم الإسلام، والحصول على أسرة تشجعه على الاستعداد للمستقبل .وكلاهما يعتبر من الأعمال الصالحة عندما يتم استغلالهما بهذه الطريقة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6373 .وهذه علامة العاقل الذي يقدم ما يدوم ويعينه في وقت حاجته وهو العمل الصالح .ومن ناحية أخرى، فإن من يسمح لأمواله وأقاربه بأن يمنعهم من استخدام النعم التي أعطاها فيما يرضي الله تعالى، فهو موصوف في القرآن الكريم بأنه خاسر .سورة المنافقون، الآية 9:

«يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله .ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون".

وقد يظن البعض خطأً أنهم قريبون من الله تعالى، إذ رزقهم ثروة كبيرة وعائلة كبيرة .ولكن الله تعالى يزيل حيرتهم بأن أحب وأقرب إليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات .سورة سبأ، الآية 37:

"" وما أموالكم ولا أولادكم تقربكم منا في المناصب ولكن من آمن وعمل صالحا ""

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يحذر الله تعالى الناس من أن أموالهم وأقاربهم لن تنفعهم في الآخرة إلا إذا وصلوا إلى الآخرة بقلب سليم .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم«.

إن تعريف القلب السليم طويل، ولكن ببساطة لا يمكن الحصول عليه إلا إذا أخلص أوامر الله تعالى، واجتنب نواهيه، وواجه الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا سيضمن أنهم يتبنون خصائص إيجابية ويزيلون الخصائص السلبية .فصاحب الخلق الحسن يؤدي حقوق الله تعالى وحقوق الناس بأن يستغلوا النعم فيما يرضي الله تعالى .ومن يتصرف بهذه الطريقة يكون له قلب وجسد روحانيان سليمان.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مال المرء لا ينفعه في الآخرة إلا إذا قدمه أمامه بإنفاقه في مشاريع خيرية جارية . وهذا ما أكده النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376 . ونفس الحديث يخبر البشرية أن الولد الصالح الذي يستغفر لوالده المتوفى سيتم قبوله أيضًا .لسوء الحظ، في هذا اليوم وهذا العصر، ينشغل الكثير من الأطفال بالسعي للحصول على ميراثهم بحيث لا يتمكنون من الدعاء لوالديهم المتوفين .ومن المهم أن نفهم أن تربية طفل صالح يدعو لوالده المتوفى لا يمكن تحقيقها إذا لم يقوم الوالدان بعمل الصالحات بأنفسهما خلال حياتهما، أي أن يكونا قدوة .ثانياً :ليس من سنة النبي محمد

صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين أن يمتنعوا عن عمل الصالحات ويرجوا الدعاء لهم بعد خروجهم من هذا .عالم .وينبغي للإنسان أن يجتهد في الأعمال الصالحة في حياته، ثم يرجو أن يدعو له .غيره بعد مماته

من المهم أن نفهم أن الثروة التي يرسلها المرء إلى الآخرة فقط هي التي ستفيدهم .وهذا يشمل إنفاق المال فيما يرضي الله تعالى، كالنفقة على أداء المسؤوليات والواجبات، كتربية الأبناء .كل الثروة التي تنفق على أشياء عبثية أو خاطئة ستصبح مصدر ضغط لصاحبها وقد تؤدي إلى عقابه في كلا العالمين .أولئك الذين منعوا الصدقة المفروضة بسبب الطمع تم تحذيرهم من العقوبات الرهيبة .على سبيل المثال، يحذر الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1403، من أن الشخص الذي يرتكب هذا الذنب العظيم يوم القيامة :سيواجه ثعبانًا ضخمًا سامًا يلتف حوله ويعضه باستمرار .سورة آل عمران، الآية 180

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم بما " "...حجبوا يوم القيامة

حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1658 يحذر من أن الذهب والفضة التي يملكها أصحابها يحمى عليها .يوم القيامة في نار جهنم وتكوى بها أجسادهم إذا تركوا الفريضة .الصدقة المستحقة عليه

علاوة على ذلك، فإن أي ثروة يتركها المتوفى ستترك للآخرين للاستمتاع بها، ويكون المتوفى مسؤولاً عن تحصيلها .ومن المهم ملاحظة أنه إذا ترك الشخص الثروة عن علم لشخص لا يصلح لامتلاكها، وبالتالي أساء استخدامها، فقد يكون المتوفى مسؤولاً عن ذلك أيضًا .وعلى العكس من ذلك، إذا ترك المرء مالاً لمن .أحسن إنفاقه في حقه، فإن الميت سينال ندماً شديداً يوم القيامة عندما يرى الأجر العظيم لمن أنفقه في حقه

وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7420 أن الإنسان لا يجوز له أن يستخدم ماله إلا في ثلاث طرق .الأول :الأموال التي تنفق على طعامهم .والثاني :المال الذي أنفقوه على ثيابهم، وآخر المال ما أنفقوه في وجه الله تعالى .وجميع الأموال الأخرى تُترك ليتمتع بها .الآخرون بينما يكون المتوفى مسؤولاً عن تحصيلها

إن اكتناز المال وإنفاقه في غير حقه يدفع الإنسان إلى حب الدنيا وكراهية الآخرة، كما يكره ترك أمواله المحبوبة خلفه، وهو ما سيحدث عند الموت .ومن كره الآخرة لم يستعد لها كما ينبغي .أي :لا يستعملون .النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى

وبالإضافة إلى ذلك، إذا أراد المرء أن يتبنى التقوى الحقيقية، فعليه أن يكون مستعداً لإنفاق أمواله في سبيل :الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 92

«...لن تنالوا الخير حتى تنفقوا مما تحبون»

وفي الواقع فإن المال رفيق غريب، فهو لا ينفع الإنسان إلا عندما يتركه، أي عندما ينفق في الوجه .الصحيح

سيتم تصنيف الشخص على أنه أحمق إذا ذهب في رحلة طويلة دون أي مؤن .وكذلك من لا يقدم أمواله .على شكل زاد لرحلته الطويلة إلى الآخرة فهو أحمق أيضاً

لا شك أن من أعظم الآلام التي يشعر بها الإنسان عند الموت هو عندما يدرك أنه يترك وراءه ثروته التي اكتسبها بشق الأنفس ويسير نحو الآخرة خالي الوفاض .وعلى المسلم أن يتجنب هذه النتيجة بأي ثمن.

إن العمل الصالح هو الوسيلة الوحيدة التي يستعد بها الإنسان لقبره، إذ لن يجد هناك أي شيء آخر يريحه . وهي في الواقع وسيلة لإعداد داره الأبدية في الآخرة .ولذلك فإن هذا الاستعداد ينبغي أن يكون له الأولوية على الاستعداد للعالم المادي الزائل.

سيكون الشخص مغفلًا إذا كان لديه منزلان وكرس معظم جهده لتجميل المنزل الذي سيقضي فيه وقتًا أقل . وبالمثل، إذا خصص المسلم المزيد من الوقت والجهد في تجميل منزله المؤقت في هذا العالم .الدار الآخرة الأبدية، فهم أيضًا حمقى .وهذا هو موقف البعض، مع أنهم يعترفون ويعتقدون أن بقائهم في الدنيا قصير وغير معروف المدة، في حين أن بقائهم في الآخرة سيكون أبديا.
وهذا الموقف يدل على عدم اليقين بالإيمان، ولذلك فمن الضروري لأي شخص يشارك هذه العقلية أن يطلب العلم الإسلامي ويعمل به من أجل تعزيز يقينه الإيماني قبل أن يصل إلى الآخرة محروماً من كل خير.

ومن تهيأ لقبره بالطاعة الصادقة لله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يجد وأن أعمالهم الصالحة تريحهم، وذنوبهم المتراكمة لن تزيد بقائهم في القبر المظلم إلا سوءًا .ولذلك ينبغي للمسلم أن يعمل الأعمال الصالحة في قوته وقدرته قبل أن يأتي وقت الضعف .وينبغي لكل مسلم أن يدرك الحقيقة المشار إليها في الحديث الرئيسي، وبالتالي يستخدم النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يصل إلى وقت يرفض فيه طلبه المزيد من الوقت للقيام بالأعمال الصالحة .سورة المنافقون، الآيات 10 إلى 11:

وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن " من الصالحين ." "ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها"...

وينبغي لهم أن يتفكروا الآن في أعمالهم حتى يتوبوا نصوحاً من الذنوب ويجتهدوا في عمل الصالحات قبل أن يأتي يوم لا ينفعهم فيه التفكر .سورة الفجر 89، الآية 23:

"وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟"

فليتأمل كل واحد منكم الذين ماتوا قبلهم، وعدم قدرتهم على القيام بالمزيد من الأعمال الصالحة لتعزيتهم في وقت حاجتهم .سارع قبل أن يأتي هذا الوقت واستعد لما لا مفر منه .سورة 15 سورة الحجر، الآية 99:

.واعبد ربك حتى يأتيك اليقين «أي الموت»

العالم المادي - 17

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2376 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أن طلب المال والجاه أفسد لدينه من هلاك ذئبين جائعين أطلقا على قطيع من الأغنام.

وهذا يدل على أنه لا يكاد أي مسلم يبقى آمناً إذا رغب في الثروة والشهرة في هذا العالم، كما لا يكاد ينجو أي شاة من ذئبين جائعين .ففي هذا المثل العظيم تحذير شديد من شر الرغبة في زيادة الثروة والمكانة الاجتماعية في العالم.

النوع الأول من شهوة المال :أن يكون الإنسان شديد الحب للمال، ويسعى دون كلل إلى الحصول عليه بالطرق المشروعة .إن التصرف بهذه الطريقة ليس من علامات العقلاء، إذ ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أن رزقه مضمون له وأن هذا القسم لا يتغير أبدا .بل إن رزق الخلق كان مقسماً قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6748 .ولا شك أن هذا الشخص سوف يهمل واجباته ومسؤولياته بسبب انشغاله الشديد بالحصول على المال .إن الجسم المنشغل بتحصيل الثروة لن يستعد بشكل كافٍ للآخرة، التي تنطوي على استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى .في الواقع، سيكرس هذا الشخص الكثير من الجهد للحصول على المزيد من الثروة لدرجة أنه قد لا يحصل حتى على فرصة للاستمتاع بها .وبدلاً من ذلك، سيغادرون هذا العالم ويتركونه خلفهم ليتمتع به الآخرون، على الرغم من أنهم سيحاسبون عليه .قد يكتسب هذا الشخص الثروة بطريقة مشروعة، لكنه لن يجد راحة البال، لأنه بغض النظر عن مقدار ما حصل عليه، فإنه لن يفعل سوى الرغبة في المزيد .هذا الشخص محتاج وبالتالي فهو فقير حقيقي حتى لو كان يملك ثروة كبيرة .وبما أن السعي للحصول على المزيد من الثروة ينطوي على فتح المزيد من الأبواب والمشاغل الدنيوية، فكلما زاد سعيهم لزيادة ثروتهم، قلّت راحة البال والجسد التي سيحصلون عليها .وكلما زاد سوء استخدامهم للبركات التي مُنحت لهم في سعيهم وراء ثروتهم . ولا يسيء إلى النعم التي أنعم بها إلا من نسي الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

.والرغبة الوحيدة النافعة هي الرغبة في جمع الثروة الحقيقية وهي العمل الصالح للاستعداد ليوم العودة

والنوع الثاني من طمع المال يشبه النوع الأول، ولكن بالإضافة إليه فإن هذا النوع من الأشخاص يكتسب المال بالحرام، ويفشل في القيام بحقوق الناس، كالصدقة الواجبة .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك في أحاديث كثيرة .على سبيل المثال، في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6576، حذر من أن هذا الموقف أهلك الأمم السابقة، حيث استحلوا الحرام، ومنعوا الحقوق، وقتلوا الآخرين من أجل فضول المال .فهذا الإنسان يسعى للحصول على ما لا يستحقه مما يؤدي إلى عدد لا يحصى من الكبائر . عندما يتبنى المرء هذا الموقف فإنه يصبح جشعًا بشدة .كما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 من أن الجشع بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار .في الواقع، هناك حديث موجود في سنن النسائي، رقم 3114، يحذر من أن الجشع .الشديد والإيمان الحقيقي لن يجتمعا أبدًا في قلب مسلم حقيقي

فإذا تبنى المسلم هذا النوع من الشهوة فإن خطره البالغ واضح حتى للمسلم غير المتعلم .فيهدم إيمانهم حتى لا يبقى إلا قليلا .وكما يحذر الحديث الرئيسي قيد المناقشة، فإن هذا الدمار لعقيدة المرء أشد من الدمار الذي سببه ذئبان جائعان أطلقا سراحهما على قطيع من الغنم .وهذا المسلم يخاطر بفقدان الإيمان القليل الذي كان .يملكه لحظة موته، وهذه أعظم خسارة

يمكن القول إن رغبة الشخص في الشهرة والمكانة هي أكثر تدميراً لإيمانه من الرغبة في الثروة الزائدة . .غالبًا ما ينفق الشخص ثروته المحبوبة للحصول على الشهرة والمكانة الاجتماعية

ومن النادر أن يحصل أحد على المكانة والشهرة، ويظل ثابتًا على الطريق الصحيح، حيث يقدم الآخرة على الدنيا المادية .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري، برقم 6723، يحذر من أن الشخص الذي يطلب المكانة في المجتمع، مثل القيادة، سيُترك للتعامل معها بنفسه، ولكن إذا تلقنها شخص ما دون أن يطلبها، فسيتم مساعدته من خلال ذلك .الله تعالى في البقاء على طاعته .ولهذا كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يعين من يطلب تولية السلطة أو حتى يظهر رغبتها فيها .ويؤكد ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 6923 .وحديث آخر في صحيح البخاري برقم 7148 ينبه إلى أن الناس سيحرصون على الجاه والسلطة ولكن ستكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة .وهذا شهوة خطيرة، إذ تجبره على الاجتهاد الشديد للحصول عليه، ثم الاجتهاد أكثر في التمسك به، ولو شجعه على ارتكاب الظلم وغيره من المعاصي.

وأسوأ أنواع الرغبة في المكانة هو أن يحصل عليها الإنسان عن طريق الدين .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2654 من أن هذا الشخص سيذهب إلى النار.

ولذلك فالأولى للمسلم أن يتجنب الرغبة في الثروة الزائدة والمكانة الاجتماعية العالية، لأنهما أمران يمكن أن يؤديا إلى هدم إيمانه من خلال صرفه عن الاستعداد المناسب للآخرة، والذي ينطوي على استغلال النعم التي لديه .وقد تم منحها بما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

العالم المادي - 18

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .يزعم بعض المسلمين في كثير من الأحيان أن إيمان المرء والعالم المادي يجب أن يسيرا جنبًا إلى جنب دون أن يكون الشخص متطرفًا في أي منهما .ومن العجب أن أغلب من يدعون هذا ويتخذون هذا القول وسيلة للتمتع بملذات الدنيا المشروعة لا يفهمونه ولا يلتزمون به .وهذا القول صحيح، ولكنه ينطبق على الأمور الدنيوية والدينية التي ترضي الله تعالى .على سبيل المثال، ممارسة الرياضة من حين لآخر من أجل الحفاظ على صحة الجسم، وهي أمانة يمنحها الإنسان .وهذا لا يعني أنه يمكن للمرء أن يستمتع بملذات الدنيا المشروعة بشكل مفرط مع إهمال السير على خطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى لو قاموا بالواجبات المعيارية . 224. برقم لأن طلب العلم في حد ذاته فريضة على جميع المسلمين لحديث سنن ابن ماجه

بالإضافة إلى ذلك، فإن المشي جنبًا إلى جنب يشير إلى أن الشخص يخصص نفس القدر من الاهتمام والجهد والوقت لكل شيء .كم عدد المسلمين الذين يمكنهم أن يقولوا بصراحة أنهم يكرسون نفس القدر من الجهد والطاقة والوقت للعالم المادي والاستعداد للآخرة؟ إذا لم يفعلوا ذلك، ومعظمهم لا يفعل ذلك، فكيف يطبقون هذا البيان بالضبط؟

ولا ينبغي للمسلم أن يخدع نفسه، فمدة وجوده على الأرض محدودة، ولن يُمنح فرصة ثانية بعد خروجه منها .ولذلك، ينبغي عليهم أن يسعوا بصدق إلى تحقيق هذا البيان من خلال تخصيص وقت وجهد وطاقة متساوية على الأقل لكل من العالم المادي والاستعداد للآخرة .من المهم أن نلاحظ أن البعض قد يجادل بأن المساواة بين المسكن المؤقت والمسكن الأبدي ليس من الحكمة.

العالم المادي - 19

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في أهمية الحفاظ على حياة متوازنة، حيث يقوم المسلم بضروریاته ومسؤولیاته في الدنیا، ویستعد بشكل كافٍ للآخرة، ویستمتع أحیانًا بالملذات المشروعة .على الرغم من أن هذا هو النهج الأفضل، إلا أنه من الصعب جدًا تحقیقه تمامًا مثل المشي على حبل مشدود حیث یمكن لأي شخص أن یسقط بسهولة في أي من الطرفین .أحد الجوانب هو عندما یركز المرء بشكل كبیر على العالم المادي مما یمنعه من السعي في الاستعداد للآخرة بشكل صحیح .والجانب الآخر هو حیث یسعى المرء جاهدا في الاستعداد للآخرة ولكنه یكافح، بل ویفشل، في أداء واجباته الدنیویة .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه على الرغم من أن التوازن المثالي هو الأفضل، إلا أن المیل إلى الآخرة أفضل بكثیر من المیل إلى العالم المادي .فالذي یفضل الآخرة قد یجد الدنیا صعبة، ولكنه أقرب إلى النجاح الأبدي في الآخرة .وأما من كان أكثر میلا إلى الدنیا فقد ینجح فیها، ولكنه أقرب إلى الفشل في الآخرة .أي أن المیل إلى الآخرة هو الخیار الأسلم من المیل إلى الدنیا .فإذا اجتهد المسلم في تحقیق التوازن المثالي، وهو ما تفعله الغالبیة العظمى، علیه أن یعطف على نفسه ویمیل أكثر نحو الآخرة حتى ینال النجاح الأبدي بدلاً من النجاح الدنیوي المؤقت .سورة الأعلى 87، الآیات 16 إلى 17:

.«ولكنكم تؤثرون الحیاة الدنیا والآخرة خیر وأبقى»

العالم المادي - 20

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .إن الخوف من فقدان ممتلكاتك هو جزء من السلوك الطبيعي .في الواقع، بشكل عام، كلما زاد امتلاك المرء، زاد خوفه من فقدانه، وكلما قل امتلاكه، قل خوفه .وهذا مثل الشخص الذي يخرج في منتصف الليل وفي حوزته أشياء كثيرة ثمينة، مثل هاتف وجهاز لوحي باهظ الثمن .ومن الواضح أن هذا الشخص سيكون لديه خوف أكبر من فقدان ممتلكاته من الشخص الذي يغادر منزله في منتصف الليل دون أن يحمل أي شيء ذي قيمة .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يفهموا حقيقة ذلك فيما يتعلق بهذا العالم الزمني والآخرة الأبدية .ومن يملك أشياء دنيوية كثيرة لا تنفعه في الآخرة، مثل فائض المال الذي اكتنزه، فإنه يخشى دائما الخروج من الدنيا بالموت ومتاعب الدنيا أكثر من صاحب أقل دنياه .هذا الخوف يزيل الهدف الأساسي لهذه الممتلكات وهو تحقيق راحة البال والجسد .في الواقع، تحقيق راحة البال والجسد هو السبب الرئيسي الذي يجعل الناس يسعون جاهدين في هذا العالم المادي .ولكن من أجل إزالة هذا الخوف لا يحتاج المسلم إلى أن يصبح خالي الوفاض جسديًا .إنهم يحتاجون فقط إلى الانفصال عن ممتلكاتهم روحياً .ويتحقق ذلك عندما يأخذ الإنسان من هذا العالم المادي فقط لقضاء احتياجاته وضروريات من يعوله، ثم يخصص بقية نعمه الدنيوية للآخرة باستخدامها على النحو الذي شرعه الإسلام .سيضمن هذا أنهم يمتلكون ممتلكاتهم حقًا بدلاً من أن تمتلكها ممتلكاتهم .سيؤدي هذا أيضًا إلى إزالة الخوف من فقدان ممتلكاتهم لأنهم أرسلوهم بالفعل إلى الآخرة لحفظها .سيسمح لهم ذلك بتحقيق راحة البال والجسد في هذا العالم وفي العالم الآخر.

العالم المادي - 21

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .وفي حادثة وردت في حلية الأولياء للإمام الأصفهاني رقم 510 أن الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه رفض أن يزوج ابنته من رجل غني وقوي .ونصحه بأنه لم يفعل ذلك إلا لأنه يخشى أن تضيع ابنته في فائض وترف هذا العالم الذي سيضر إيمانها بلا شك.

ومن الغريب أن غالبية المسلمين قد اتخذوا عقلية معاكسة لذلك .وكثيراً ما يبحث عن الأثرياء وذوي النفوذ من أجل إقامة علاقات معهم .غالبًا ما يكونون أقل قلقًا بشأن قوة إيمانهم، وبالتالي يفشلون في التواصل مع عائلاتهم لهذا السبب الذي تم نصحه على وجه التحديد في الحديث الموجود في صحيح مسلم، رقم 3635 . على الرغم من ذلك، لا ينبغي للأسرة أن تتزوج من عائلة لا يمكنهم دعم قريبهم ماليًا ولكن في نفس الوقت لا ينبغي عليهم تحديد الثروة والوضع الاجتماعي كمعيارهم الوحيد للعثور على الزوج المناسب لقريبهم.

وتبين هذه الحادثة أهمية السعي الدائم للخير للآخرين من خلال مراعاة الإيمان في جميع الأحوال والظروف .بمعنى، لا ينبغي للمرء أن يدخل في المواقف إلا عندما يعتقد اعتقادًا راسخًا أن إيمانه إما سيتقوى من خلاله أو على الأقل لن يتضرر بسببه .إذا كانوا يشتبهون في احتمال حدوث ذلك، فيجب عليهم تجنب ذلك بأي ثمن لأن كل الأشياء الدنيوية تأتي وتذهب، ولكن قوة إيمان المرء هي الشيء الذي سيحدد وجهته النهائية والدائمة في الآخرة، لذلك يجب حمايتها دائمًا.

العالم المادي - 22

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم أن نفهم أن الله تعالى أعطى لكل إنسان قلبًا واحدًا فقط .ولذلك لا يمكن احتواء شيئين متضادين فيه في وقت واحد، كما لا يمكن أن يجتمع النار والجليد في وعاء واحد .وهذا مشابه لكيفية تحرك المسافر المتجه شرقًا حتمًا بعيدًا عن الغرب .وكذلك فإن الآخرة والعالم المادي متضادان .ولذلك لا يمكن احتوائهما في نفس الوقت في قلب شخص واحد .كلما زاد حب المرء وسعيه العملي إلى فائض العالم المادي، قل حبه وسعيه العملي إلى الآخرة .وهذه حقيقة لا مفر منها .ولا ينبغي للمسلم أن يخدع نفسه بالاعتقاد بإمكانية ذلك .لا يمكن أن يجتمع الاثنان في قلب واحد .سوف يتغلب أحدهما دائمًا على الآخر .وحتى لو اعتقد المرء أن بإمكانه الانغماس في الإفراط المشروع في هذا العالم المادي، فيجب عليه أن يدرك أن ذلك سيصرفه أولاً عن الاستعداد للآخرة .ثانياً :أن يجعلهم أقرب إلى الحرام، لأن الانغماس في الحلال هو عادة الخطوة الأولى نحو الحرام .ومن يتجنب هذه العقلية يحفظ دينه وشرفه .وقد دل على ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 .سورة الأعلى، الآيات 16 إلى 17:

«ولكنكم تفضلون الحياة الدنيا .والآخرة خير وأبقى".

العالم المادي - 23

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .إذا اضطر شخص ما إلى عبور بلد ما وعرضت عليه مسارات مختلفة للاختيار من بينها، مثل طريق عبر غابة خطيرة أو فوق جبل أو عبر كهف تحت الأرض، فمن المؤكد أن الشخص الذكي سيختار الطريق الأبسط والأسهل .وهذا من شأنه أن يسمح لهم بالوصول إلى وجهتهم بأمان مع تحقيق راحة البال والجسد .الأحمق فقط هو الذي سيختار طريقًا صعبًا وخطيرًا، مما يثقل كاهل نفسه .دون داع

وفي الحقيقة كل إنسان في رحلة في الدنيا ووجهته إلى الآخرة .ولذلك ينبغي للمسلم العاقل أن يختار طريق الدنيا السهل والمستقيم حتى يصل إلى الآخرة سالما .وهذا الطريق هو تنفيذ أوامر الله تعالى، والنهي عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم الأخذ من الدنيا إلا من أجل الوفاء .ضرورياتهم وضروريات من يعولون من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .وهذا من شأنه أن يسمح لهم بالوصول إلى الآخرة بأمان مع الحصول على راحة البال والجسد .ولكن كلما انغمس المرء في فائض هذا العالم المادي وكرس نفسه دون داع للناس ورغباتهم، كلما أصبحت رحلتهم أكثر صعوبة .وهذا الموقف لن يؤدي إلا إلى حرمانهم من راحة البال والجسد ويقلل من فرص وصولهم إلى .الآخرة بأمان

وفي الختام، يجب على المسلمين أن يفهموا أن الحياة رحلة، لذا ينبغي عليهم أن يعطفوا على أنفسهم ويختاروا الطريق البسيط والسهل حتى يصلوا إلى الآخرة بسلام وبالتالي يحصلوا على راحة البال والجسد .في العالمين

العالم المادي - 24

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن الواضح أن الحسد قد أثر على كثير من المسلمين .وفي الواقع، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من حدوث ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2510 . وهو يؤدي إلى العديد من الخصائص والمشاكل السلبية الأخرى .على سبيل المثال، يمنع المسلمين من الوفاء بالواجب المهم المتمثل في دعم الخير بغض النظر عمن يفعل ذلك، لأن الشخص الغيور لا يرغب في مساعدة الآخرين لأنه يعتقد أن مكانة الشخص الآخر في المجتمع سترتفع إلى ما هو أبعد من مكانته.

ويجب على المسلم أن يتخذ خطوات لإزالة الغيرة من شخصيته .ومن الأشياء التي يمكن أن تساعد في تحقيق هذا الهدف هو أن يكتفي الإنسان بما يملكه .فإن الله تعالى لا يعطي الناس حسب أهوائهم، فقد يؤدي ذلك إلى هلاكهم .فهو بدلاً من ذلك يعطي ما هو أفضل لإيمان كل شخص .إن فهم هذا يمكن أن يزيل الغيرة على ما يمتلكه الآخرون .كم من مسلم حصل على أموال دمرت إيمانه؟ وكم من مسلم سيغفر له يوم القيامة بسبب الابتلاءات التي صبر عليها؟ سورة البقرة، الآية 216:

"...وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

والشيء الآخر الذي يجب أن نفهمه هو أنه بما أن هذا العالم المادي محدود، فمن السهل أن نشعر بالغيرة على الأشياء الموجودة بداخله .لكن إذا قصد المسلم الآخرة وقدمها على فضل الدنيا، زال الغيرة عنهم .وذلك لأن نعم الآخرة لا حدود لها، فلا داعي للغيرة، فهناك نعم كثيرة في الواقع، ولن تنتهي أبدًا .لكن كلما زاد هدف المرء ورغبته في الأشياء المحدودة الموجودة في العالم، كلما أصبح أكثر غيرة.

العالم المادي - 25

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في العالم المادي وحجم الجهد الذي يبذله معظم الناس له مقارنة بالجهد المبذول في دينهم .إذا لاحظ المرء العالم المادي، مثل صناعة السينما، فسوف يجد أن الأشخاص المعنيين يكرسون قدرًا كبيرًا من الجهد من أجل تحقيق النجاح .على سبيل المثال، لا ينفق الناس ساعات لا حصر لها وينفقون ملايين الجنيهات في صنع فيلم فحسب، بل بعد الانتهاء منه يكرسون المزيد من الجهد والمال لنشره .يسافر المشاهير حول العالم من أجل لقاء أو مقابلة تستمر أقل من ساعة فقط للترويج لأعمالهم.

ولسوء الحظ، فمن الواضح تمامًا أن معظم المسلمين لا يخصصون حتى جزءًا صغيرًا من هذا الجهد في شؤونهم الدينية، مثل تعزيز عقيدتهم أو نشر كلمة الإسلام .وسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالأشياء الدنيوية التي خصص لها الناس الكثير من الوقت والمال، وهو أمر واضح لأي شخص يتابعه .في حين أن الأموال والجهد المخصص للتعليم الإسلامي على وسائل التواصل الاجتماعي ليس سوى جزء صغير من هذا .الإسلام لا يعلم المسلمين أن يهجروا الدنيا تمامًا كما هو مطلوب من أجل تحصيل الرزق الشرعي . ولكن إذا قام المسلم بتقييم حياته وأنشطته اليومية بأمانة، فسيكون من الواضح له أن غالبية جهده وثروته ووقته مكرسة للعالم المادي .ومن النادر جدًا أن تجد شخصًا يكرس معظم وقته للإسلام والاستعداد للآخرة . إذا استطاع الناس أن يخصصوا الكثير من الجهد والمال لأشياء دنيوية، مثل صناعة الأفلام، على الرغم من أنها أشياء زمنية، فيجب على المسلمين أن يعملوا بجد أكبر من أجل الآخرة الأبدية .يكرّس هؤلاء الدنيويون الكثير من الجهد لمشاريعهم الدنيوية، وبالتالي يحصلون على النجاح .إذا أراد المسلمون النجاح الحقيقي في الدنيا والآخرة، فعليهم أيضًا أن يخصصوا الوقت والطاقة للاستعداد للآخرة .ومن الحماقة الاعتقاد بأن المسلم يمكن أن ينال بركات الدنيا والآخرة إما ببذل أقل جهد، أو عدم بذل أي جهد على الإطلاق في طاعة الله تعالى، التي تنطوي على أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .إذا كان النجاح الدنيوي لا يمكن تحقيقه بدون جهد، فكيف يمكن للمسلم أن يعتقد أنه سيحصل على النجاح الديني دون جهد؟ سورة الأعلى 87، الآيات 16 إلى 17:

«ولكنكم تفضلون الحياة الدنيا .والآخرة خير وأبقى".

العالم المادي - 26

أنه على الرغم من أن الناس يسعون جاهدين في هذا العالم افهم ل مهم كان لدي فكرة أردت مشاركتها .انه المادي من أجل تحقيق راحة البال، إلا أنه من غير الممكن تحقيقها في هذا العالم لأنه لم يتم وضعها في :العالم المادي .سورة الرعد، الآية 28

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

وعلى الرغم من أن هذه الحقيقة بعيدة عن الكثيرين، فمن الواضح تمامًا أنه كلما زاد نضال المرء في هذا العالم المادي، كلما فتحت له أبوابًا أكثر للعالم المادي .إن إنجاز مهمة دنيوية واحدة يؤدي إلى عشرة أخرى . فينتقل الإنسان من انشغال إلى آخر ولا نهاية له في الأفق حتى يغادر هذا العالم .إن الطريق الوحيد للحصول على بعض السلام في هذه الدنيا هو طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وهذا المسلم سيمنحه الله تعالى راحة البال .ولكن حتى في هذه الحالة من المهم أن نفهم أن راحة البال الحقيقية الدائمة لن تجدها إلا في الآخرة .وذلك لأنه مهما كانت حياة شخص ما جيدة حتى لو وصل إلى مرحلة لا يتحمل فيها أي مسؤوليات دنيوية أو دينية حيث أنه قد أفرغها كلها، وليس لديه أي شيء آخر يتعامل معه حتى ذلك الحين، فإن حقيقة الموت والقبر و يوم القيامة سيمنعهم من الحصول على السلام الدائم الحقيقي .ولذلك ينبغي على المسلم أن يفهم هذا الواقع فهو يعينه على الصبر في التعامل مع الحياة وما فيها، ويشجع المسلم على الاجتهاد في الاستعداد للآخرة حتى يتمكن من تحقيق السلام الحقيقي .الدائم بحصوله على جنات الملجأ .مكان الراحة الأبدية

العالم المادي - 27

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .يعلم الإسلام المسلمين أن كل نعمة يمتلكونها، مثل المال أو الأولاد، يجب أن تكون في أيديهم وليس في قلوبهم .ومن أفضل الطرق لتحقيق ذلك أن كل نعمة يجب أن تستخدم حسب أمر الله تعالى، وليس حسب رغبة الإنسان .على سبيل المثال، ينبغي للمرء أن يجتهد في إنفاق أمواله فقط فيما أمر به الإسلام وأوصى به، مثل ضروريات الشخص وضروريات من يعوله، مع تجنب التبذير والإسراف والإسراف .وهذا الموقف سيمنع المرء من التعلق بمعنى النعمة، وسيضمن بقاء البركة في أيديهم بدلاً من قلوبهم .وهذا مفهوم مهم يجب فهمه والعمل به لأنه يمنع الشخص من التعلق الشديد بالبركة .وبما أن كل نعمة دنيوية لا بد أن تزول، فإن هذا الموقف سيمنع المرء من أن يصبح حزينًا بشكل مفرط، ويصبح حزينًا ومكتئبًا عندما يحدث ذلك في النهاية .فبقاء النعمة في يده قد يؤدي إلى الحزن عند فقدانها، ولكن هذا الحزن مقبول في الإسلام، ولا يؤدي إلى نفاد الصبر والاضطرابات النفسية، كالاكتئاب الذي يؤدي إليه .الحزن الشديد وهو الحزن

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الموقف يمنع الإنسان من إساءة استخدام النعمة التي غالبًا ما تكون في قلبه بدلاً من يديه .على سبيل المثال، اكتناز الثروة دون داع وجمع المزيد منها بجشع .وقد تمت الإشارة إلى هذا :المفهوم في سورة الحديد، الآية 23

«...لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم »

إن إبقاء الأشياء في أيديهم بدلاً من قلوبهم سيضمن لهم أن يتذكروا دائمًا أن النعمة لله تعالى، وليس لهم . وهذا مرة أخرى يمنع نفاد الصبر عندما يفقده المرء في النهاية .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة البقرة، :الآية ١٥٦

"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"

فيجب على المسلم أن يجتهد في استخدام كل نعمة وفق تعاليم الإسلام، بحيث تبقى في يديه بدلاً من قلبه الذي في الحقيقة يجب أن يحتوي فقط على محبة الله تعالى.

العالم المادي - 28

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .عندما يذهب الناس في عطلة، بغض النظر عن معتقداتهم، فإنهم يحزمون فقط الأشياء التي يحتاجونها وربما أشياء إضافية قليلاً ولكنهم يحاولون تجنب الإفراط في التعبئة .وحتى مبلغ المال الذي يأخذونه معهم فإنهم يحدون منه فيما يتعلق بإقامتهم في الخارج .عند وصولهم، غالبًا ما يقيمون في فندق يحتوي عادةً على الضروريات الأساسية للعيش مع بعض الإضافات .إذا كانوا يعتقدون أنهم لن يعودوا أبدًا إلى نفس الوجهة في المستقبل، فلن يشتروا منزلًا أبدًا لأنهم سيزعمون أن إقامتهم قصيرة ولن يعودوا .إنهم لا يحصلون على وظيفة أثناء إجازتهم بدعوى أن إقامتهم قصيرة لذا لا يحتاجون إلى كسب المزيد من المال .إنهم لا يتزوجون ولا ينجبون أطفالًا، ويزعمون أن وجهة العطلة ليست وطنهم حيث سيتزوجون وينجبون أطفالًا .بشكل عام، هذا هو موقف وعقلية المصطافين.

ومن الغريب أن المسلمين يعتقدون حقاً أنهم سيخرجون من الدنيا قريباً، أي أن إقامتهم في الدنيا مؤقتة كالإجازة، ويعتقدون أن إقامتهم في الآخرة ستكون دائمة، ولكنهم لا يستعدون لها بالشكل الكافي .ولو أدركوا حقاً أن الوقت القصير الذي لديهم، مثل العطلة، لم يبذلوا جهداً كبيراً في منازلهم، واكتفوا بمنزل بسيط، تماماً كما يكتفي المسافر بفندق بسيط .لذا، في الواقع، هذا العالم يشبه وجهة العطلات في المثال، لكن المسلمين لا يتعاملون معه على هذا النحو .وبدلا من ذلك، فإنهم يكرسون معظم جهودهم لتجميل دنياهم مع إهمال الآخرة الأبدية .من الصعب أحيانًا تصديق أن بعض المسلمين يؤمنون حقًا بالآخرة الدائمة عندما يلاحظ المرء مقدار الجهد الذي يكرسونه للعالم الزمني .فينبغي للمسلمين أن يجتهدوا في الاستعداد للآخرة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر مع الرضا بالحصول على ضروريات الدنيا والاستفادة منها .ولهذا السبب نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يعيشوا في الدنيا كمسافرين في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6416 .ولا ينبغي لهم أن يتخذوا الدنيا دارًا دائمة لهم، بل يجب أن يتعاملوا معها على هذا النحو .وجهة عطلة.

العالم المادي - 29

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .ذكرت وفاة مفاجئة لأحد المشاهير الأطفال . ومن الغريب أنه على الرغم من أن الناس يعتقدون أنهم يمكن أن يموتوا في أي لحظة، إلا أن الغالبية العظمى منهم يتصرفون وكأنهم سيعيشون حياة طويلة .ومنهم من يكرس جهوده لهذا العالم المادي إلى حد أنه حتى لو ضمن لهم العمر الطويل فلن يستطيعوا بذل المزيد من الجهد من أجل الحصول على المزيد من هذا العالم .ولسوء الحظ، فإن المسلمين يؤخرون الاستعداد للآخرة معتقدين أنهم قادرون على القيام بذلك في المستقبل .غالبًا ما يستمرون في تأخير هذا الاستعداد حتى يواجهوا الموت فجأة وهم غير مستعدين . ويتضمن هذا الإعداد استغلال النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم للمسلمين أن يفهموا أنه بغض النظر عن المدة التي يعيشونها، فإن الحياة تمر في لمح البصر .لذا عليهم أن يغتنموا كل فرصة تتاح لهم للاستعداد للآخرة الأبدية .هذا لا يعني أنهم يجب أن يتخلوا عن العالم بالكامل .أي أن عليهم إعطاء الأولوية للاستعداد للآخرة، بأن يأخذوا فقط ما يحتاجون إليه من العالم المادي للقيام باحتياجاتهم ومسؤولياتهم وفقا لأوامر الله تعالى .سيسمح لهم هذا الموقف بالاستمتاع بالملذات المشروعة في هذا العالم والاستعداد بشكل مناسب للعالم التالي أيضًا .إن المسلم لا يفشل في الاستعداد للآخرة بشكل صحيح إلا بسبب سعيه إلى فضل هذه الدنيا، لا بالسعي في القيام بضروریاته ومسؤولياته، فإن ذلك من الاستعداد للآخرة.

وينبغي للمسلم أن يتذكر الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7424، والذي يحذر من أن المرء لا يصحبه في قبره إلا عمله، في حين يتركه أهله وأمواله في هذه اللحظة الحاسمة .ولذلك ينبغي للمسلم أن يعطي الأولوية للشيء الذي يعينه في وقت حاجته.

وينبغي للمسلمين ألا يتأخروا في الاستعداد للآخرة، وإلا فقد يواجهون الموت فجأة وهم غير مستعدين، فالموت لا يأتي في عمر أو وقت معين .فإذا فشلوا في الاستعداد، فلن يبق لهم إلا الندم في وقت لا ينفعهم فيه الندم .سورة الفجر 89، الآيات 23 إلى 24:

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟ «فيقول :يا ليتني قدمت لعمري».

العالم المادي - 30

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت ضغوط الحياة وكيفية التغلب عليها دون التأثر بالاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب .ومن الأشياء التي يمكن أن تساعد المسلم على تحقيق ذلك هو أن يفهم أن كل نعمة دنيوية يمتلكها ما هي إلا وسيلة تساعده على الوصول إلى الآخرة بأمان .أنها ليست غاية في حد ذاتها .فمثلاً، المال وسيلة يجب على المرء أن يستخدمها في طاعة الله تعالى، وذلك بتنفيذ أوامر الله تعالى، وقضاء ضرورياتهم واحتياجات من يعولهم .إنها ليست غاية أو هدف نهائي في حد ذاتها.

وهذا لا يساعد المسلم في الحفاظ على تركيزه على الآخرة فحسب، بل يساعده أيضًا عندما يفقد بركاته الدنيوية .وعندما يتعامل المسلم مع كل نعمة دنيوية، مثل الطفل، على أنها وسيلة لإرضاء الله تعالى، وبلوغ الآخرة آمنا، فإن فقدانها لن يكون له مثل هذا التأثير الضار عليه .وقد يحزنون، وهو شعور مقبول، لكنهم لن يحزنوا، مما يؤدي إلى نفاد الصبر ومشاكل عقلية أخرى، مثل الاكتئاب .وذلك لأنهم يعتقدون اعتقادا راسخا أن النعمة الدنيوية التي حصلوا عليها ما هي إلا وسيلة، ففقدانها لا يؤدي إلى خسارة الهدف الأسمى وهو الجنة، فخسارة هذه الغاية كارثية .لذلك، فإن الاستمرار في امتلاك الهدف النهائي والتركيز عليه سيمنعهم من الحزن.

بالإضافة إلى ذلك، سيفهمون أنه مثلما كان الشيء الذي فقدوه مجرد وسيلة، فإنهم يعتقدون اعتقادًا راسخًا أن الله تعالى سيوفر لهم وسائل أخرى للوصول إلى هدفهم النهائي وتحقيقه .وهذا سيمنعهم أيضًا من الحزن .في حين أن من يعتقد أن نعمته الدنيوية هي غاية وليست وسيلة، فإنه سيشعر بحزن شديد عند فقدانها، لأنه قد ضاع هدفه وهدفه بالكامل .سيؤدي هذا الحزن إلى الاكتئاب ومشاكل عقلية أخرى.

وفي الختام، يجب على المسلمين أن يتعاملوا مع كل نعمة يمتلكونها كوسيلة للوصول إلى الآخرة بأمان وليس كغاية في حد ذاتها .ويتجلى هذا الموقف عمليا عندما يستغلون النعم التي أنعمت عليهم فيما يرضي الله

تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .هذه هي الطريقة التي يمكن للمرء أن يمتلك بها الأشياء دون أن تمتلكها .بهذه الطريقة يمكنهم أن يحفظوا الأمور الدنيوية في أيديهم، وليس في قلوبهم الروحية.

العالم المادي - 31

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن كيفية سعي الناس لخلق حياة مثالية .ومن الواضح تمامًا عند ملاحظة معظم الناس أنهم يسعون جاهدين من أجل تجميل عالمهم المادي . في الواقع، كثيرون يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك من خلال السعي إلى تشكيل حياتهم بحيث تصبح مثالية ودائمة .على سبيل المثال، ينفق الناس مبالغ كبيرة من الثروة على محاولة بناء المنزل المثالي على أمل أن يستمر .تجني الشركات المليارات من رغبة الناس في أن يكونوا مثاليين وخالدين، مثل شركات مستحضرات التجميل .يتعرض بعض الأشخاص لعمليات جراحية مؤلمة في محاولة لتحدي الزمن وتحقيق الكمال .وهذا يدل على أن هناك شيئاً في نفس الإنسان يرغب في الكمال والدوام .لكن الغريب أنه مهما استخدم الإنسان من موارد، ومهما بذل من جهد، فإن هذين الشيئين، أي الكمال والدوام، لا يمكن الحصول عليهما في هذا العالم .هذه الرغبة الداخلية وُضعت داخل الناس لجعلهم يسعون إلى الكمال والثبات في .المكان الذي يوجدون فيه، وهو الآخرة

ولكن من المؤسف أن البعض أخطأ في فهم هذه الرغبة ووضعها في غير محلها .ولذلك ينبغي للمسلمين ألا يقعوا في هذا الخطأ، بل يضعوا هذه الرغبة في مكانها الصحيح بالاجتهاد في طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي صلى الله عليه وسلم .محمد عليه الصلاة والسلام .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .عندها فقط سيكونون .قادرين على تحقيق هذه الرغبة وتحقيق الكمال الحقيقي والديمومة

العالم المادي - 32

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتحدثت عن عصابة من اللصوص تم القبض عليهم وحكم عليهم بالسجن بعد أن استعادت الشرطة الممتلكات التي سرقوها.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن هذا في الواقع هو الوضع الأسوأ بالنسبة للصوص، حيث لم يتم إرسالهم إلى السجن فحسب، بل لن يتمكنوا أيضًا من الاستمتاع بالثروة التي سرقوها بعد إطلاق سراحهم .بمعنى أنه تمت محاكمتهم وحكم عليهم بالسجن بتهمة سرقة شيء لم يعودوا يملكونه .وهذه هي الخسارة الأكبر، كما يمكن القول إنه لو تمت محاكمة اللصوص والحكم عليهم بالسجن بتهمة سرقة ممتلكات ما زالوا يمتلكونها لكان الأمر أفضل بكثير لهم، حيث كان من الممكن أن يستمتعوا بها بعد إطلاق سراحهم من السجن.

يجب على المسلمين أن يفهموا حقيقة أنه في يوم القيامة سيتم محاسبتهم على أفعالهم، الدنيوية والدينية .لكن الفرق الرئيسي والمهم هو أن أعمالهم الدنيوية، مثل الحصول على الأموال والأموال الزائدة عن الحاجة، سوف تحولها الله تعالى إلى غبار .سورة 18 سورة الكهف، الآيات 7 إلى 8:

«وَلَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا جَحْرًا ». "إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا".

فكما عوقب اللصوص على ممتلكات لم يعودوا يملكونها، كذلك سيُدان الناس على أعمالهم الدنيوية وممتلكاتهم التي لم يعودوا يملكونها .هل يمكن للمرء أن يتخيل إرساله إلى الجحيم بسبب أشياء دنيوية، مثل الشهرة والثروة، التي لم يعد يمتلكها؟ إن الأشياء الوحيدة التي ستظل في حوزتهم يوم القيامة والتي ستساعدهم في أشد أوقات حاجتهم هي أعمالهم الدينية التي هي نتيجة لاستخدام النعم التي منحها العبد فيما

يرضي الله تعالى، كما قال تعالى :الواردة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لذلك يجب على كل مسلم أن يقرر أين يجب أن يكرس معظم جهوده .إما إلى أشياء وأعمال دنيوية سوف تفنى وتتحول إلى غبار مع هذا العالم المادي وهم يواجهون الحساب عليها، وإما أن يكرسوا معظم جهودهم لأعمال دينية تدوم وتؤويهم وتؤويهم وتنصرهم في اليوم العظيم .سورة 18 سورة الكهف، الآيات 103-104:

" "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"

العالم المادي - 33

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت أهمية وجود عقلية إيجابية عند التعامل مع القضايا الدنيوية.

ومن المهم أن ينمي المسلمون التصور الصحيح حتى يتمكنوا من زيادة طاعتهم لله تعالى، والتي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا بدوره يضمن حصول الإنسان على راحة البال والجسد في كلا العالمين، كما أنه يشجعه على استخدام النعم الممنوحة له فيما يرضي الله تعالى .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

وهذا التصور الصحيح هو ما كان عند السلف الصالح، وهو ما شجعهم على تجنب الإفراط في كماليات الدنيا والاستعداد للآخرة .وهذه صفة مهمة يجب أن تمتلكها ويمكن تفسيرها بمثال دنيوي .شخصان يشعران بالعطش الشديد ويصادفان كوبًا من الماء العكر .وكلاهما يرغب في شربه مع أنه غير طاهر، وحتى لو كان ذلك يعني أنهما يتنازعان عليه .مع نمو عطشهم ، أصبحوا أكثر تركيزًا على كوب الماء العكر، لدرجة أنهم يفقدون التركيز على كل شيء آخر .ولكن إذا حول أحدهم تركيزه ورأى نهرًا من الماء النقي أمامه على بعد مسافة قصيرة، فسيفقد التركيز فورًا على كوب الماء، لدرجة أنه لن يعود يهتم به ولا يعود يتجادل حوله . . وبدلاً من ذلك كانوا يتحملون عطشهم بصبر، مع العلم أن نهرًا من الماء النقي قريب منهم .من المحتمل أن يعتقد الشخص الذي لا يعرف النهر أن الشخص الآخر مجنون بعد ملاحظة تغير سلوكه .وهذا هو حال النوعين من الناس في هذا العالم .مجموعة واحدة تركز بجشع على العالم المادي .أما الفئة الأخرى فقد حولت اهتمامها إلى الآخرة وما فيها من النعم النقية الخالدة .عندما يحول المرء تركيزه إلى نعيم الآخرة،

فإن المشاكل الدنيوية لا تبدو وكأنها مشكلة كبيرة .ولذلك يصبح الصبر أسهل .ولكن إذا واصل المرء تركيزه على هذا العالم، فسوف يبدو مثل كل شيء بالنسبة له .سوف يتجادلون ويقاتلون ويحبون ويكرهون .من أجل ذلك .تمامًا مثل الشخص في المثال المذكور سابقًا، والذي يركز فقط على كوب الماء العكر

وهذا التصور الصحيح لا يتحقق إلا من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية الموجودة في القرآن الكريم وسنة :النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .سورة 41 فُصِّلت، الآية 53

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

العالم المادي - 34

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن مشاريع خيرية مختلفة وكيف يضحي الناس بالأشياء التي يحبونها من أجل إرضاء المحتاجين.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أهمية سورة آل عمران، الآية 92:

«لن تنالوا الخير حتى تنفقوا مما تحبون .«وما أنفقتم من شيء فإن الله به عليم.

وتبين هذه الآية أن الإنسان لا يمكن أن يكون مؤمناً حقيقياً، أي أنه سيكون فيه خلل في إيمانه، حتى يكون مستعداً لبذل الأشياء التي يحبها في سبيل الله تعالى .وعلى الرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن هذه الآية تنطبق على الثروة، إلا أنها في الواقع تعني أكثر من ذلك بكثير .وفيه كل نعمة يحبها المسلم ويحبها .على سبيل المثال، يسعد المسلمون بتخصيص وقتهم الثمين للأشياء التي تسعدهم .ولكنهم يرفضون تخصيص وقت لمرضاة الله تعالى غير الفرائض التي لا تكاد تستغرق ساعة أو ساعتين في اليوم .يسعد عدد لا يحصى من المسلمين بتكريس قوتهم البدنية في مختلف الأنشطة الممتعة، إلا أن الكثير منهم يرفض تكريسها للأشياء التي ترضي الله تعالى، مثل صيام التطوع .والأكثر شيوعاً أن الناس يسعدهم أن يجتهدوا في الأشياء التي يرغبون فيها مثل الحصول على فائض المال الذي لا يحتاجون إليه ، حتى لو كان ذلك يعني أن عليهم العمل الإضافي والتخلي عن النوم، ولكن كم من الناس يجتهدون بهذه الطريقة في طاعة الله .عز وجل بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ فكم من الناس يتخلى عن وقته الثمين من أجل تعلم العلم الإسلامي والعمل به؟

ومن الغريب أن يرغب المسلمون في البركات الدنيوية والدينية المشروعة، ولكنهم يغفلون عن حقيقة بسيطة. وأنهم لن ينالوا هذه الأشياء إلا إذا استعملوا النعم فيما يرضي الله تعالى، فإن في ذلك شكراً له. سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

كيف يمكنهم أن يخصصوا له الحد الأدنى من الأشياء وما زالوا يتوقعون تحقيق كل أحلامهم؟ هذا الموقف غريب حقا.

العالم المادي - 35

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد تحدثت عن الصعوبات العديدة التي يواجهها الناس في جميع أنحاء العالم .من المهم للمسلمين أن يفهموا أنه لا ينبغي لهم تعريف الوضع بأنه جيد أو سيئ وفقًا للتعريفات الدنيوية .على سبيل المثال، وفقًا للتعريف الدنيوي، فإن كونك ثريًا يعد أمرًا جيدًا، في حين أن كونك فقيرًا يعد أمرًا سيئًا .وبدلاً من ذلك، يجب على المسلمين أن ينسبوا الخير والشر إلى الأحداث والأشياء وفقًا لتعاليم الإسلام .أي :كل ما يقرب إلى طاعة الله تعالى من أداء أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، أمر جيد، حتى لو كان يبدو سيئا من وجهة نظر دنيوية .وكل ما يخرج عن طاعة الله تعالى فهو رديء وإن كان في ظاهره حسنا.

والأمثلة كثيرة في تعاليم الإسلام التي تثبت ذلك .على سبيل المثال، كان قارون شخصًا ثريًا للغاية عاش في زمن النبي الكريم موسى عليه السلام .قد يعتبر كثير من الناس آنذاك والآن ثروته أمرًا جيدًا، لكنها قادته إلى الكبرياء، وأصبحت وسيلة لهلاكه .لذا، في حالته كان كونه ثريًا أمرًا سيئًا .سورة القصص 28، الآيات 79-81.

فخرج على قومه في حليته .وقال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه ذو حظ " عظيم ولكن الذين أوتوا العلم قالوا ويلك !جزاء الله خير لمن آمن وعمل صالحا .وما يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض وما كان له من جماعة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين.

ومن ناحية أخرى، فإن الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه كان ثريًا أيضًا، لكنه استخدم ثروته بالطريقة الصحيحة .وفي الواقع، ذات مرة بعد التبرع بمبلغ كبير من المال، أخبره النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنه لن يضر إيمانه شيء بعد ذلك اليوم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3701 .فكان المال في حقه أمراً حسناً.

وفي الختام، يجب على المسلم أن يتذكر أن كل صعوبة تواجهه لها حكمة، حتى لو لم يراعاها .لذلك لا ينبغي لهم أن يعتقدوا أن هناك شيئًا جيدًا أو سيئًا من وجهة نظر دنيوية .أي إذا كان الشيء يحضهم على طاعة الله تعالى فهو خير وإن كان في ظاهره شراً .سورة البقرة، الآية 216:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“.

العالم المادي - 36

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت عن رعاية الحيوانات .أولاً، من المهم أن نلاحظ أن الإسلام يعلم المسلمين أهمية معاملة جميع المخلوقات بلطف .على سبيل المثال، حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 378، يذكر رجلاً غفر له الله تعالى لأنه أطعم كلباً عطشاناً .ويختتم هذا الحديث بالنصح بأن الإحسان إلى جميع الخلق يؤدي إلى الأجر .ومع ذلك، فإن أحد أسباب معاناة البشرية في جميع أنحاء العالم هو أن الكثير من الناس قد أعطوا الأولوية للأشياء بشكل غير صحيح .على سبيل المثال، يهتم البعض برفاهية الحيوانات أكثر من البشر .وهذا واضح تمامًا عندما يلاحظ المرء سلوك بعض محبي الحيوانات .لقد أعطى غالبية المسلمين السعي إلى الدنيا الزمنية أولوية على الآخرة الدائمة . وهذا واضح عندما يلاحظ المرء روتينهم اليومي النموذجي .وحتى بعض المسلمين الذين يحاولون إرضاء الله تعالى، يرتبون الأمور بشكل خاطئ، على سبيل المثال، يفضلون أعمال الخير التطوعية على العمل بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ولم يحدث هذا التحول في الأولويات إلا عندما توقف المسلمون عن العمل بتعاليم الإسلام وبدلاً من ذلك تصرفوا وفقًا لرغباتهم الخاصة .وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يرتبون كل شيء على الوجه الصحيح، فيقومون بحقوق كل أحد، ولم يتصرفوا بحسب أهواءهم .وبدلا من ذلك تصرفوا وفقا للتعاليم وقائمة الأولويات التي حددها الإسلام .وهذا واضح لكل من درس حياتهم.

تمامًا مثل الطالب الذي يعطي الأولوية للمتعة على الدراسة لامتحاناته من غير المرجح أن ينجح، كذلك سينجح الأشخاص الذين يمنحون الأولوية بشكل غير صحيح للجوانب المختلفة من حياتهم .إن تحديد الأولويات بشكل غير صحيح يؤدي إلى وضع الأشياء والأشخاص في حياتهم في غير موضعها ويشجعهم على تكريس جهودهم ومواردهم بشكل غير صحيح .كل هذا يؤدي إلى فوضى كبيرة في حياة الإنسان، مما يزيل أي راحة ذهنية وجسدية حقيقية يمكن للمرء الحصول عليها.

ولن تجد الإنسانية جمعاء، والمسلمون على وجه الخصوص، النجاح والتقدم الحقيقي في كلا العالمين إلا عندما يرتبون الأمور بشكل صحيح، وهذا ينطبق على الأمور الدنيوية والدينية .وهذا ممكن فقط عندما يتصرف المرء وفقا لتعاليم الإسلام .إن إعادة ترتيب قائمة الأولويات هذه لن تؤدي إلا إلى مشاكل للبشرية، .وهو أمر واضح تماما عندما يقلب المرء صفحات التاريخ

العالم المادي - 37

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت عن إنجازات أحد المشاهير .ووصفت إنجازاتهم بأنها إرثهم الذي سيتركونه وراءهم ليستفيد منه الناس بعد سنوات من رحيلهم عن هذه الدنيا.

أولًا، من المهم أن نفهم الموروثات الدنيوية التي تأتي وتذهب .كم عدد الأثرياء والأقوياء الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة فقط ليتم تمزيقهم ونسيانهم بعد وقت قصير من وفاتهم؟ إن العلامات القليلة التي خلفتها بعض هذه الموروثات لا تبقى إلا لتحذير الناس من اتباع خطواتهم .ومن الأمثلة على ذلك إمبراطورية فرعون العظيمة .لا يعلم الإسلام المسلمين فقط أن يرسلوا البركات أمامهم إلى الآخرة في شكل أعمال صالحة، بل يعلمهم أيضًا أن يتركوا وراءهم إرثًا جميلًا يمكن للناس الاستفادة منه .بل إن المسلم إذا مات وترك شيئاً ينفعه، كالصدقة الجارية، كان له أجره .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 4223 .فينبغي للمسلم أن يجتهد في الأعمال الصالحة، ويقدم من الخير ما استطاع، وعليه أن يجتهد في ترك إرث صالح ينفعه بعد وفاته.

لسوء الحظ، يشعر الكثير من المسلمين بالقلق الشديد بشأن ثرواتهم وممتلكاتهم لدرجة أنهم في النهاية يتركونها وراءهم مما لا يفيدهم على الإطلاق .لا ينبغي أن ينخدع كل مسلم بالاعتقاد أن لديه متسعًا من الوقت لخلق إرث لنفسه، حيث أن لحظة الموت غير معروفة وغالبًا ما تنقض على الناس بشكل غير متوقع . اليوم هو اليوم الذي يجب على المسلم أن يفكر فيه حقًا في الإرث الذي سيتركه وراءه .فإذا كان هذا الإرث جيدًا ومفيدًا ، فعليهم أن يحمدوا الله تعالى أن وفقهم لذلك .أما إذا كان شيئًا لا ينفعهم، فعليهم أن يعدوا شيئًا ينفعهم، حتى لا يقدموا الخير إلى الآخرة فحسب، بل يتركوا الخير أيضًا .ويرجى لمن حاصره الخير بهذا الشكل أن يغفر الله تعالى له .لذا ينبغي على كل مسلم أن يسأل نفسه ما هو تراثه؟

العالم المادي - 38

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن وفاة أحد المشاهير وإنجازاتهم الدنيوية .ويرتبط ذلك بآية من القرآن الكريم موجودة في سورة النحل، الآية 96:

"... ما عندكم ينفد وما عند الله باق "

كانت وفاة هذا المشاهير بمثابة تذكير للعديد من المشاهير الذين وافتهم المنية وكيف نسيهم العالم بسرعة كبيرة، وخاصة وسائل الإعلام .تم ذكر بعض المشاهير دائمًا خلال حياتهم في الأخبار، ولكن بعد وفاتهم ربما تم ذكرهم مرة واحدة في العام التالي .بالإضافة إلى ذلك، فإن الأشياء التي حصلوا عليها في العالم المادي، مثل الشهرة والثروة والسلطة والمكانة الاجتماعية العالية، كلها ماتت أثناء سفرهم إلى الآخرة خالي الوفاض.

كان هذا المقال الإخباري أيضًا بمثابة تذكير للعديد من المشاهير الذين أصيبوا بالاكتئاب وحتى الانتحار بعد وصولهم إلى قمة صناعتهم .ومن أسباب ذلك أنهم عندما يصلون إلى قمة الجبل بعد التضحية بالكثير، مثل التواضع والكرامة والأخلاق، لا يجدون ما كانوا يبحثون عنه وهو الرضا والسعادة الدائمة .عندما يقيمون حياتهم، يدركون أن العودة إلى أسلوب حياتهم السابق والأكثر متعة ليس ممكنًا ، لأن الأشياء التي ضحوا بها قد انتقلت الآن أو تلاشت .على سبيل المثال، ربما قاموا بقطع صداقتهم مع شخص جيد لأنه نصحهم بعدم التضحية باحترامهم لذاتهم من أجل الشهرة .يجدون أنفسهم الآن محاطين بأشخاص لا يرغبون إلا في صحبتهم من أجل العالم المادي، مثل الثروة .وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الشعور بالوحدة، على الرغم من أنهم محاطون بحاشية كبيرة .ثم يخرجون عن نطاق السيطرة مما يؤدي إلى انهيار عقلي كبير سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

الشيء الأساسي الذي يجب أن نفهمه هو أنه لا حرج في السعي وراء النجاح الدنيوي، طالما كان ذلك قانونيًا .ولكن لا ينبغي للمرء أن يضحي بحدود الإسلام من خلال إساءة استخدام النعم التي مُنحت له، مثل التواضع، لتحقيقها .وينبغي للمرء أيضًا أن يعطي الأولوية للآخرة على العالم المادي، مع العلم أن كل ما يحصل عليه من الدنيا سيتركه في نهاية المطاف أثناء حياته أو عند وفاته .إذا تصرفوا بطريقة معاكسة، فإنهم أيضًا، مثل مشاهير هذا العالم، سيُتركون خالي الوفاض في قبرهم وسيُنسى من قبل أولئك الذين تركوا وراءهم .فيجب على المسلم أن يؤدي واجباته تجاه الله تعالى والناس، مستمتعًا بالعالم المادي في حدود الإسلام .وهذا يشمل استغلال النعم التي أنعمت عليهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم سورة النحل، .وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين :الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

العالم المادي - 39

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن رياضي مشهور تم كسر خطه وقد أوصى النبي .3618 سنن النسائي برقم الخالي من الهزائم .وهذه الحادثة مرتبطة بالحديث الموجود في .محمد صلى الله عليه وسلم أن كل دنيا ترفع فإن الله تعالى يضعها

وهذا لا يعني أنه يجب على المسلمين تجنب العالم المادي ومحاولة تحقيق النجاح فيه .ينبغي للمسلمين أن يجتهدوا في الحصول على التعليم الدنيوي والعمل المشروع، فإنه يساعد على تجنب المال الحرام، وهو :مطلوب للقيام بمسؤولياته .سورة القصص 28، الآية 77

"...وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة "و]ومع ذلك [فلا تنسَ نصيبك من الدنيا"

هذا الحديث يعني في الواقع أنه لا ينبغي للمرء أن يجعل النجاح الدنيوي هو أولويته الأولى، وبدلاً من ذلك يكرس معظم جهوده لتحقيق راحة البال والجسد في كلا العالمين .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة سورة النحل، الآية .فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم :97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

بغض النظر عن مقدار النجاح الدنيوي الذي يكتسبه المرء، فإنه في النهاية سوف يتلاشى .وهذا الذبول سيحدث إما عندما يكون المرء على قيد الحياة، أو سينفصل عنه نجاحه عند وفاته .لقد قام عدد لا يحصى من الناس ببناء إمبراطوريات عظيمة وحققوا الكثير من النجاح الدنيوي، لكن كل هذا الإنجاز تلاشى في النهاية .كم عدد الأشخاص الذين تم لصق أسمائهم على كاشطات السماء ثم تمت إزالة أسمائهم ونسيانها بعد فترة قصيرة؟

وهذا الحديث لا يعني أن الإنسان لن ينجح بعد مواجهة المتاعب .يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتحقيق النجاح في العالم وألا يستسلموا عندما يواجهون النكسات .المفتاح هو إعطاء الأولوية لنجاح الآخرة على العالم المادي باستخدام بركات ونجاح العالم المادي لتحقيق النجاح في الآخرة .ويمكن تحقيق ذلك من خلال السعي لتحقيق النجاح الدنيوي المشروع من أجل القيام بمسؤولياته وواجباته دون تبذير وإسراف . وعليهم أيضًا أن يستغلوا نجاحهم الدنيوي لمساعدتهم بشكل أكبر في الحصول على راحة البال والجسد في العالمين، وذلك بإنفاق أموالهم الزائدة في المشاريع الخيرية .إذا كان نجاحهم الدنيوي يمكن أن يؤثر على المجتمع، فيجب عليهم استخدام ذلك بطريقة تفيد الآخرين .وينبغي للمسلم أن يتصرف بهذه الطريقة قبل أن يتلاشى نجاحه الدنيوي ويخسر استخدامه لتحقيق راحة البال والجسد في كلا العالمين.

ببساطة، النجاح في العالم المادي سوف يزول ولكن النجاح في الآخرة سيبقى، لذلك يجب على المسلمين أن يكرسون جهودهم وفقًا لذلك.

العالم المادي - 40

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن التأثير الإيجابي والسلبي للمجتمع والثقافة .وجاء في حديث في صحيح البخاري برقم 3294 أن أي طريق سلكه ثاني خليفة الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلك الشيطان سبيلا آخر أي خوفا منه . .ومن أسباب تصرف الشيطان بهذه الطريقة هو قلة تأثيره على عمر بن الخطاب رضي الله عنه .لا يستطيع الشيطان أن يجبر أحداً جسدياً على ارتكاب الخطايا .وبدلاً من ذلك يشجعهم على القيام بذلك من خلال الهمس .ولكن لكي تكون فعالة، فإنه يتطلب أن يمتلك الإنسان نوعا من الرغبة الدنيوية .ثم يشجع بوساوسه نمو هذه الرغبة الدنيوية حتى تدفع الإنسان إلى العمل بها فيرتكب المعصية .ومن قلة تأثير الشيطان على عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أنه نزع شهوات الدنيا من قلبه .وكانت رغباته الوحيدة مرتبطة بإرضاء الله تعالى .لذلك، إذا أراد المسلمون التقليل من تأثير الشيطان عليهم، فعليهم أن يزيلوا الرغبات غير الضرورية من قلوبهم .يحدث هذا فقط عندما يمتنع المرء عن الانغماس في الجوانب الزائدة وغير الضرورية في هذا العالم المادي .وكلما زادوا في ذلك، كلما خرجت هذه الشهوات الدنيوية من قلوبهم حتى يصلوا إلى حد أنهم لا يريدون إلا رضاء الله تعالى في جميع أعمالهم .وسوف يهرب الشيطان من هذا الشخص لأنه يعلم أنه لن يكون له تأثير عليه . ولكن كلما انغمس المرء في الجوانب غير الضرورية لهذا العالم المادي، كلما امتلك المزيد من الرغبات الدنيوية، وبالتالي، زاد تأثير الشيطان عليهم .سورة 15 سورة الحجر، الآيات 39-40:

"" .(قال]إبليس [رب بما أغوتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك المخلصين منهم)

العالم المادي - 41

العائق الكبير عن طاعة الله تعالى هو الأمل الكاذب بطول العمر .وهي صفة مذمومة للغاية، لأنها السبب الرئيسي الذي يجعل المسلم يفضل جمع الدنيا على الاستعداد للآخرة .ويحتاج المرء فقط إلى تقييم متوسط يومهم 24 ساعة وملاحظة مقدار الوقت الذي يكرسونه للعالم المادي ومقدار الوقت الذي يكرسونه للآخرة من أجل إدراك هذه الحقيقة .وفي الواقع، فإن الأمل الكاذب في العمر الطويل هو من أقوى أسلحة الشيطان لتضليل الناس .عندما يعتقد الإنسان أنه سيعيش طويلاً، فإنه يؤخر الاستعداد للآخرة معتقداً كذباً أنه يستطيع الاستعداد لها في المستقبل القريب .وفي أغلب الأحيان، لا يأتي هذا المستقبل القريب أبدًا، ويموت الإنسان دون الاستعداد الكافي للمستقبل.

كما أن الأمل الكاذب بطول العمر يؤدي إلى تأخير التوبة الصادقة وتغيير الأخلاق إلى الأفضل، لاعتقادهم أنه بقي أمامهم الكثير من الوقت للقيام بذلك .إنه يشجع الإنسان على اكتناز أشياء هذا العالم المادي، مثل الثروة، حيث يقنعه بأنه سيحتاج إلى هذه الأشياء خلال حياته الطويلة على الأرض .يخيف الشيطان الناس ويدفعهم إلى الاعتقاد بأنه يجب عليهم اكتناز الثروة لكبر سنهم لأنهم قد لا يجدون من يدعمهم عندما يصبحون أضعف جسديًا وبالتالي لا يعودون قادرين على العمل لأنفسهم .وينسون أن كما رعاهم الله تعالى في صغرهم سيرزقهم في الكبر أيضا .بل إن رزق الخلق كان مقسماً قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .ومن العجب كيف يخصص الإنسان سنة من مدخراته لتقاعده الذي نادراً ما يستمر أكثر من 20 سنة ولكنه يفشل في الاستعداد بنفس 40 الطريقة للخلود الأبدي .الآخرة.

الإسلام لا يعلم المسلمين عدم إعداد أي شيء للعالم .ولا ضرر من الادخار للمستقبل القريب ما دامت الأولوية للآخرة .على الرغم من أن الناس يعترفون بأنهم قد يموتون في أي وقت، إلا أن البعض يتصرف كما لو أنهم سيعيشون إلى الأبد في هذا العالم .حتى لدرجة أنهم إذا حصلوا على الوعد بالحياة الأبدية على الأرض فلن يتمكنوا من بذل جهد أكبر من أجل تجميع المزيد من العالم المادي بسبب قيود النهار والليل .كم عدد الأشخاص الذين ماتوا في وقت مبكر عما كان متوقعا؟ وكم من الناس يتعلمون الدرس من ذلك ويغيرون سلوكهم؟

والحقيقة أن من أعظم الآلام التي يشعر بها الإنسان عند الموت أو في أي مرحلة من مراحل الآخرة، هو الندم على تأخير الاستعداد للآخرة .سورة المنافقون، الآيات 10 إلى 11:

«وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ." "ولكن لن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها .والله خبير بما تعملون».

سيتم تصنيف الشخص على أنه أحمق إذا خصص المزيد من الوقت والثروة لمنزل كان سيعيش فيه لفترة قصيرة فقط مقارنة بالمنزل الذي كان يخطط للعيش فيه لفترة طويلة جدًا .وهذا هو مثال تقديم الدنيا على الآخرة الأبدية.

ينبغي للمسلمين أن يعملوا للدنيا والآخرة، ولكن يعلموا أن الموت لا يأتي للإنسان في وقت أو حال أو عمر يعرفه ولكنه سيأتي حتما .ولذلك فإن الاستعداد له وما يؤدي إليه ينبغي أن يكون أولى من الاستعداد لمستقبل في هذا العالم غير مؤكد الحدوث.

العالم المادي - 42

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4297، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أنه سيأتي يوم تغزو فيه أمم أخرى الأمة المسلمة، ولو كثر عددهم لفعلوا ذلك .يعتبرها العالم غير ذات أهمية . ولينزع الله تعالى خوف المسلمين من قلوب الأمم الأخرى .وذلك بسبب حب الأمة الإسلامية للدنيا وكرهها للموت.

فالصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلين العدد، ولكنهم غلبوا أمماً بأكملها، والمسلمون اليوم أكثر عدداً، وليس لهم أي تأثير اجتماعي أو سياسي في العالم .وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعيشون حياتهم وفق تعاليم الإسلام، ويفضلون الآخرة ويستعدون لها على الاستمتاع بملذات الدنيا .واستغلوا النعم التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى.

في حين أن معظم المسلمين اليوم تبنوا عقلية معاكسة .من المهم أن نفهم أن أصل كل الخطايا هو حب العالم المادي .وذلك لأن كل ذنب يرتكب يكون عن حب ورغبة فيه .يمكن تقسيم العالم المادي إلى أربعة جوانب : الشهرة، والثروة، والسلطة، والحياة الاجتماعية للفرد، مثل أقاربه وأصدقائه .فإن الإكثار من هذه الأمور يؤدي إلى المعاصي، ككسب المال الحرام حباً للمال .ولهذا جاء الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2376 يحذر من أن حب المال والسلطة أفسد على الإيمان من هلاك ذئبين جائعين إذا أطلقا على قطيع من الغنم .وكلما طلب الناس الإفراط في هذه الجوانب من العالم المادي، أدى ذلك دائماً إلى معصية الله تعالى . فإذا حدث ذلك زالت رحمة الله تعالى، فلا يؤدي إلا إلى المتاعب.

وعلى الرغم من أن بعض المسلمين يعتقدون أن اتباع فائض العالم المادي غير ضار، إلا أنه أمر حذر منه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في العديد من الأحاديث مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3158 .وحذر من أنه لا يخشى الفقر على المسلمين .وكان يخشى أن يسعى المسلمون إلى فضل هذا

العالم المادي، مثل فائض الثروة، فيتنافسون فيما بينهم عليه، ويؤدي ذلك إلى هلاكهم .وكما حذر في هذا الحديث، فإن هذا كان سلوك الأمم الماضية.

وبما أن العالم المادي محدود، فمن الواضح أنه سيتعين على الناس التنافس عليه إذا رغبوا في أكثر من ضروراتهم .ومن شأن هذه المنافسة أن تجعلهم يتخذون الصفات التي تتناقض مع خلق المسلم الحقيقي، مثل الحسد والعداوة للآخرين .سوف يتوقفون عن رعاية بعضهم البعض لأنهم مشغولون جدًا بالتنافس في جمع وتخزين العالم المادي .ويتناقضون مع النصيحة الواردة في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6011 والذي ينصح بأن يكون المسلم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد في الألم . ومن شأن هذه المنافسة أن تدفع المسلم إلى التوقف عن حب الآخرين لما يحبه لنفسه، وهي صفة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515، حيث يرغبون في التفوق على إخوانهم المسلمين في أمور الدنيا .فالإصرار على هذه المنافسة يجعل المسلم يحب ويكره ويعطي ويمنع كل شيء في سبيل الدنيا وليس في سبيل الله تعالى، وهو من كمال الإيمان لحديث موجود في السنن .أبو داود، رقم 4681. وهذه المسابقة هي الفرق بين الصحابة رضي الله عنهم، وكثير من المسلمين اليوم .وهذا الموقف من شأنه أن يمنع المسلمين من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا من شأنه أن يفقدهم تأييد الله تعالى، الذي يفتح الباب أمام أعدائهم للتغلب عليهم.

إذا كان المسلمون يرغبون في استعادة القوة والنفوذ الذي كان للإسلام في السابق، فيجب عليهم أن يجتهدوا ويعطيوا الأولوية للاستعداد للآخرة على السعي للحصول على فائض هذا العالم المادي والتمتع به واكتنازه . ويجب أن يتم ذلك على المستوى الفردي حتى يؤثر على الأمة بأكملها.

العالم المادي - 43

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يمكن تقسيم النجاح الدنيوي إلى شهرة وثروة وسلطة وعائلة وأصدقاء ومهنة.

من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أنه ليس من غير القانوني السعي لتحقيق النجاح الدنيوي والحصول عليه، إلا أنه يجب على المرء أن يفهم أن النجاح الدنيوي يُمنح للناس كاختبار .بشكل عام، هناك أربعة مسارات يمكن للمرء الاختيار من بينها بعد حصوله على النجاح الدنيوي الذي يحدد ما إذا كان سينجح في الاختبار أم لا .المسار الأول هو أنه بعد حصول المسلم على النجاح الدنيوي، مثل الحصول على وظيفة جيدة، يفقد نفسه في حياته المهنية ويعطي الأولوية للتقدم في حياته المهنية قبل كل شيء .إنهم أقل انزعاجًا بشأن كسب المال ويركزون أكثر على التقدم في حياتهم المهنية .هذا النوع من الأشخاص شائع، حيث يتنازلون بسعادة عن راتب أعلى مقابل راتب أقل لمجرد أن الأخير لديه المزيد من الفرص للتقدم في حياتهم المهنية .إن نيتهم واجتهادهم يصرفهم عن إيجاد السلام في الدنيا والاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الطريق الثاني الذي يمكن للمرء أن يختاره بعد حصوله على النجاح الدنيوي، فهو أن يخسر نفسه في اكتساب المزيد والمزيد من الثروة، مثل توسيع أعماله والاستثمار في الفرص المالية .هذا الشخص أقل انزعاجًا من التقدم في حياته المهنية وإنفاق ثروته ولكنه يهتم فقط بجني المزيد من الثروة .وتشغلهم نيتهم واجتهادهم عن نيل الطمأنينة والاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى.

أما الطريق الثالث الذي يمكن للمرء أن يختاره بعد حصوله على النجاح الدنيوي، فهو أن ينشغل بالتمتع بالنجاح الدنيوي الذي حصل عليه، مثل الثروة أو الشهرة .لقد عملوا بجد للحصول على النجاح الدنيوي، وبالتالي يشعرون بحقهم في الاستمتاع به .هؤلاء الأشخاص أقل انزعاجًا من تحقيق المزيد من الثروة أو

التقدم في حياتهم المهنية، وبدلاً من ذلك يهتمون فقط بالاستمتاع بأنفسهم، وبالتالي يفقدون أنفسهم في الترفيه والمرح والألعاب، مثل الذهاب في إجازات وحضور الحفلات .وتشغلهم نيتهم واجتهادهم عن نيل الطمأنينة والاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى.

وهذه الطرق الثلاثة تؤدي إلى فشل الإنسان في اختبار النجاح الدنيوي، حتى لو التزم بالحلال، إذ لم تكن هذه الأشياء هي السبب في حصوله على النجاح الدنيوي.

إن الطريق الأخير والصحيح الذي يمكن للمرء أن يختاره عندما يحصل على النجاح الدنيوي هو أن يستخدم هذا النجاح، مثل الثروة، في الطرق التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .ومن خلال ذلك يجتازون اختبار نجاحهم الدنيوي ويحصلون على راحة البال والجسد .ويحصلون على توازن جيد بين الاستفادة من نجاحهم الدنيوي من أجل أن يعيشوا حياة مريحة مع تجنب الإفراط والتبذير والإسراف .وهذا لا يعني عدم القدرة على التمتع بالنجاح الدنيوي، ولكن النجاح يكمن في الاستمتاع به باعتدال، حتى لا ينشغل عن الحصول على راحة البال والاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو ما يتضمن استغلال النعم الدنيوية التي رزقت بها .بالطرق التي ترضي الله تعالى .وهذا لا يمكن القيام به إلا عندما يتعلم المرء ويعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا لا يمكن فعله لمن اختار أحد الطرق الثلاثة الأولى التي تمت مناقشتها بعد فوزه بالدنيا.

العالم المادي - 44

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يستخدم العديد من المسلمين الأعذار الكلاسيكية لتجنب التعلم والعمل بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، سيستخدم أحد الوالدين انشغاله بتربية طفله كذريعة لتجنب التعلم والعمل وفق المعرفة الإسلامية .وكل ما يمنع الإنسان من تحقيق غرضه من خلقه، وهو استخدام بركاته فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فليس بشيء .بل عقابا ولعنة لهم.

أولاً :يجب على المسلم أن يكون صادقاً مع نفسه، فالكذب على نفسه لا يمنعه إلا من راحة البال والجسد في العالمين .إذا كان لدى المسلم الوقت الكافي لمشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية، فسيكون لديه الوقت لتعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها.

ثانيًا :يجب على المسلم أن يفهم أن كل ما رزقه من الدنيا لا يصبح إلا نعمة عندما يستخدمه فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يشمل تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها، والقيام بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه الله تعالى والخلق .إذا كانت هذه الأشياء الدنيوية، مثل الزوج أو الأبناء أو المهنة، تمنع الإنسان من التعلم والعمل بالعلم الإسلامي، فعليه أن يعلم أن هذه الأشياء الدنيوية لم تصبح إلا لعنة وعقابًا له، كنتيجة مباشرة لكسله .والموقف السيئ.

وينبغي للمرء أن يخصص ما لديه من وقت لتعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها .ولا يتوقع الله تعالى من المسلمين أن يصبحوا علماء، ولكن يجب عليهم أن يخصصوا بعض الوقت، مهما وجدوا، لتعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها، حتى يتمكنوا تدريجياً من تحسين سلوكهم تجاه الله تعالى والخلق .وهو أن يستغلوا النعم فيما يرضي الله تعالى.

العالم المادي - 45

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من أجل تقييم قيمة الأشياء بشكل صحيح، يجب على المرء ألا يقبل أبدًا آراء وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة، لأنها غالبًا ما تخطئ في فهمها .على سبيل المثال، تعلمنا وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة أن الحصول على الكثير من الثروة أمر ذو قيمة .في حين أن الحقيقة هي أن وجود فائض في الثروة لا يؤدي إلا إلى التوتر، خاصة عند إساءة استخدامها.

إحدى الطرق الممتازة للحكم على قيمة الأشياء، والتي ترتبط في معظم الحالات بتعاليم الإسلام، هي مراقبة ما إذا كان شيء ما يدوم أم لا .كل الأشياء التي لها قيمة حقيقية، مثل راحة البال والعمل الصالح، تبقى .على سبيل المثال، الشخص الذي قام بعمل صالح، مثل رحلة الحج قبل سنوات، سيظل يشعر براحة البال التي يجلبها ذلك كلما فكر في ذلك .إن الطمأنينة الممنوحة بطاعة الله تعالى هي أيضًا أمر يدوم مهما كان الوضع الذي يواجهه الإنسان .في حين أن الأشياء التي ليس لها قيمة حقيقية تذكر لا تدوم أبدًا، مثل المتعة والترفيه . على سبيل المثال، عندما ينتهي المرء من مشاهدة فيلم ما، يبدأ في البحث عن الشيء التالي لمشاهدته، حيث تختفي المتعة التي عاشها مع الفيلم عند انتهائه .الذهاب في عطلات ممتعة هو نفسه .عندما يعود المرء من العطلة، غالبًا ما يبدأ في التخطيط للعطلة التالية، حيث تختفي المتعة التي عاشها في العطلة لحظة عودته إلى المنزل .وجود الأصدقاء هو مثال كلاسيكي آخر .كثير من الناس يضحون بالكثير من أجل الصداقة على الرغم من أن تلك الصداقات المتجذرة في العالم غالبًا ما تتلاشى مع مرور الوقت .أفضل الأصدقاء يصبحون غرباء.

إن مراقبة الأشياء وفقًا لما إذا كانت تدوم أم لا هي طريقة ممتازة للحكم على ما له قيمة حقيقية وما ليس له قيمة .ومن هذا يمكن للمرء أن يتعلم أين يجب أن يكرس جهوده وموارده .سورة النحل، الآية 96:

"... ما عندكم ينفد وما عند الله باق "

العالم المادي - 46

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .إذا راقب المرء الناس، سيرى بوضوح أن راحة البال والنجاح لا يعتمدان على الشهرة أو الثروة أو السلطة أو الأسرة أو الأصدقاء أو مهنة الفرد .وهذا أمر واضح، فالأشخاص الذين يمتلكون معظم هذه الأشياء يواجهون مشاكل عاطفية وعقلية أكثر من أي شخص آخر، مثل القلق والاكتئاب والتوتر والميول الانتحارية وهم الأكثر إدمانا للمخدرات والكحول .فبما أن الله تعالى وحده هو المسيطر على قلوب الناس، وهو مقام راحة البال، فهو وحده الذي يقرر من يحصل على راحة البال .والشرط الوحيد للحصول عليها هو إخلاص طاعته، باستخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الرعد، الآية 28:

"...ألا بذكر الله تطمئن القلوب."

وسورة النحل 16، الآية 97:

"...من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة"

في حين أن من أعرض عن هذه الطاعة سيحرم من الحصول على راحة البال والنجاح في العالمين، حتى لو كانت الدنيا تحت قدميه .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

لكن الهدف من هذه المناقشة هو فهم شيء أبعد .وبما أن راحة البال والنجاح لا يرتبطان مطلقًا بالأشياء الدنيوية، مثل الثروة، فهذا لا يعني أن يتخلى الإنسان عن هذا العالم المادي والفرص التي منحها الله تعالى لها، مثل فرصة تعليم نفسه .الإسلام دين التوازن والتوازن هو الأفضل حتى في هذه الحالة .وينبغي للمسلم أن يستغل الفرص المشروعة الممنوحة له دون أن يمنعه من استغلال النعم التي أتيحت له فيما يرضي الله تعالى .على سبيل المثال، لا ينبغي للمرء أن يتخلى عن التعليم والسعي إلى وظيفة جيدة ومشروعة لمجرد أن السلام والنجاح لا يكمن فيهما .يجب على المرء أن يفهم أن النجاح الدنيوي في حد ذاته ليس سيئًا، فهو يصبح سيئًا أو جيدًا حسب كيفية استخدامه .ولذلك ينبغي للمرء أن يستغل الفرص الدنيوية الطيبة والمشروعة التي أتيحت لهم للحصول على النجاح الدنيوي، حتى يتمكنوا من زيادة كمية الأعمال الصالحة التي يقومون بها، ومن أجل نشر الخير في المجتمع .فمثلاً من حصل على عمل جيد، مثل أن يصبح طبيباً، عليه أن يستغل راتبه ونفوذه الاجتماعي فيما يرضي الله تعالى .ويمكنهم تقليل حجم عملهم، حيث أن رواتبهم المرتفعة تغطي نفقاتهم ومسؤولياتهم المالية بسهولة، حتى يتمكنوا من تخصيص المزيد من الوقت للتعلم والعمل بالعلم الإسلامي وتخصيص المزيد من الوقت للمشاركة في المشاريع المفيدة .وكل هذه الأمور تزيد من إخلاص طاعة الله تعالى في فعل الخير ونشر الخير في المجتمع .كل هذه الأمور تكون صعبة أو مستحيلة عندما لا يحصل الإنسان على النجاح الدنيوي الذي يحصل عليه صاحب العمل الجيد .ولهذا السبب لم يرفض كثير من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفرص الدنيوية الطيبة التي عرضت عليهم، مثل توليهم منصب والي المدينة .وقد استغلوا هذا النجاح الدنيوي استغلالاً كاملاً فيما يرضي الله تعالى، فزادت فيهم راحة البال ونجاحهم في الدارين.

وفي الختام، يجب على المسلم أن يفهم أن راحة البال والنجاح في الدارين لا يكمن إلا في طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تنطوي على استخدام النعم التي منحها له فيما يرضيه .وعليهم أن يستغلوا الفرص الدنيوية الطيبة الممنوحة لهم مع الحفاظ على هذه الطاعة من أجل زيادة سلامهم ونجاحهم في العالمين، ويجب ألا يبتعدوا عن النجاح الدنيوي، إلا إذا كانوا يعتقدون حقًا أنهم لن يتمكنوا من الحفاظ على طاعتهم الصادقة لأمر الله .الله تعالى.

الآخرة - ١

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2417 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن رجلا لا تزول قدماه يوم القيامة حتى يجيب على خمس أسئلة.

الأول يتعلق بحياتهم وماذا فعلوا بها .يشير هذا إلى الوقت الممنوح للشخص .وعلى المسلم أن يفهم أن الموت غالباً ما يأتي في وقت غير متوقع .ولا ينبغي للمسلم أن يظن أنه سيبلغ سن الشيخوخة، فإن كثيرين يموتون قبل ذلك .في الواقع، بغض النظر عن عمر الشخص، فإن الجميع يعترفون بأن حياتهم مرت بلمح البصر .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أنهم سيطيعون الله تعالى، مثل حضور المساجد لصلاة الجماعة عند بلوغهم سن الشيخوخة، فإن هذا من التمني .وحتى لو وصل الإنسان إلى هذا السن، بسبب انشغاله الشديد بالعالم المادي أثناء حياته، فإن تغير بيئته لن يكون له تأثير إيجابي يذكر على شخصيته وطاعته لله تعالى . وينبغي للمسلم بدلا من ذلك أن يستغل الوقت الممنوح لهم بدلا من التأخير بطاعة الله تعالى التي تتضمن أداء أوامره والامتناع عن نواهيه والصبر على الأقدار عملا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .ومن يتصرف بهذه الطريقة فإنه يستغل النعم التي حصل عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن حصولهم على السلام والنجاح في كلا العالمين، بغض النظر عن المدة التي يعيشونها .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

ولكن الذي لا يستغل وقته استغلالاً صحيحاً يجد أنه يضيعه في أشياء لا قيمة لها، مما يمنعه من تحقيق السلام والنجاح في الدارين، إذ لم يستغل موارده فيما يرضي الله تعالى . .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

إن عدم استغلال الوقت بشكل صحيح سيكون أيضًا ندمًا كبيرًا يوم القيامة، خاصة عندما يلاحظون أجر .أولئك الذين استغلوا وقتهم بشكل صحيح

والسؤال التالي الذي ينصح به في الحديث الرئيسي قيد المناقشة سيكون عن علمهم وماذا فعلوا به .ومن المهم للمسلمين أن يجتهدوا في تحصيل العلوم الدنيوية والدينية النافعة، والأهم من ذلك أن يعملوا بها لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم، وفق تعاليم الإسلام، وطاعة الله عز وجل .أداء حقوق الناس على الوجه الصحيح .إن الشخص الذي يظل جاهلاً أو يفشل في التصرف بناءً على معرفته، من غير المرجح أن يحقق النجاح في أي من العالمين .لن يصل الشخص إلى الموقع المطلوب إلا عندما يجد المسار الصحيح أولاً ثم يسافر فيه .أما إذا فشل الإنسان في تحديد الطريق الصحيح أي الحصول على العلم، أو فشل في السير فيه أي العمل بعلمه، فلن يصل إلى وجهته المطلوبة أي النجاح في الأمور الدنيوية والدينية .فالعلم النافع الذي .يعمل به يؤدي إلى كل خير، وسوء استعمال العلم يؤدي إلى المتاعب في الدارين

أما السؤال الثالث والرابع الذي سيطرح على الناس يوم القيامة فهو عن أموالهم على وجه التحديد، كيف اكتسبوها وكيف أنفقوها .أولاً، يجب على المسلمين التأكد من حصولهم على المال الحلال فقط وتجنب الأموال المشكوك فيها أو الحرام .فالمال الحرام لا يؤدي إلا إلى رد جميع الأعمال الصالحة .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فإذا كان أساسه على الحرام فكل ما صدر منه فهو حرام، ولذلك فهو مردود على الله تعالى .وكما أن الأساس الداخلي للإسلام هو النية، فإن الأساس الخارجي للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .والمسلم حر في الحصول على المال الحلال، وإنفاقه في الحلال، كقضاء ضرورياته وحاجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .يمكن أن تصبح الثروة نعمة عظيمة للإنسان في كلا العالمين عندما يتم الحصول عليها وإنفاقها بشكل صحيح .أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون ذلك بمثابة ندم كبير لهم في العالمين .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6444 من أن الأثرياء لن يكون لهم خير كبير يوم القيامة إلا من أنفق في وجه الله .تعالى .قبل الإنفاق على الأشياء التافهة، ينبغي للمرء أن يفكر في خسارة المكافأة العظيمة التي سيحصل عليها أولئك الذين أنفقوا أموالهم بشكل صحيح يوم القيامة .وهذا يضمن ألا ينفقوا إلا في وجه .الله تعالى، ويتجنبوا الإنفاق الإثم والباطل

السؤال الأخير سيكون عن جسد الفرد وكيف استخدموه .ولذلك يجب على المسلم أن يستخدم كل عضو من أعضاء جسمه، كالبصر والسمع، بالطريقة الصحيحة التي شرعها الإسلام .وهذا هو الشكر الحقيقي، وبالتالي يؤدي إلى المزيد من النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

" ... وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

ويجب على المرء أن يتأكد من تجنب السوء والكلام الباطل، لأن هذا الأخير سيكون ندامة كبيرة يوم القيامة، ولأنه غالبا ما يؤدي إلى كلام منكر .ينبغي للإنسان أن يتكلم بالخير أو يصمت.

كما يجب عليهم أن يستخدموا قوتهم البدنية فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يصلوا إلى يوم يفقدونها فيه، ولا يعودون قادرين على القيام بالأعمال الصالحة .ويرجى لمن يستخدم قوته بالشكل الصحيح أن يكون عوناً من الله تعالى في وقت ضعفه .بل إن من أحسن استخدام صحته كان له نفس الأجر عند مرضه، حتى لو لم يعد يقوم بنفس الأعمال الصالحة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يبعد الأذى الجسدي واللفظي عن نفسه وممتلكات الآخرين، فهذه علامة المسلم والمؤمن الحقيقي .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998.

الآخرة – 2

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 1376 أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الأعمال الصالحة التي لا تزال تنفع المسلم بعد وفاته وهي الصدقة الجارية والعلم النافع والولد الصالح الذي يدعو له .والدهم المتوفى.

من المهم أن نفهم الموروثات الدنيوية تأتي وتذهب .كم عدد الأثرياء والأقوياء الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة فقط ليتم تمزيقهم ونسيانهم بعد وقت قصير من وفاتهم؟ إن العلامات القليلة التي خلفتها بعض هذه الموروثات لا تبقى إلا لتحذير الناس من اتباع خطواتهم .ومثال على ذلك إمبراطورية فرعون العظيمة .لا يعلم الإسلام المسلمين فقط أن يرسلوا البركات أمامهم إلى الآخرة في شكل أعمال صالحة، ولكنه يعلم المسلمين أيضًا أن يتركوا إرثًا جميلاً وراءهم، يمكن لهم ولغيرهم الاستفادة منه .لسوء الحظ، يشعر الكثير من المسلمين بالقلق الشديد بشأن ثرواتهم وممتلكاتهم لدرجة أنهم في النهاية يتركونها وراءهم مما لا يفيدهم على الإطلاق .لا ينبغي أن ينخدع كل مسلم بالاعتقاد أن لديه متسعًا من الوقت لخلق إرث لنفسه، حيث أن لحظة الموت غير معروفة وغالبًا ما تنقض على الناس بشكل غير متوقع .اليوم هو اليوم الذي يجب على المسلم أن يفكر فيه حقًا في الإرث الذي سيتركه وراءه، وإذا كان صالحًا فعليه أن يحمد الله تعالى، لأنه منحه القوة للقيام بذلك .أما إذا كان شيئًا لا ينفعهم، فليعدوا شيئًا ينفعهم بعد موتهم، حتى لا يقدموا الخير إلى الآخرة فحسب، بل يتركوا وراءهم الخير أيضًا .ويرجى لمن حاصره الخير بهذا الشكل أن يغفر الله تعالى له.

والصدقة الجارية المذكورة في أصل الحديث تشمل كل ما يستمر الخلق في الانتفاع به كالبئر .وما دام الخلق ينتفعون به، فسيظل المتبرع يتلقى الأجر، حتى بعد وفاته.

والعلم النافع يشمل العلم الدنيوي والديني الذي ينفع الناس .وفي الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 3641 فإن ترك العلم النافع هو سنة الأنبياء جميعا صلى الله عليه وسلم .ولذلك يجب على المسلمين أن يجتهدوا في التركيز على تحقيق هذا التقليد بدلاً من التركيز على ترك الثروة والممتلكات .يشجع هذا الجزء

من الحديث الرئيسي أيضًا الشخص على اكتساب المعرفة المفيدة والعمل بها، حيث يحتاج المرء أولاً إلى التعلم قبل أن يتمكن من تعليم الآخرين .إذا كان المرء يكافح من أجل التعلم والتدريس، فعليه أن ينظم لشخص آخر للتعلم والتدريس، مثل رعاية طالب العلم .وهذا يضمن حصولهم على نصيب كامل من مكافأة أي معرفة مفيدة ينشرها طالب العلم هذا.

الشيء الأخير المذكور في الحديث الرئيسي لا يمكن تحقيقه إلا عندما يقوم المرء بتربية طفله وفقًا للتعاليم الإسلامية .وإلا فلن يكلفوا أنفسهم عناء الدعاء لوالديهم المتوفين بإخلاص .أفضل طريقة يمكن للمرء تحقيق ذلك هي أن يكون قدوة يحتذى بها .بمعنى أنه يجب على الوالدين أن يتعلموا ويتصرفوا وفقًا للتعاليم الإسلامية وأن يكونوا قدوة عملية ليتبعها أطفالهم .ومن يتصرف بهذه الطريقة يجد أن ولده يصبح بركة له في حياته وبعد مماته، حيث سيخلص الدعاء لهم باستمرار.

الآخرة - 3

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6442، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن حقيقة مال المرء ما يقدمه إلى الآخرة، وما تركه خلفه فهو في الحقيقة مال العبد .ورثتهم.

ومن المهم للمسلمين أن يرسلوا أكبر عدد ممكن من النعم، مثل أموالهم، إلى الآخرة باستخدامها فيما يرضي الله تعالى .ويشمل ذلك الإنفاق على حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف . وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006.

لكن إذا لم يستغل المسلم نعمها بشكل صحيح، فإنها تصبح مصدر ضغط وعقاب له في الدارين، لأنه نسي الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وإذا اكتنزوها وتركوها لورثتهم، فإنهم مسؤولون عن الحصول عليها، وإن كان غيرهم يستمتعون بها بعد رحيلهم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379.

كما أن ورثتهم إذا استخدموا النعمة بشكل صحيح، ينالون الأجر من الله تعالى، ويترك جامعها خالي الوفاض يوم القيامة .أو إذا أساء وارثهم استخدام النعمة فإنه يصبح حسرة كبيرة على صاحب النعمة ووارثه

خاصة، إذا لم يعلموا وارثهم، مثل ولدهم، كيفية استخدام النعمة بشكل صحيح، كما كان ذلك .واجب عليهم .
.ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928

وعلى المسلم أن يتذكر أن أهله وكل ما اكتنزوه من خيرات الدنيا سيتركونهم عند قبرهم، ولن يبقى معهم إلا أعمالهم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6514 .فيجب عليهم أن يحولوا نعمهم الدنيوية إلى حسنات، بأن يستعملوها فيما يرضي الله تعالى، حتى يأخذوها معهم إلى قبرهم وحدهم. .

ولذلك يجب على المسلمين أن يقوموا بمسؤولياتهم تجاه الله تعالى والناس، وأن يتأكدوا من أنهم يأخذون معهم بقية بركاتهم إلى الآخرة باستخدامها بشكل صحيح على النحو الذي يشرعه الإسلام .وإلا فإنهم سيعيشون حياة مرهقة في الدنيا، حتى لو ملكوا الدنيا كلها، فإن الله تعالى مقلب القلوب لا يمنح راحة البال إلا لمن استخدم نعمه الدنيا فيما يرضيه ، سيُتركون خالي الوفاض ومليئين بالندم يوم القيامة .سورة 18 سورة الكهف، الآيات 103-104:

."قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا" "الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"

الآخرة - 4

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2559، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الجنة حفت بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

وهذا يعني أن الطريق المؤدي إلى الجنة فيه صعوبات ومشقات .وفي أغلب الأحوال لا يستطيع الإنسان أن ينال الخير في الدنيا دون أن يمر بنوع من الصعوبة، مثل بذل الطاقة، فكيف يصدق أنه يستطيع الحصول على الجنة دون مواجهة الصعوبات؟ إذا قلب المرء صفحات التاريخ فسوف يلاحظ أن الصالحين واجهوا دائمًا صعوبات، ولكن بما أنهم عرفوا أن طريق الجنة يحتوي على صعوبات، فقد حافظوا على تركيزهم على الوجهة بدلاً من الصعوبات .وفي الواقع، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة أنه لم يتم اختبار أحد أكثر منه، في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2472 .لذلك، يجب على المسلمين أن يدركوا حقيقة أن مواجهة بعض الصعوبات في هذا العالم هو ثمن زهيد للغاية يجب دفعه للحصول على نعيم الجنة الدائم .ولذلك ينبغي عليهم أن يركزوا دائمًا على الوجهة، في كل وقت رخاء، حتى يتخذوا الشكر، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، والتركيز على الوجهة، في كل وقت .الصعوبة، وذلك بالصبر، وهو ترك الشكوى، ومداومة إخلاص الطاعة لله تعالى بالقول والعمل.

الطريق إلى الجحيم مليء بالرغبات .وهذا يدل على أهمية المحافظة على طاعة الله تعالى في كل وقت بأداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وعلى الرغم من أن التمتع بالملذات المشروعة في هذا العالم ليس محرماً، إلا أنه ينبغي للمسلم أن يقلل من ذلك قدر الإمكان، لأن هذه الرغبات المشروعة غالباً ما تؤدي إلى رغبات محرمة .ولهذا جاء في حديث جامع الترمذي برقم 1205 أن من فعل مثل هذا يحفظ دينه وعرضه .ولا ينبغي للمسلم أن يطيع أهوائه أو رغبات الآخرين إذا كان ذلك يعني أنهم سيعصيون الله تعالى، لأن متعة تحقيق الرغبات تتلاشى بسرعة، بينما يدوم الندم والعقوبة المحتملة لفترة طويلة.

في الختام، إن تحقيق الرغبة لن يجعل المرء يشعر بالتحسن إذا انتهى به الأمر في الجحيم .والصعوبة التي يواجهها المرء لن تسوءه إذا انتهى به الأمر إلى الجنة.

الآخرة - 5

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7232، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يبعث الناس يوم القيامة على نفس ما ماتوا عليه في الأرض.

وهذا يعني أنه إذا مات الإنسان على خير فإنه يبعث على خير .ولكن إذا ماتوا على الشر فسوف يبعثون في الشر.

لا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة معتقدًا أن إيمانه بالإسلام يضمن له الموت وبالتالي يبعث في حالة جيدة يوم القيامة .فإذا أصروا على معصية الله تعالى، ثم ماتوا على هذه الحال ولم يتوبوا توبة صادقة، بعثوا سوءا .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليحدد ما سيحدث لهذا الشخص يوم القيامة.

ومن هذا الحديث يمكن أن نفهم أن الطريقة التي سيموتون بها ستكون على نفس الحالة التي عاشوا فيها .أي أنهم إذا عاشوا في طاعة الله تعالى، بإخلاص أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فسوف يكونون كذلك .يموت في حالة جيدة، وبالتالي ينشأ في حالة جيدة، وهذا يشمل أن ينشأ مع الأبرار، كما ساروا على آثارهم عمليا .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يسلك طريق النار بمعصية الله تعالى، مما ينطوي على إساءة استخدام النعم التي أنعم بها عليه، ويعتقد أنهم سيبعثون بطريقة ما في حالة جيدة وبذلك ينضمون إلى المتقين في الجنة .سورة طه، الآيات 124-126 20:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

الآخرة – 6

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7420، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الثروة الوحيدة التي يملكها المرء مرتبطة بثلاثة أشياء.

الأول :ما ينفقه الإنسان من ماله في الحصول على الطعام وأكله .وينبغي للمسلم أن ينفق بالمعروف على الطعام دون إسراف أو إسراف أو إسراف، لأن ذلك قد يعتبر إثماً .سورة الأعراف، الآية 31:

"...وكلوا واشربوا ولا تسرفوا .إنه لا يحب المسرفين».

ومن الضروري للمسلمين أن يأكلوا الحلال فقط لأن دعاءهم إذا أكلوا الحرام مرفوض وفقا لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 2346 .وإذا رد دعاء المرء فكيف يمكن أن يقبل الله بقية أعماله؟ تعالى؟ بل إن الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2342 يدل على أن كل عمل صالح أصله حرام فهو مرفوض . وكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، فكذلك أساس الإسلام الظاهري هو الحصول على الحلال والانتفاع به .

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يتبنى العقلية التي تجعله يأكل طعامًا بسيطًا، بحيث يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل، حيث تشتت معدته باستمرار عن المسؤوليات والواجبات الأكثر أهمية.

الشيء التالي الذي ينفق عليه المرء ثروته الحقيقية هو ملابسه .ومرة أخرى، يجب على المسلم أن يتجنب الإسراف والتبذير، حيث أن هؤلاء الناس يلقبون بإخوة الشيطان .سورة الإسراء، الآية 27:

"...إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين"

وينبغي للمسلم أن يسعد بالملابس الجميلة والنظيفة والبسيطة، فهذا جانب من الإيمان حسب حديث سنن ابن ماجه برقم 4118 .والإسلام لا يمنع الظهور بمظهر جميل ولكن يجب على المرء أن يفهم أن هذا يمكن الحصول عليه بسهولة دون إنفاق .الكثير من الثروة أو الوقت .التفاني في الظهور بمظهر لطيف يجب ألا يعيق الشخص أبدًا عن واجباته ومسؤولياته .والحقيقة أنه كلما زاد الاهتمام بمظهرهم كلما زاد الإسراف في جوانب أخرى من حياتهم، مثل السيارة والمنزل والطعام .فهذا يمنعهم من استغلال النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى صعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وآخر ما يملكه الإنسان حقاً هو ما يقدمه إلى الآخرة بإنفاقه فيما يرضي الله تعالى .ويشمل ذلك الإنفاق على ضروريات الفرد وضروريات من يعولهم وفق تعاليم الإسلام من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف . وهذا يشمل جميع النعم التي حصل عليها الإنسان، وليس الثروة فقط .وكلما زاد الإنسان في استخدام هذه النعم فيما يرضي الله تعالى، حصل على المزيد من السلام والنجاح في الدارين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

وفي الختام، ينبغي أن يتذكر المسلم أن الأمرين الأولين قد ضمنهما الله تعالى، حيث أنهما جزء من رزقهم الذي لا يتغير، وقد خصص لهم قبل خلق السماوات والأرض بأكثر من خمسين ألف سنة .أرض .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .ولذلك ينبغي عليهم أن يعتدوا في طلبها، وأن يركزوا أكثر على الجانب الأخير .أما جميع أشكال الحصول على الثروة واستخدامها في الواقع، فهي ليست ملكًا .لأحد، وستترك ليتمتع بها الآخرون، على الرغم من أنهم سيحاسبون عليها يوم القيامة

الآخرة - 7

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2864 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الشمس ستوضع يوم القيامة على مسافة ميلين من الخلق .سيؤدي هذا إلى تعرق الناس وفقًا للأفعال التي قاموا بها خلال حياتهم على الأرض .يصل العرق لدى بعض الناس إلى كاحليهم، والبعض إلى ركبهم، والبعض الآخر يصل إلى أفواههم.

ويحتاج المرء فقط إلى التأمل في الأوقات التي تعرضوا فيها لطقس صيفي شديد وكيف أثرت الحرارة على سلوكهم وسلوكهم من أجل تقدير مدى صعوبة الوضع في يوم القيامة عندما تقترب الشمس منهم .وهذا يدل على أن الذين يجتهدون ويجتهدون مخلصين في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فإنه يجد راحة يوم القيامة .لكن أولئك الذين كانوا كسالى ومرتاحين وأساءوا استخدام النعم التي مُنحت لهم خلال حياتهم على الأرض، سيتعرضون لضغط كبير في يوم القيامة .ببساطة، من اجتهد هنا يرتاح هناك، ومن ارتاح هنا يجتهد هناك في العسر.

بنفس الطريقة التي يجتهد بها الناس في هذا العالم المادي حتى يحصلوا على حياة مريحة وحتى تقاعد مريح، على الرغم من أن بلوغ سن التقاعد ليس مضمونًا، يجب على المسلمين أن يجتهدوا أكثر في هذا العالم بطاعة الله تعالى باستخدام شرع الله .لقد رزقوا من النعم على الوجه الذي يرضاه، حتى ينالوا السكينة والراحة في الدنيا وفي اليوم المؤكد .ومن علامات الجهل الشديد أن يجتهد الإنسان في يوم قد لا يبلغه وهو يوم التقاعد، ولا يجتهد في يوم يضمن له الوصول إليه وهو يوم القيامة.

الآخرة - 8

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 484 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أقرب الناس إليه يوم القيامة أكثرهم عليه الصلاة والسلام. .

إن الصلاة على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لفظا أمر بها القرآن الكريم ونصح بها في أحاديث كثيرة مثل ذلك الموجود في صحيح البخاري برقم 3370 .سورة 33 الأحزاب، الآية 56 : .

«إن الله يصلي على النبي وملائكته .«يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

ولكن من المهم ملاحظة أنه إذا أراد المرء أن يصلي عليه بشكل صحيح، فيجب عليه دعم أقواله بالأفعال من خلال التعلم والعمل وفقًا لتقاليده .ولا ينبغي لهم أن يعيدوا ترتيب أولويات أحاديثه حسب أهوائهم .وهذه في الواقع هي الخطوة الأولى التي تتيح تحقيق آية أخرى من القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

عندما يصر المرء على هذا الموقف فإنه سيسمح له بإعطاء الأولوية للاستعداد لآخرته على هذا العالم المادي دون إهمال واجباته الدنيوية .أي :يبين لهم كيفية استغلال النعم التي أُعطيت لهم بشكل صحيح، حتى يقوموا بواجباتهم تجاه الله تعالى وتجاه الناس .ويشمل ذلك قضاء حوائجهم وحاجات من يعولون من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .سيسمح هذا للمرء بالتنقل عبر كل موقف بشكل صحيح، سواء

كانت هناك أوقات سهولة أو صعوبات، دون المبالغة في تكريس نفسه للعالم المادي أو رغباته الخاصة أو الآخرين .سيسمح لهم هذا الموقف بوضع كل شيء وكل شخص في مكانه الصحيح في حياتهم دون إهمال أو تكريس أنفسهم بشكل مفرط لأي شيء أو أي شخص.

ولم يكن الله تعالى ليضرب في حياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لا يمكن الاقتداء بها والاقتداء بها .سورة الأحزاب، الآية 21:

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

ويمكن لكل شخص أن يحقق ذلك وفقًا لإمكاناته الخاصة، ولكن هذا يتطلب جهدًا صادقًا مدعومًا بالأفعال .وهذا هو المعنى الحقيقي للصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يتصرف بهذه الطريقة يثبت عمليا حبه للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ونتيجة لذلك سيلحق به في الآخرة .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

الآخرة - 9

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2460 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .وهذا الحديث يوضح أن المؤمن الناجح إذا وضع في قبره اتسع وأريح له، في حين أن قبر الفاجر يضيق عليه بشدة ويضره.

ومن المهم أن نلاحظ أنه في الواقع، يأخذ كل شخص معه جنة الجنة أو حفرة الجحيم عندما يغادر هذا العالم على شكل أعماله .فإذا أطاع المسلم الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه سيضمن استخدام النعم التي لديه .ورزقها بما يرضي الله تعالى .وبذلك يجهزون الأعمال اللازمة لجعل قبرهم روضة من رياض الجنة .أما إذا عصوا الله تعالى بإساءة استخدام النعم التي أُعطيت لهم، فإن ذنوبهم ستخلق حفرة جهنم خالدين فيها إلى يوم القيامة.

ولذلك يجب على المسلمين أن يتحركوا اليوم وأن لا يتأخروا في هذا الاستعداد لأن وقت الوفاة غير معروف وغالباً ما يأتي فجأة .إن التأخير لغد قد لا يراه هو حماقة ولا يؤدي إلا إلى الندم .فكما يبذل الإنسان الكثير من الطاقة والوقت في تجميل منزله في هذه الدنيا، فإن المنزل الذي لن يمكث فيه إلا لفترة قصيرة، عليه أن يجتهد أكثر في تجميل قبره، فالسفر إليه لا مفر منه والبقاء فيه شديد .طويل .وإذا عانى أحد في قبره فإن ما يليه سيكون أسوأ .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4267 .ولا ينبغي لأحد أن ينسى أن الناس وأشياء الدنيا، مثل أعمالهم التي يبذلون معظم طاقتهم فيها، سوف يتركونها عندما يصلون إلى قبرهم .ولا يصحبهم إلا أعمالهم، وهي الأعمال التي تحدد هل يدخلون رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

وأخيرا، لا ينبغي لأي شخص أن ينخدع بالافتراض أن إيمانه جيد بما يكفي لضمان حصوله على الجنة . الإيمان حالة داخلية يجب أن تنعكس خارجياً من خلال أعمال الإنسان .هذا ما أمر به العليم بما في القلوب :.سورة النحل، الآية 97

.«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»

والحقيقة أن الإيمان كالشجرة، يجب أن تسقيه وتغذيه الأعمال الصالحة .إذا فشل المرء في تغذية نبات .الإيمان الخاص به، فقد يجد أنه يذبل قبل أن يصل إلى قبره

الآخرة - 10

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 103 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من نظر الله تعالى عمله يوم القيامة فسوف يعاقب.

من المهم أن يفهم المسلمون أنه على الرغم من أن الاستمتاع بالملذات المشروعة في هذا العالم المادي ليس محظورًا، إلا أنه غالبًا ما يؤدي إلى الحرام .على سبيل المثال، عادة ما يكون الكلام الباطل هو الخطوة الأولى قبل الكلام الخاطئ .وبالإضافة إلى ذلك، كلما زاد انغماس المرء في الأمور المشروعة غير الضرورية، طالت مدة مساءلته يوم القيامة .وينبغي للمرء أن يضع في اعتباره أن يوم القيامة سيكون يوما صعبا .على سبيل المثال، ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة .وقد تم تأكيد ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .وبينما ينتظر المرء حسابهم وأثناء حكمهم النهائي، ستكون الجحيم معهم وجهاً لوجه .لذلك، كلما طالت فترة المحاسبة، زاد الضغط الذي سيتحملونه .على الرغم من أن الله تعالى قد يغفر للمسلم ويخلصه، ولكن مع ذلك، كلما طالت فترة مسؤوليته، زاد الضغط الذي سيتحمله .وبما أن يوم القيامة سيكون لمدة خمسين ألف سنة، وفقا للقرآن الكريم، فليس من المنطقي التمتع ببضعة عقود من الملذات المشروعة إذا كان ذلك يعني أن المرء سيواجه محاسبة صعبة في يوم سيستمر طويلا .سورة المعارج، الآية 4:

"...في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة."

ولذلك فمن الأفضل أن نعيش حياة بسيطة من أجل التقليل من مساءلة المرء يوم القيامة .ومن الأسباب التي دعت الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4118 إلى أن البساطه من الإيمان .إنها حياة بسيطة من شأنها أن تدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنياء المسلمين بخمسمائة عام، حيث أن حسابهم سيكون أقل .وقد ثبت ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 4122. وبما أن الناس لا يعيشون عادة أكثر من 80 سنة، فهل يعقل أن يعيشوا حياة مترفة إذا أدى ذلك إلى تأخير دخول الجنة بخمسمائة؟ سنين؟ وهذا على افتراض أن الإنسان يدخل الجنة مباشرة دون أن يعذب في النار أولا.

ويجب على المسلم أن يتذكر دائماً أنه كلما زاد انغماسهم في حلال الدنيا، كلما واجهوا ضغوطاً في الدنيا، وشغلتهم عن الاستعداد للآخرة، وهو ما ينطوي على استخدام النعم التي رزقوا بها فيما يرضيهم . والله تعالى، وسيكون حسابهم أشد يوم القيامة .أما من يعيش حياة بسيطة يحصل فيها على أمور الدنيا ويستفيد منها حسب ضروراته ومسؤولياته دون إسراف وإسراف وإسراف، فإنه ينال راحة البال والجسد، ويتشجع للاستعداد العملي ليوم القيامة .مما يؤدي إلى المحاسبة النهائية أسهل .ولا يحتاج الأمر .إلى عالم لتحديد المسار الأفضل

الآخرة - 11

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1372 أكد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن في القبر عذابا.

تناقش العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المرحلة التي سيواجهها جميع الناس بشكل أو بآخر .ولأنه أمر لا مفر منه، فيجب على المسلمين الاستعداد له، لأن نور القبر أو ظلمته لا يأتي من القبر نفسه .فإن عمله هو الذي يظلم قبره أو ينيره .وبالمثل، فإن أعمال المرء هي التي تحدد ما إذا كان سيواجه العقاب أو الرحمة في قبره .والطريق الوحيد للاستعداد لها هو التقوى التي تتمثل في امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .فهذه الأعمال الصالحة تنجي من عذاب القبر بإذن الله تعالى ورحمته.

ومن العجب كيف يخصص المسلم الكثير من الوقت والطاقة والمال لجعل بيته الدنيوي مريحًا، مع أن إقامته في الدنيا قصيرة، في حين أنه لا يهتم كثيرًا بجعل قبره مريحًا، على الرغم من بقائه في القبر . سوف تكون طويلة وأكثر خطورة.

غالبًا ما يسافر المسلمون إلى المقابر لدفن أقاربهم وأصدقائهم .لكن قليلين جدًا يدركون حقًا أن دورهم سيأتي يومًا ما، عاجلاً أم آجلاً .ومع أن غالبية المسلمين يخصصون أغلب جهودهم لإرضاء أهلهم وكسب المال على إرضاء الله تعالى بالعمل الصالح، إلا أن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من هذين الأمرين اللذين يجب على المسلمين فيقدمون عليهم، فيتركونهم عند قبرهم، ولا يبقى معهم إلا أعمالهم .ولذلك فمن المنطقي أن يقدم المسلم الحصول على العمل الصالح على رضا أهله والحصول على فضل المال .وهذا لا يعني أنه يجب على المرء أن يتخلى عن أسرته وثرواته .ولكن معناه أن يقوموا بواجبهم تجاه عائلاتهم وفق تعاليم الإسلام دون الإفراط في التفريط في واجباتهم تجاه الله تعالى، ولا يحصلون إلا على الأموال التي يحتاجون إليها لتحقيق ذلك .وعندما يتم ذلك بشكل صحيح يصبح عملاً صالحاً أيضاً .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 4006 .ولا ينبغي

لأحد أن يترك واجباته تجاه الله تعالى من أجل أهله أو ماله، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى قبر وحيد موحش ومظلم .سورة 20 طه، الآية 55:

"" منها]أي الأرض [خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ".

الآخرة - 12

وفي حديث جامع الترمذي برقم 3120 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى أن يسأل كل إنسان ثلاث أسئلة في القبر.

السؤال الأول سيكون من هو ربك؟ للإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، لا ينبغي للمسلم أن يؤمن بالله تعالى فحسب، بل يجب أن يثبت هذا الإيمان بالأفعال .ولا يتم ذلك إلا بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على أحكامه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى . وهذا هو الدليل الذي يسند المسلم في قبره عندما يواجه هذا السؤال .ومن المهم أن نلاحظ أنه حتى بعض غير المسلمين يؤمنون بالله تعالى، إلا أنهم سيفشلون في الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح لأنهم لم يستخدموا النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه خلال حياتهم على الأرض .ولو كان الإيمان به كافيا لنجح هؤلاء غير المسلمين في هذا السؤال .لكن من الواضح أنهم لن ينجحوا.

والسؤال التالي ما هو دينك؟ إذا أراد المسلم الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، فلا يجب عليه الإيمان بالإسلام فحسب، بل يجب عليه أيضًا تطبيق تعاليمه عمليًا في حياته اليومية .وهذا ينطوي على السعي الصادق للحصول على تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .ولهذا السبب أصبح طلب العلم النافع واجبًا على جميع المسلمين وفقًا لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 224 .إن اتباع الإسلام يتجاوز الواجبات الإلزامية القليلة وينطوي على العمل بتعاليمه في كل جانب من جوانب حياة المرء، مثل كحياة الفرد الاجتماعية والمالية والعملية والشخصية.

والسؤال الأخير وفقا لهذا الحديث هو من هو نبيك؟ ومن المهم أن نلاحظ أنه حتى بعض الأمم السابقة آمنت بأنبيائها عليهم السلام، ولكن بما أنهم لم يسيروا على خطاهم بشكل صحيح، فسوف يفشلون في الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح .إذا أراد المسلم الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، فيجب عليه ليس فقط أن يعلن إيمانه بالنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم شفهيًا، بل يجب أن يتعلم ويتصرف وفقًا لتقاليده وتعاليمه .وهذا هو المقصود من إرسال الأنبياء عليهم السلام، أي اتباعهم عمليا . سورة الأحزاب، الآية 21:

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

إن رحمة الله تعالى ومحبته ومغفرته التي تساعد المسلم على الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال هذه الطريقة .سورة آل عمران، الآية 31:

.«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

وفي الختام، فكما أن أسئلة الامتحان التحريري أو الشفهي لا يمكن الإجابة عليها بنجاح دون تعلم العلم عمليا، من خلال الدراسة والمراجعة، كذلك لا يمكن للإنسان أن يجيب على أسئلة القبر بنجاح دون التعلم العملي والعمل بتعاليم القرآن الكريم .وسنن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في كل جانب من جوانب حياة المرء.

13 - الآخرة

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في الصعوبات المختلفة وأوقات الراحة التي يواجهها الناس طوال حياتهم .وهناك أشياء يمكن للمسلم أن يتذكرها ليحافظ على تركيزه على طاعة الله تعالى، والتي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .ومن هذه الأمور أن نتذكر حقيقة يؤيدها الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7088، وهو أنه يدل على أن من ينتهي به الأمر إلى الجنة لن يزعجه ما واجهه من مصاعب في حياته على الأرض .والشخص الذي ينتهي به الأمر في الجحيم لن يشعر بالتحسن عندما يتم تذكيره بالكماليات التي استمتع بها خلال حياته على الأرض.

ولا ينبغي للإنسان أن ينخدع فيظن أن الآخرة مثل الدنيا .في هذا العالم الصعوبات تزعج الناس حتى بعد زوال الصعوبات .واللحظات التي يستمتع فيها الشخص بالكماليات يمكن أن تجعله يشعر بالتحسن حتى لو كان في السجن .لكن هذا ليس هو الحال فيما يتعلق بالآخرة .لذا ينبغي للمسلم أن يتذكر هذه الحقيقة عندما يواجه الصعوبات، وهو يعلم أنه لن يزعجه على الإطلاق إذا انتهى به الأمر إلى الجنة .والذنوب والعبثات وكماليات الدنيا لن تحسن حالهم إذا انتهى بهم الأمر إلى الجحيم.

وهذا الموقف آلية قوية تشجع المسلم على طاعة الله تعالى إذا كثر تأمله.

14 - الآخرة

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن شخص أفلست شركته بعد أن واجه بعض الصعوبات والندم على هذا الموضوع .من المهم للمسلمين أن يفهموا أنه عندما يواجهون أي نوع من الفشل الدنيوي أو الندم، يجب عليهم أن يذكروا أنفسهم بالندم الذي سيشعر به الناس في الآخرة، مثل ذلك المذكور في سورة الفجر، الآية 24:

«فيقول :يا ليتني قدمت لعمري».

في هذا العالم، سيتبع ندم المرء دائمًا فرصة أخرى أو خيارات أخرى يمكنهم اتباعها من أجل تحقيق النجاح مرة أخرى .لكن الندم والفشل في الآخرة أمر لا يمكن تصحيحه، بمعنى أنه لا توجد فرص ثانية في العالم الآخر .لن تتاح لأحد الفرصة للعودة إلى الأرض من أجل التصرف بشكل مختلف.

ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يهتم بالإخفاقات التي قد يواجهها في الآخرة أكثر من اهتمامه بإخفاقات الدنيا وندمها .وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يسعى لتحقيق النجاح المشروع في هذا العالم .وهذا يعني أنه يجب عليهم دائمًا إعطاء الأولوية لكسب النجاح في الآخرة على تحقيق النجاح في الدنيا .هذه عقلية مهمة يجب على المسلمين تبنيها قبل أن يصلوا إلى يوم لن يساعدهم فيه التفكير في إخفاقاتهم وندمهم على الإطلاق .سورة الفجر 89، الآية 23:

«وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ».

الآخرة - 15

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت على سيرة شخص مشهور .الأشياء .التي حققوها والندم الذي لديهم

يجب أن يفهم المسلمون أن الندم يمكن تصنيفه إلى فئتين .الأول :الندم على أمور دنيوية، مثل عدم الزواج أو الإنجاب .والقسم الثاني :الندم الذي يصيب صاحبه في قبره ويوم القيامة، كعدم استغلال موارده وبركاته في مرضاة الله تعالى .إن الندم الدنيوي، بغض النظر عن ماهيته، لن يكون دائمًا، لأنه إما سينتهي عندما يحقق المرء رغبته، أو يغير رأيه، أو يموت .إنها مؤقتة بطبيعتها، حيث أن الحد الأقصى للوقت الذي يمكن أن يشعر فيه المرء بهذا النوع من الندم هو حتى وفاته .وهي ليست ذات أهمية كبيرة، لأن هذا الندم قد يؤدي إلى الحزن ولكن ليس العقاب الشديد أو العذاب .كما أن هذه الندم تنتهي إذا دخل الإنسان الجنة برحمة الله .تعالى

ومن ناحية أخرى، فإن الندم على الآخرة يدوم طويلا، لأن الوقت في القبر ويوم القيامة سيكون أطول بكثير من عمر الإنسان على هذه الأرض .ولا تنقضي حتى يدخل الإنسان الجنة، وقد لا يحدث ذلك، أو قد يكون :بعد زمن طويل للغاية، فإن يوم واحد في الآخرة يعدل ألف سنة في الأرض .سورة الحج، الآية 47

."وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون..."

.وأخيرًا، فإن هذه الندمات مهمة جدًا، لأنها قد تؤدي إلى عقاب شديد وعذاب في الآخرة

لذلك ينبغي للمسلم أن يتفكر في هذا الأمر وأن يتلطف مع نفسه من خلال السعي لإزالة الندم المحتمل الذي سيشعر به في القبر ويوم القيامة، قبل أن يحاول إزالة ندم الدنيا .سورة الفجر 89، الآيات 23 إلى 24:

.وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟ "فيقول :يا ليتني قدمت لعمري "

الآخرة - 16

تناقش العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المرحلة التي سيواجهها جميع الناس بشكل أو بآخر .ولأنه أمر لا مفر منه، فيجب على المسلمين الاستعداد له، فنور القبر أو ظلمته لا يأتي من القبر نفسه .فإن عمله هو الذي يظلم قبره أو ينيره .وبالمثل، فإن أعمال المرء هي التي تحدد ما إذا كان سيواجه العقاب أو الرحمة في قبره .والطريق الوحيد للاستعداد لها هو طاعة الله تعالى، وهي أداء أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .عليه .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى

غالبًا ما يسافر المسلمون إلى المقابر لدفن أقاربهم وأصدقائهم .لكن قليلين جدًا يدركون حقًا أن دورهم سيأتي يومًا ما، عاجلاً أم آجلاً .ومع أن غالبية المسلمين يخصصون أغلب جهودهم لإرضاء أهلهم وكسب المال على إرضاء الله تعالى بالعمل الصالح، إلا أن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من هذين الأمرين اللذين يعطيهما المسلمون فالأولى أن يتركوهم عند قبرهم، ولا يبقى معهم إلا أعمالهم .ولذلك فمن المنطقي أن يقدم المسلم الحصول على العمل الصالح على رضا أهله والحصول على فضل المال .وهذا لا يعني أنه يجب على المرء أن يتخلى عن أسرته وثرواته .لكن معناه أن يقوموا بواجبهم تجاه عائلاتهم وفق تعاليم الإسلام دون المبالغة في التفريط في واجباتهم تجاه الله تعالى، ولا يحصلون إلا على الأشياء الدنيوية التي يحتاجونها لتحقيق ذلك، كالثروة .وعندما يتم ذلك بشكل صحيح، فإنه يصبح عملا صالحا أيضا .وهذا ثابت في حديث في صحيح البخاري برقم 4006 .ولا ينبغي لأحد أن يتخلى عن حق الله تعالى من أجل الدنيا كأهله أو ماله، فإن ذلك لا يؤدي إلا إلى إساءة استخدام النعم .لقد تم منحهم .وهذا بدوره سيؤدي إلى .قبر منعزل وموحش ومظلم

الآخرة - 17

إن نفخة البوق ستؤدي إلى موت الخليقة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7381 . والمهم أن تعلم أن هذه دعوة لا يستطيع أحد أن يرفض الاستجابة لها .وسوف يؤدي إلى القيامة والدينونة النهائية .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يستجيبوا لنداء الله تعالى من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالطاعة الصادقة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .عملاً بأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .سورة الأنفال، الآية 24:

" ... يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم"

ومن استجاب لهذا النداء في الدنيا، فإنه يجد النداء الأخير سهل الاحتمال والاستجابة له .أما من يعيش غافلاً عن نداء الله تعالى في الدنيا بإساءة استغلال النعم التي أنعم بها، فلن يجد فيها السكينة، وسيضطر إلى إجابة نداء الصور الذي سينطلق .عبء كبير عليهم أن يتحملوه ويستجيبوا له .ولا يمكن للإنسان إلا أن يتجاهل نداء الله تعالى طويلاً، حيث سيأتي النداء الأخير، عاجلاً أم آجلاً، ولن يتمكن أحد من تجنبه أو تجاهله .وإذا كان هذا أمراً لا مفر منه، فمن المنطقي أن نستجيب له الآن، اليوم، بدلاً من العيش في الغفلة .ومن سمع صوت البوق وهو على غفلة، فلن ينفعه أي عمل أو ندم، وما سيأتي بعد ذلك بالنسبة لهذا الشخص سيكون أكثر رعبًا.

الآخرة - 18

:وترتبط هذه النقطة بسورة 80 عبس، الآيات 34-37

."يوم يفر المرء من أخيه .وأمه وأبوه .وزوجته وأولاده" .فلكل امرئ يومئذ كفؤه"

وهذا هو الوقت الذي سيفر فيه كل إنسان من أقاربه يوم القيامة حرصًا على سلامته .ومن المهم للمسلمين أن يفهموا أن الإسلام لا ينصحهم بالتخلي عن أقاربهم، لأن صلة الرحم هي جانب مهم للغاية من جوانب الإسلام .لكنه يشجعهم على وضع الجميع في مكانهم الصحيح في حياتهم .وهذا يعني أن عليهم أداء حقوق الآخرين دون تجاوز في المعنى، ودون تفريط في واجبات الله تعالى، واتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولسوء الحظ، يذهب البعض إلى أبعد من ذلك ويتخلون عن هذه الواجبات الأكثر أهمية بسبب الحب والولاء في غير محله لأقاربهم .وهذا يجعلهم يسيئون استخدام النعم الممنوحة لهم .بل إن البعض يسعى للحصول على الرزق الحرام ويرتكب المعاصي من أجل إرضاء أقاربه . يُظهر هذا الحدث العظيم بوضوح الجانب السلبي للقيام بذلك .وينبغي للمسلم أن يدعم الآخرين دائما، وخاصة أقاربهم، في الخير، ولا يؤيدهم في الشر أبدا، مهما كانت صلتهم بهم، فإنه لا طاعة لمخلوق إذا :أدى ذلك إلى معصية الله .تعالى .سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحدث العظيم سيحدث بين الأشخاص الذين، في معظم الحالات، يتشاركون في اتصال أعمق مما يفعله الشخص مع أصدقائه .فإذا كانت هذه نتيجة الأقارب يوم القيامة، فهل يمكن :للمرء أن يتخيل نتيجة الأصدقاء؟ سورة الفرقان، الآية 28

".أوه، الويل لي !أتمنى لو لم أتخذ ذلك كصديق"

إن الطريقة الوحيدة التي يمكن للناس أن ينفعوا بها بعضهم البعض في هذه الدنيا أو في الآخرة هي أن يقدموا الأولوية لطاعة الله تعالى، والتي تنطوي على استخدام النعم التي أُعطيت لهم فيما يرضيه، كما هو موضح في القرآن الكريم و سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء، ونساعد بعضنا البعض في تحقيق هذا الهدف النهائي .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»

الآخرة - 19

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4308 أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأنه أول من يشفع وأول من يشفع عند الله تعالى يوم القيامة. يوم.

فينبغي للمسلم أن يجتهد في استحقاق شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالقيام بالأفعال المترتب عليها، كالدعاء لها بعد سماع الأذان. وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 679 . لكن هذا يقتضي المواظبة على الصلوات المفروضة في المسجد بدلاً من أداءها في البيت. وأعظم عمل يترتب على الشفاعة هو تعلم سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها. ولا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة من ترك هذا الواجب ثم ينتظر الشفاعة يوم القيامة، فإن ذلك أقرب إلى التمني المذموم الذي لا قيمة له مقارنة بالأمل الحقيقي في رحمة الله تعالى.

وللأسف فإن بعض المسلمين الذين اعتمدوا هذا التمني يتوقعون الحصول على الجنة بهذه الشفاعة مع أنهم لا يطيعون الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على أحاديث الرسول الكريم. النبي محمد عليه الصلاة والسلام. يجب على هؤلاء المسلمين أن يدركوا أنه على الرغم من أن الشفاعة حقيقة، إلا أن بعض المسلمين الذين ستخفف عذابهم بالشفاعة، سيدخلون الجحيم. حتى لحظة واحدة في الجحيم لا تطاق حقًا. فينبغي ترك التمني، واعتماد الأمل الحقيقي على الاجتهاد العملي في طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المسلم الذي يصر على معصية الله تعالى، ويظن أنه سينجو بهذه الشفاعة، عليه أن يقبل حقيقة أنه بسبب معصيته وموقفه الاستهزائي، قد لا يغادر هذا العالم بإيمانه. لذلك، يجب على هذا المسلم أن يهتم بالموت كمسلم أكثر من اهتمامه بتلقي هذه الشفاعة يوم القيامة، والتي هي مخصصة للمسلمين فقط.

الآخرة - 20

وترتبط هذه النقطة بسورة 101 سورة القارعة، الآيات 6 إلى 9:

"فأما من ثقلت موازينه .«سيكون في حياة سعيدة .وأما من خفّت موازينه .ملجأ له ستكون هاوية»

ومن المهم للمسلمين أن يقيّموا أعمالهم بانتظام، فليس أحد أعلم بها إلا الله تعالى من أنفسهم .وعندما يحكم المرء على أعماله بصدق فإن ذلك يلهمه التوبة الصادقة من ذنوبه، ويشجعه على فعل الصالحات، وهو استخدام النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى .ولكن من لا يقيّم أعماله بانتظام، فإنه يعيش حياة الغفلة، حيث يسئ استخدام النعم التي أُعطيت له .وهذا الشخص سيكون وزن أعماله يوم القيامة صعبا للغاية .في الواقع، قد يكون ذلك سببا في إلقائهم في جهنم.

سيقوم صاحب العمل الذكي دائمًا بتقييم حساباته بانتظام .سيضمن ذلك أن يكون رؤساء أعمالهم في الاتجاه الصحيح ويضمن إكمال جميع الأوراق اللازمة بشكل صحيح، مثل الإقرار الضريبي .لكن صاحب العمل الأحمق لن يقوم بحسابات أعماله بانتظام .سيؤدي ذلك إلى خسارة الأرباح والفشل في الإعداد الصحيح لحساباتهم .أولئك الذين يفشلون في تقديم حساباتهم بشكل صحيح إلى الحكومة يواجهون عقوبات مما يجعل حياتهم أكثر صعوبة .لكن الشيء الأساسي الذي يجب ملاحظته هو أن عقوبة الفشل في تقييم الأعمال وإعدادها بشكل صحيح لميزان يوم القيامة لا تنطوي على غرامة مالية .وعقوبتها أشد ولا تطاق حقا .سورة الزلزلة 99، الآيات 7 إلى 8:

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ".

وأخيرًا، يجب على المسلم ألا يتجنب ارتكاب المعاصي فحسب، بل يجب عليه أيضًا أن يسعى لتجنب استخدام النعم التي مُنحت له بطرق عبثية .قد لا تكون الأشياء الباطلة إثمًا، ولكنها ليست أعمالًا صالحة، فإنها ستؤدي إلى الندم يوم القيامة، خاصة عندما يدرك المرء أن الباطلات التي فعلوها كان من الممكن أن توضع في الجانب الجيد من ميزان يوم القيامة لو استخدموها .النعم بشكل صحيح .في بعض الحالات، قد يكون الاختلاف الطفيف بين جانبي الميزان هو الفرق بين الخلاص واللعنة.

الآخرة - 21

:وترتبط هذه النقطة بسورة 14 إبراهيم، الآية 22

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فخنتكم وما كان لي عليكم من سلطان " .إلا أن دعوتكم فاستجبتم "لي فلا تلوموني ولكن لوموا أنفسكم

هذا هو الوقت الذي يحاول فيه الناس في يوم القيامة إلقاء اللوم على الشيطان على خطاياهم من أجل تحويل عبء العقاب إليه .لكن هذه الآية توضح أن هذا عذر واهٍ وأحمق، فالشيطان لا يوحي إلا بالذنوب، ولا يستطيع أن يجبر أحداً جسدياً على معصية الله تعالى .فكل إنسان يختار طاعة الله تعالى أو معصيته باستخدام النعم التي منحها له سواء صح أو باطل، وبالتالي سيتحمل عواقب اختياره .وللأسف البعض لا يفهم هذه النقطة المهمة .غالبًا ما يرتكبون الخطايا ويلومون الآخرين من خلال إعلان أنهم مقتنعون بالتصرف بهذه الطريقة أو يعلنون أنه بما أن الآخرين يرتكبون الخطايا علنًا، فإن ذلك يمنحهم بطريقة ما ترخيصًا للتصرف بنفس الطريقة .كما أن القاضي في محكمة دنيوية لن يقبل هذه الأعذار ولن يقبلها الله تعالى يوم القيامة .ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يصنعوا الثقافة أو يضعوا معايير لسلوكهم، لأن ذلك سوف يضللهم ولن يتركوا لهم أي أعذار مشروعة يوم القيامة .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم الالتزام بتعاليم الإسلام التي تحدد ببساطة كيف يجب أن يتصرف الشخص في جميع المواقف .لقد حان الوقت لأن يتخلى المسلمون عن الأعذار الصبيانية، وأن يطيعوا الله تعالى بإخلاص، باستخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .قبل أن يصلوا إلى يوم لا يقبل الله فيه أعذارهم .فإذا كان الله تعالى يرد أعذار من يلومون الشيطان وهو عدوهم المبين ويوعدهم بإضلالهم، فكيف يقبل الله تعالى أي عذر آخر في معصيته؟

الآخرة - 22

والأحاديث في الحوض السماوي كثيرة، منها ما في صحيح البخاري برقم 6579، وينصح بأنه يمر على طوله شهر، وريحه أطيب من الطيب، وماؤه أكثر بياضا من اللبن، وريحه أكثر بياضا من اللبن . ومن شرب منه مرة واحدة لم يظمأ مرة أخرى .النقطة الأخيرة مهمة للغاية، لأنه في يوم القيامة سيشعر الناس بعطش شديد لا يمكن تصوره .على سبيل المثال، ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة .مما يتسبب في تعرق الناس بشكل مفرط .وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2421

ولا شك أن كل مسلم يرغب في الشرب من هذا الحوض، مهما كانت قوة إيمانه .ولكن من المهم أن نلاحظ أن المسلم يجب أن يسعى جاهداً لجعل نفسه جديراً بالشرب منه، بدلاً من مجرد الأمل في تحقيق ذلك .ويتحقق ذلك بتنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد .صلى الله عليه وسلم

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين تجنب معصية الله تعالى، وخاصة تلك الأعمال التي تمنع الإنسان من الوصول إلى الحوض السماوي .على سبيل المثال، حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 5996، يحذر من أن بعض المسلمين الذين ابتدعوا المنكرات في الإسلام سيتم حبسهم ومنعهم من الوصول إلى الحوض السماوي .حديث آخر موجود في سنن النسائي برقم 4212 يحذر من أن أولئك الذين يؤيدون ويصدقون أكاذيب الحكام الظالمين وأفعالهم الخاطئة لن يصلوا إلى الحوض السماوي .لذا ينبغي على المسلمين الذين يريدون الوصول إلى الحوض السماوي والشرب منه أن يتجنبوا معصية الله .تعالى، ويجتهدوا في طاعته الصادقة

الآخرة - 23

فيؤمر الناس بعبور الصراط الذي سيوضع على جهنم يوم القيامة .وقد تمت مناقشة هذا الأمر باستفاضة في التعاليم الإسلامية، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6573 .فهو يحذر من أنه سيكون على الجسر خطافات كبيرة جدًا تؤثر على الناس حسب أعمالهم .سيتم طرح البعض في الجحيم بواسطتهم، وسيتعرض البعض الآخر لتعذيب شديد قبل أن يعبروا الجسر، والبعض الآخر لن يتعرض إلا لإصابة طفيفة منهم، وفي النهاية لن يتأذى الأبرار منهم .وحديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 455 .يحذر من أن الجسر أضيق من الشعرة وأحد من السيف

الشيء المهم الذي يجب تعلمه من هذا هو أن كل شخص سيعبر الجسر وفقًا لأفعاله .لذا فمن المهم للمسلمين عدم إهمال أي واجبات إذا كانوا يرغبون في عبور الجسر بأمان .وعليهم أن يخلصوا طاعة الله تعالى في استخدام النعم التي أنعموا بها على الوجه الذي يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .لا ينبغي للمرء أن يهمل هذا ويأمل ببساطة أن يعبروا الجسر بطريقة سحرية دون أن يتأثروا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن السهولة التي سيعبر بها الشخص هذا الجسر ستكون مرآة لمدى ثباته على صراط الإسلام المستقيم في هذا العالم .وهذا الصراط المستقيم هو صراط القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ومن يترك هذا الطريق لن ينجح في عبور هذا الجسر .ببساطة، كلما زاد ثبات المرء على الصراط المستقيم في هذا العالم، من خلال التعلم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه

وسلم، كان عبور جسر جهنم أسهل عليه .يوم القيامة .لقد ظهر الصراط المستقيم في هذا العالم، فلم يبق للناس عذر.

الآخرة - 24

والشيء الذي يجب أن نتذكره هو أن في الواقع كل شخص سينتهي به الأمر في الجحيم يأخذ النار التي سيواجهها في الجحيم معه من هذا العالم على شكل خطاياه .وعندما ينقش المسلم هذه الحقيقة في ذهنه، فإنه يرى كل ذنب، كبير أو صغير، كقطعة من نار لا تطاق .وكما يجتنب الإنسان النار في الدنيا، ينبغي له أن يجتنب الذنوب، فإنها نار خفية ستظهر له في الآخرة.

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة ويعتقد أنه يستطيع أن يدعي حب الله تعالى والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم دون تأييد هذا الكلام .إعلان مع الأفعال .ولو كان هذا صحيحا لما اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في طاعة الله تعالى، ولا شك أنهم فهم الإسلام ويوم القيامة أفضل من الناس من بعدهم .ببساطة، التصريح بالحب بدون عمل لن ينقذ الإنسان من النار .في الواقع، لقد تم توضيح أن بعض المسلمين سيدخلون النار يوم القيامة .وينبغي للمسلم الذي يترك طاعة الله تعالى خالصة، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أن يفهم ذلك .وقد يؤدي موقفهم إلى فقدان إيمانهم قبل موتهم، فيدخلون يوم القيامة كافرين، وهذا هو الخسارة الأكبر.

فكما لا يدخل مسلم معركة دون درع ودرع، كذلك لا يدخل مسلم يوم القيامة دون درع ودرع طاعة الله تعالى .وإلا فكما يحتمل أن يتضرر الجندي الذي لا حماية له، كذلك المسلم الذي يصل يوم القيامة دون حماية طاعة الله تعالى .يجب على المسلم أن يتذكر أن الكماليات وملذات العالم المادي التي استمتعوا بها لن تجعلهم يشعرون بتحسن إذا انتهى بهم الأمر في الجحيم .في الواقع، لن يؤدي ذلك إلا إلى جعلهم يشعرون بالسوء.

الآخرة - 25

ومن المهم أن نلاحظ أن الإنسان لن يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5673 .وذلك لأن كل عمل صالح لا يكون إلا برحمة الله تعالى من علم وإلهام وقوة وفرص للعمل .هذا الفهم يمنع المرء من تبني الكبرياء وهو أمر حيوي يجب تجنبه، حيث أن الكبرياء يعادل ذرة واحدة فقط لأخذ الشخص إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 267.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أن رحمة الله تعالى هذه في صورة الأعمال الصالحة هي في الحقيقة نور يجب على الإنسان أن يجمعه في الدنيا إذا أراد الحصول على نور هادي في الآخرة .فإذا عاش المسلم في غفلة وامتنع عن جمع هذا النور في الدنيا باستخدام النعم التي رزق بها فيما يرضي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .صلى الله عليه وسلم، فكيف يتوقعون أن ينالوا هذا النور الهادي في الآخرة؟

يرغب جميع المسلمين في أن يسكنوا الجنة مع أعظم عباد الله تعالى مثل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن من المهم أن نفهم أن مجرد التمني لذلك دون عمل لا يجعله يتحقق، وإلا لفعله الصحابة رضي الله عنهم .ببساطة، كلما اجتهد المرء في التعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، كلما اقترب منه في الآخرة .إذا اختار أحدهم طريقًا غير طريقه في هذا العالم، فكيف يمكن أن ينتهي بهم الأمر معه في العالم الآخر؟

بالإضافة إلى ذلك، توضح التعاليم الإسلامية أن الجنة ستمنح لمن دعم إيمانه بالقول والعمل .لذا لا ينبغي لأحد أن ينخدع بالاعتقاد بخلاف ذلك .ومن يفشل في دعم إعلان إيمانه لفظيًا فعليه أن يهتم أكثر بترك هذا العالم بدون إيمانه، لأن الإيمان مثل النبات الذي يجب أن يتغذى بالأفعال، وإلا فإنه قد يموت .سورة النحل، الآية 32:

"الذين تتوفاهم الملائكة طيبين مطهرين، فيقولون :السلام عليكم .ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون».

أعظم نعمة الجنة هي مراقبة الله تعالى بجسده، وهذا ما ورد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7436. فإذا أراد المسلم الحصول على هذه النعمة التي لا يمكن تصورها، فعليه أن يجتهد عمليا في الوصول إلى مستوى التفوق المذكور في الحديث .موجود في صحيح مسلم برقم 99 .وذلك عندما يقوم بأعمال كالصلاة كأنه يرى الله تعالى يغفل عنها .وهذا الموقف يضمن طاعة الله تعالى الدائمة والصادقة . .ويرجى لمن اجتهد في هذا المستوى من الإيمان أن ينال نعمة مراقبة الله تعالى بجسده في الآخرة

الآخرة - 26

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية لشيوع عبادة الآلهة الزائفة في المجتمع يرجع إلى النية الكامنة وراء تبرئة النفس من تحمل المسؤولية عن أفعالهم .وقد ادعى غير مسلمي مكة في عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدون الأصنام للتقرب إلى الله تعالى، حيث تمثل أصنامهم مخلوقات مقدسة مختلفة، كالملائكة .والتي كانت قريبة وحبيبة إلى الله تعالى .ومن خلال عبادتهم، اعتقدوا خطأً أن الأصنام سوف تشفع لهم يوم القيامة في محكمة الله تعالى، وبالتالي تنقذهم من المحاسبة على أفعالهم .في نظرهم، كانت هذه تذكرة مجانية ليفعلوا ما يحلو لهم، حيث لن يتم محاسبتهم على أفعالهم بسبب هذه الشفاعة .سورة 10 يونس، الآية 18:

"...ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله "

وسورة الزمر، الآية 3:

والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ."إن الله يحكم بينهم فيما كانوا فيه ..." "...يختلفون .إن الله لا يهدي من هو كاذب

ولسوء الحظ، فقد تسلل موقف مماثل إلى أذهان بعض المسلمين الذين يتبنون اعتقادًا مشابهًا، حيث يحاولون العثور على شخص مقدس وقريب من الله تعالى، ويسعون إلى إرضائه من خلال إرضائهم بالهدايا والهدايا والهدايا .وفي بعض الحالات، يظهر لهم مستوى غير صحي من الاحترام والتبجيل .وهدفهم هو جعل هؤلاء الأولياء يشفعون لهم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة .ومع أن الدعاء للآخرين حلال، والشفاعة يوم القيامة

للمؤمنين حقيقة ثابتة، إلا أن هذا لا يعني براءة الإنسان من المحاسبة على أفعاله .والتفكير بخلاف ذلك لا يؤدي إلا إلى الاستهزاء بهذه الحقائق.

وقد دفع هذا الاعتقاد الخاطئ العديد من المسلمين إلى تبني التمنيات حيث يعتقدون أنهم يستطيعون معصية الله تعالى علنًا وإصرارًا، ومع ذلك سيفلتون من أي نوع من المساءلة، من خلال شفاعة هؤلاء الأشخاص المقدسين .فإذا كان هذا صحيحاً، فإن الصحابة رضي الله عنهم كان لهم دعاء وتأييد أقدس الرجال على الإطلاق، النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك كانوا يخشون محاسبتهم باستمرار، ولذلك أصروا على الصادقين .طاعة الله تعالى، وهي استخدام النعم فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فبدلاً من محاولة إيجاد مخرج من المسؤولية الحتمية، عليهم بدلاً من ذلك أن يجتهدوا في الاستعداد لها بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . عليه الصلاة والسلام .وإلا فإنهم قد يواجهون مساءلة صارمة وصعبة في يوم عظيم.

الآخرة - 27

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن اعتراضات المنكرين ليوم القيامة أنهم يجدون صعوبة في تصديق أن الله تعالى يجمع تراب الناس وعظامهم التي تكون في أغلب الأحيان متناثرة ومختلطة بالأرض وغيرها . مثل الماء، مثل أولئك الذين أحرقت أجسادهم وتناثرت بقاياهم في المحيط .وكون الله تعالى عليمًا يدل على أنه يعلم موقع كل جزيء يصنع الإنسان، كما أنه يملك القدرة والتحكم في جمع هذه الجزيئات معًا مرة أخرى .ومن أجل فهم ذلك، يجب على المرء أن يفكر في الأطعمة المختلفة التي يأكلونها والأشياء التي يشترونها .هذه الأطعمة والعناصر مصنوعة من أجزاء مختلفة يتم زراعتها وزراعتها من أجزاء مختلفة من العالم .يتم جمعهم معًا في مكان واحد من أجل تصنيع السلعة أو صنع الطعام، ثم يتم تسليمها بعد ذلك إلى المتجر أو مباشرة إلى العميل .إذا كان لدى الإنسان القدرة على جمع مكونات وأجزاء مختلفة من جميع أنحاء العالم من أجل صناعة شيء ما أو صنع طبق طعام، فلماذا نستغرب أن يجمع الله تعالى العليم القدير الجزيئات معًا؟ من إنسان ليحييهم من جديد، كما أحياهم في المرة الأولى .ولن تحدث أي أخطاء في هذه العملية، لأن الله تعالى يعلم تمامًا السمات الفريدة لكل شخص، مثل الحمض النووي وبصمات الأصابع . سورة 75 سورة القيامة، الآيات 3-4:

"أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرون على أن نسوي أنامله"

الآخرة - 28

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .إن الموقف المشترك الذي غالباً ما يوجد بين غير المسلمين أصبح واضحاً لدى المسلمين أيضاً .وكثيراً ما يزعم الذين لا يؤمنون بيوم القيامة أنهم ولو كان حقاً لصلحوا مع الله تعالى في ذلك اليوم .ولسوء الحظ، فقد أثر هذا الموقف أيضًا على العديد من المسلمين الذين ابتعدوا عن الاستعداد العملي ليوم القيامة، والذي يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي .النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويزعمون ببساطة أنهم سيصالحون الله تعالى يوم القيامة .ومشكلة الاعتقاد بأن هذا الموقف سيؤدي إلى النجاح يوم القيامة هي أن المرء يتبنى اعتقادًا فظًا وغير محترم بشكل لا يصدق عن الله تعالى .فيعتقدون أن الله تعالى يعامل من جهله واتبع هواه بمثل المحسن الذي استعمل النعم فيما يرضي الله تعالى .إذا تصرف قاضٍ دنيوي بهذه الطريقة، فسيتم انتقاده بشدة ، بل وحتى عزله من منصبه، لأنه يتعارض تمامًا مع العدالة .وبما أن الله تعالى عادل، فكيف يمكن للمسلم أن يؤمن به وينسب إليه مثل هذا الموقف السلبي؟ إن بسط الله تعالى للخلق رحمته غير المحدودة شيء، ولكن السماح لأولئك الذين أصروا على المعصية وإيذاء الآخرين بالهروب من عواقب أفعالهم هو ببساطة ظلم، وهو أمر لن يفعله الله تعالى.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كان الله تعالى سيغفر للجميع، بغض النظر عن أعمالهم، فإن ذلك يجعل الحياة في الدنيا لا معنى لها، لأن غاية الدنيا هو التفريق بين من أحسن ومن لم يفعل . .إن خلق أشياء لا معنى لها يتحدى بشكل مباشر كرامة الله تعالى وجلاله وحكمته .فكيف يمكن لمن يؤمن به أن ينسب إليه هذا الأمر السخيف؟

وفي الختام، يجب ألا ينخدع المسلم أبدًا بالاعتقاد الخاطئ بأنه سيتصالح مع الله تعالى يوم القيامة .إن مكان العمل هو هذا العالم، ويوم القيامة هو فقط مكان العواقب .ولذلك يجب الاستعداد لهذه العواقب باستخدام النعم التي منحت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
سورة الروم، الآية 57:

""يومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يسألون""

وسورة 45 الجاثية، الآية 21:

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء في حياتهم ومماتهم ساء " ما يحكمون".

الآخرة - 29

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .هناك عوامل كثيرة تمنع المسلم من الاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو استغلال النعم التي أنعم بها على ما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عليه الصلاة والسلام، ولكن سيتم مناقشة عامل واحد فقط من أدق العوامل.

في الغالبية العظمى من الحالات في هذا العالم، يُمنح الشخص الذي يفشل في مهمة أو نشاط معين فرصة ثانية .وفي بعض الحالات تكون الفرصة الثانية مباشرة مثل إعادة اختبار القيادة الرسوب، وفي حالات أخرى تكون الفرصة الثانية غير مباشرة مثل زواج المطلقة من شخص آخر .ينطبق مفهوم الفرص الثانية أيضًا على الأمور الدينية .فمثلاً كل إنسان يعيش أخت الموت :النوم، ومعظم هؤلاء يُعطى فرصة أخرى لطاعة الله تعالى عندما تعود إليهم الحياة عندما يستيقظون .سورة الزمر، الآية 42:

إن الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ثم يحفظ التي قضى عليها الموت ويطلق الأخرى " إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات "لقوم يتفكرون".

غالبًا ما يصبح مفهوم الفرص الثانية محفورًا في ذهن المسلم لدرجة أنه يبدأ في التصرف دون وعي كما لو أنه سيحصل على فرصة ثانية في يوم القيامة، إذا فشل في الاستعداد لها بشكل مناسب .وهذا خداع خفي وخدعة من الشيطان يجب على المسلم أن يحذر منه .إنه أمر دقيق للغاية لدرجة أنه يمكن للمرء أن يتصرف عمليًا بهذه الطريقة دون أن يدرك ذلك، وذلك ببساطة لأنهم يفترضون أنه مثلما كانت لديهم دائمًا فرص ثانية في هذا العالم، فسوف يحصلون عليها بطريقة ما في يوم القيامة أيضًا.

أفضل طريقة لمحاربة هذا الوهم الخفي هي تقوية الإيمان .ولا يتم ذلك إلا من خلال التعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يظل الإنسان ثابتًا على الاستعداد العملي ليوم القيامة في جميع الأوقات، والذي يتضمن واستعمال النعم فيما يرضي الله تعالى .سورة لقمان، الآية 33:

"إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور...".

.الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe